المشرق

السنة الواحدة والخمسون

ايار – حزيران ١٩٥٧

استشعار معنى «الشؤون الاجتماعية»

في الشرق الادنى

بقلم الاب اندره نوجنيال اليسوعي

لم تضن مجلداتنا في العام الماضي لترسم صورة التطور الاجتماعي بخطوطه الكبرى في الشرق الادنى .

ويروق لي اليوم قبل شروعي هذه السنة بدراسة بعض المعضلات الاجتماعية دراسة اوفى ان افكر معكم بدراسة خاطفة للعوامل النفسانية العميقة التي تنظم سير الامور الاجتماعية في هذه البلدان .

وفي سبيل بلوغنا هذا الهدف لقد عقدنا النية على ان نلقي ضوءا على اسباب بعض التراخي والمصاعب لنستنبط عناصر املنا في المستقبل .

ولنشرع اولًا باستعراض الشكل الاقتصادي والمهني ،

الملحوظة الاولى :

ما فتئ الشرق الادنى برمّتـه يتسم مَن حيث الانتاج اتساماً قوياً باضيع صناعته اليدوية .

ويدور بخلدي ان هذا الامر هو من النقاط التي لم تولها التحقيقات القائمة التي جاءت بها بعض المنظمات الدولية وغيرها العناية الكافية .

اجل لقد وقفوا في تحقيقاتهم الاقتصادية بخاصة عند حدود بيان تقـدم الحياة الصناعية كما يدركونها في الغرب واعتصموا بالصمت حول الـدور المهم الذي يمثله عمل الصانع اليدوي في انتاج الشرق الادنى .

واذا كان التنظيم التعاوني القديم قد اندرست معالمه تقريباً في كل الارجاء فلا يفيد ذلك ان المصنع اليدوي قد مات، لان تقاليد الصانع اليدوي ما برحت محفوظة في استامبول او جدّة وفي القاهرة او اصفهان .

وناهيك عن ذلك فان الذين ما انفكوا عن تقاليدهم الانكماشية ما فتئوا يولون تفضيلهم للصناعة اليدوية رمز انتشار العمل الانساني وبعثرته .

ومما افضى الى تعزيز هذه الخصائص هو الغاء الجمعيات التعاونية التي كان تأثير مؤسساتها وعملها يخفف جد التخفيف من هـذه المساوئ التي نراها لان الانتاج كان بمقياس والمنافسة كانت مكبوحة واسواق التصدير مؤمنة والصوفية الخاصة تنعش الحياة في الحقل العقائدي وتكوّن بتماسكها ضرباً من التآخي في مضمار مجموعة الامّة .

ولقد رأى العامل نفسه منعزلاً بعد الغاء الملاكات التعاونية على غرار العامل الفرنسي في اثناء الثورة وألفَ وضعه الجديد اذ رأى فيه ارضاء لفرديته المتأصلة بلحمه ودمه وذلك في البلدان التي يقطنها خاصة ابناء العرق السامي .

وبعد ان اجتاحت المنتجات الغربية الاسواق وعلى اثر ما اخرجته المعامل الوطنية الناشئة من مصنوعات كان لا بدّ من تحرّج وضع العامل اليدوي لتبدّل حالته بالسير من سيّئ الى اسوأ وليحاول اني كان هنا وهنـاك الخروج من عزلته لينضمّ الى منظمة نقابية ليست بذات جدوى فعّالة ايّاً كانت لانه حمل معه اليها تقاليده الفردية والانكماشية .

وزد على ذلك فان العامل لم يولِ نقابته الا ثقة ضعيفـة ليتردد عن بذل

القليل من التضحية بحريته في سبيل الحصول على بعض الفوائد المادية لانها بدت له غير مستقرة ووهمية بسبب عدم اندماج هذه النقابات بعد في مجموعة منظمات مهنية وطيدة الاركان .

وبصرف النظر عن هذه الامور فان العامل اليدوي لا يكلف نفسه في كثير من المناطق المنعزلة مؤونة السؤال عن كتلة مهنية ليكمل طريق اجداده باتقانه لادواته واختصاصه .

اجل لقد اوجدت بعض البلدان كتركية ومصر غرفاً للصناعة اليدوية تمهيداً لجمع شتات المصالح المهنية ومع ذلك لم تفتأ نزعة الملايين الكبرى من الصناع غير مؤاتية لايجاد فكرة جماعية .

واذا لاح لنا انه من الفائدة ان ننتقل في هذه السنة الى بحث الصناعة الشرقية والى دراسة تفتق النقابية في الشرق الادنى ببحوثنا الاجتماعية فلان ذلك له اهميته الرئيسية على ما يخيل الينا بالنسبة الى هذا الشرق ، اما اذا انتقلنا من النظر في الصناعة اليدوية الى النظر في امر الصناعة الحقيقية فاننا نراها منطبعة بطابع الفردية الصريح .

ان المشروعات المتفرقة والمتضاربة على ما لها من اهمية ضئيلة لانه من الصعب استقطاب تحقيق رؤوس الاموال على قدر صعوبة تحشيد القوى الانسانية فلذلك تتخبط غالباً في سبيل ايجاد التساوق في ميزانياتها وتحقيق الأرباح العادية التي يتوقعونها له في ارتباكات حية على حين ان الفرق التجارية والصناعية التي تحاول في بعض الاماكن جمع المصالح وتنسيق الانتاج فانها تقوم باداء عملها في ظل النظام الاقتصادي الحر بحيث يسعى كل فرد لاستدرار المغانم على حساب غيره .

وانه لمن الصعب كل الصعوبة ان تتحقق مع هذه الاوضاع منظمات مهنية راسخة في الحقل الوطني ليقوى الذين يعنيهم الامر خاصة كارباب العمل والعمال والدولة على التكاتف معاً لوضع قواعد حياة مهنية فعالة .

ولئن اخذت بعض شرائع العمل تفرض تعاوناً ضرورياً بين عناصر الانتاج فان نتائجها ما فتئت محدودة جداً في كل الحقول وذلك لو اخذنا بعين الاعتبار مجموعة بلدان الشرق الادنى .

ولا سبيل لنا ان نغفل العين عن ان الكثيرين من ارباب العمل والعمال ما برحوا ينظرون بحذر وبنية مبيتة الى تدخل الدولة في حياتهم المهنية مما لا يسهل معه طبعاً بالنسبة الى هذه العقلية استشعار معنى الشؤون الاجتماعية .

واذا ما التفتنا الى الناحية الزراعية يبدو لنا ان طائفة المزارعين لا تنفك حريصة كل الحرص على الاستمساك باساليب الجدود القديمة - فالفلاح المنتمي الى احدى القبائل او العشائر والذي يكابد المشقات في عقارات غيره لكي لا يقوى على الفوز الا بدخل ضئيل من اتعابه لا يتلع عن تقاليده البالية .

والظاهر ان طائفة الفلاحين بمجموعها لم يبلغ بها الرقي بعد لتدرك مفهوم فائدة الطبقة ومصالح فئتها .

ولا يزال الفلاحون الملاكون الجديدون الذين يقطنون منطقة تطورت في تقدمها اكثر من سواها وباتوا يدركون فوائد مصالح الحرائة المشتركة بعيدين عن التمسك بعضهم ببعض تماسكاً عاماً بسبب تضارب مصالح العيال وتنازعها ومنافسات القرى التي تكون عقبات كأداء مستمرة في وجه تكتل الفلاحين واحتشادهم معاً .

ومن جملة البراهين العديدة على ذلك الصعوبة التي تعترضنا لحملهم على انشاء مدخرات تعاونية للمحاصيل والشراء الخ . . .

ويظهر ان معنى التقدم في الريف يقوم على التحرر من قواعد الجماعات القديمة التي تضيق عليهم الانفاس ليتمتعوا بالاستقلال والحرية .

وفي اقدام بعض بلدان الشرق الادنى في الحقبة الاخيرة على توزيع بعض اراضي الدولة على الفلاحين ما يساعد على هذا التقدم لان الذين يتأتى لهم من بين هؤلاء الملاكين الجدد ان يفوزوا بالنجاح سيتشبثون بوضعهم الاجتماعي الجديد — طبعاً لن يقدر النجاح لجميعهم — وسيحرصون الحرص كله على الاستمساك باستقلالهم ويعرضون عن كل تكتل جماعي لانه لم يتح لهم ان يكونوا من ذوي الثقافة الكافية ليفهموا منذ الوهلة الاولى فوائد تعاونهم مع بقية اعضاء المهنة الزراعية .

وقد يفتقر هؤلاء الرجال الى خبرة طويلة ربما اقتضتهم حياتهم برمتها او سنوات عديدة ليدركوا قيمة فوائد التعاون قبل ان يسلموا بالضرورة القاضية به .

واننا لنرى النفس في مثل هذا المقام حيال اندفاع تيار الفردية الطامي هذه الفرديّة التي ما برحت جذواتها بعيدة جدّ البعد من الانطفاء .

ولئن اضفنا الى كل هذه الامور ما تمثله دنيا التجار الشديدي النشاط بخاصة في السواحل وفي الموانئ الكبيرة من انكماش ومنافسات فردية لكان لزاماً علينا التسليم بان عقلية الشرق الادنى الحديث لا توآتي استشعار معنى الشؤون الاجتماعية استشعاراً عميقاً لان الفردية التي اصبحت عامة تقف حائلاً قوياً في وجه مجهودات جميع من يحاولون حفز العمال على فهم مصالحهم المهنية فهماً اوفى .

علم الاخلاق

أيسدي علم الاخلاق معونةً مجدية للتغلب على هذه الفردية ؟

وهل باستطاعتنا ان نأمل ان فعله سيكوّن الشعور الاجتماعي ؟

يخيّل الينا في هذا المقام ان ثمة حائلاً رئيسياً سيفضي تأثيره الى شلّ هذا الشعور وان كان ذلك ليس خاصاً بالشرق الادنى فقط .

وليس هذا الحائل الّا النزاع المستتر الخفي بين المصلحة والقواعد الاخلاقية لان هذه الاخيرة الاجتماعيّة المستندة الى عقائد دينيّة مهما كان شأنها تقضي بالمرء الذي يعيش في المجتمع ان يقبل بعض التضحيات الشخصية في سبيل رفاهية غيره لان الذي لا يفكر الّا في نفسه ليفعل سواء لا يليق به ان يعيش في مجتمع على حين ان رب العمل الذي يفكر في عماله يقوم من تلقائه ليدفع ما يحتبه من اكتتابات عمالية لانشاء مساكن رخيصة الاجور ولتشييد مؤسسات طبية الخ . . . والعامل الذي فقهَ ان الضرورة تقضي عليه بان يستند الى غيره وان يساعده لا يتلكأ عن دفع ما يتوجب عليه من رسوم نقابيّة ويساهم مساهمة عمليّة في صناديق التوفير ويشتري اسهماً ليكون في عداد مؤسسي مخزن تعاونيّة الاستهلاك الخ . . .

وليس من سبيل للشك في ان مثل هذه التضحيات تتناول ميزانية كل فرد اما اذا اصبحت اقوى عوامل الاقتصاد في الامم الحرة طليقة لكي لا يبقى منها الا المغريات بالربح فيضرب الفرد صفحاً عن المصلحة العامة فعند ذلك تتخذ طابعاً لا اجتماعياً حقّاً .

والنزاع القائم في الشرق الادنى بين المبادئ الخلقية وبين المصلحة غالباً ما يُفصل فيه في صالح هذه الاخيرة لينجم عن ذلك كابح يكمّ تنفّس الروح الاجتماعية الحقيقية .

ولا نستثنى من هذه العقلية الحكومات نفسها لان الجزء الذي تخصصه في ميزانياتها لتنظيم المصالح الاجتماعية وتغذيتها هو على الاعمّ اقل مما ينبغي له ان يكون عليه ولاسيما في هذا الظرف الانشائي .

وبعض الحكومات لا تجرأ حتى على توسيع مصالحها الاجتماعية لكي لا تسخط طبقتها التي تتولى مقاليد الامور فتتراجع حيال واجبها الاجتماعي وتضرب بعملها مثلاً للخاصة باعثاً على الشجى .

ويسعنا ان نفتبر اعتصام الحكومات بالتكتم حول هذا الامر بالصعوبة التي تلاقيها لاقامة الانسجام في ميزانياتها .

وما اكثر المشروعات الصناعية التي تتحجج بهذه الذريعة مدّعية بالعجز عن تقديم مجهود اضافي في سبيل تدارك نفقات مصالح اجتماعية . ومما يجدر بنا ان نأخذه بعين الاعتبار في نفسية الشرق الادنى هذا التحجج بالخوف من الافلاس على حين ان مثل هذه الذريعة ليست غالباً الا ادعاء فارغاً للتهرب من العمل .

ومهما يكن من امر فان التذرع بمثل حجتهم هذه لعلى طرفي نقيض من احدى نزعات نفسية تجار الشرق الادنى المتأصلة فيهم : الا وهي ميلهم الى المغامرة التي اقاموا البرهان عليها وما برحوا يقيمونه على انهم يفهمون حق الفهم كيف ينبغي لهم الاقدام على المغامرة بالشيء الكثير اذا ما شاموا ربحاً لا بأس به ولكن على شرط ان يكون شخصياً مباشراً . اما اذا طلب منهم ان يجودوا ببعض رؤوس الاموال لتأسيس مصالح اجتماعية او لتنظيم احدى المهن تنظيماً معقولاً فتزول من افئدتهم هذه النزعة وتندرس .

اما احجامهم عن تشجيع الاعمال الاجتماعية فناجم عن كونهم لم يتأكدوا ربحاً او قل على كل انه ربح غير مباشر .

والواقع ان تحسين اوضاع حياة العامل وتنظيم المهنة تنظيماً رائده المنطق لا يدرّ الا شيئاً فشيئاً الربح على صاحب العمل وهو في الشرق الادنى لا يرغب في انتظار تحقيقه طويلاً ولا يتريث للفوز بنتيجة تضحياته التي ارتضى بان يقدم

عليها لانه لا يدرك ادراكاً صحيحاً قيمة المغامرة الاجتماعية .

السياسة

اجل اوقف طغيان النزوع الى السياسة في معظم بلدان الشرق الادنى تفتق الشعور الاجتماعي في الحقل النفسي .

وانني لافكر اذا ما قلت هذا القول بالنخبة المثقفة القائمة في طليعة الحركة التقدمية .

ولا غرابة اذا ما انتظرنا مثل ردة الفعل هذه في بلدان تنعم من جديد باستقلالها حيث باشر الاشخاص استخدام نفوذهم واستعماله في الحياة السياسية لكي لا يهتموا للعمل الاجتماعي الا بالدرجة الثانية بعد ان يكونوا قد وجدوا مراكزهم السياسية .

وفي البلدان ذات الحكومة المستقلة منذ عهد بعيد يحتل ساحة شعور الشباب ضرب من الوطنية يتفاوت في شدة انطلاقه . اما تكتل مختلف الطبقات الاجتماعية حول فكرة وطنية والتفافها حول المصالح المهنية المشتركة فلا يثيران الا حماسة فاترة مع ان الاحزاب السياسية لا تتورع في اثناء الانتخابات عن تقديم البرامج العديدة للتنظيم الاجتماعي فلا يلتفت لها الناخبون ولا تستهويهم ولا يكترث لها العمال بعد ان اختبروا انه قلما ان تعود انتخابية مما يؤدي بهم الى تفضيلهم ان يقبعوا في عاداتهم القديمة «عادات العشائر والقبائل والمقاطعات».

نعم لقد تملكهم الاقتناع عن طريق الاختبار بان الاحزاب السياسية ليست في معظم الاحيان الا تكتلات عشائرية ذات هدف واحد مشترك اكثر منها تكتل افراد تجيش في صدورهم «عواطف مشتركة» .

وباستناد عمل السياسة الى وطنية عميقة الجذور لا تفضي الا الى اقامة حواجز لا تفيد تفتق فكرة اجتماعية واسعة الا قليلا .

وقد يتذرعون قائلين بان هذا الحائل السياسي قائم في جميع البلدان ولاسيما في البلدان ذات التنظيم الاجتماعي الراسخ .

فلنستشر التاريخ لنرى ان قضية التنظيم الاجتماعي قد فرضت نفسها وبقوة على الوعي العام في البلدان ذات الصناعة الضخمة كأنها قضية رئيسية تتوقف عليها حياة الامة او موتها حتى كان استشعار الشؤون الاجتماعية مبرراً للسياسة

وحتى دخلت مذ ذاك اساليب تبادل المعونة والضمان الاجتماعي في عادات تلك البلدان وباتت تسير على صعيد واحد مع تنظيم جباية اموال الدولة .

ولم يبقَ سبيل للجدل في تفوق هذه القضية وسموها على السياسة المحض اما في الشرق الادنى فالامر على العكس لان الامر يستوجب البنيان من جديد ولانه يستوجب ان يلج العادات وفي ذلك ما فيه من ازعاج لقوم عديدين .

ولا نكبر ان ثمة عناصر كثيرة نشيطة واعية تنتمي الى صفوف القادة ولكنها تفضل الانحراف الى السياسة لتسكت نوعاً تبكيت ضميرها وتحاول الاقتناع واقناع الكثيرين غيرها بانه تخلص للبلاد عن طريق اشد جدوى لها .

الدين

ليست نفسية الشرق الادنى الدينية مؤاتية في الساعة الراهنة لتوسيع المنظمات الاجتماعية لان الدين امر شخصي فاذا ما عمل في الحقل الاجتماعي انحصر عمله بالطائفة اما في البلدان ذات الدين الواحد او التي تنتمي اكثريتها الى دين واحد فلا يعمل فيها الدين عمله في الحقل الاجتماعي الا عن طريق غير مباشر او عن بعد .

ومن عادة البلدان ذات الطوائف الدينيّة المتعددة ان تنظم مساعدات الفقراء الاجتماعيّة والعناية بالمرضى والعمال ضمن نطاق الطائفية وحدها ليقتصر عمل الحكومة في هذا الباب على الانضمام الى عملها فلا ينال المساعدة الا ابناء الطائفة من اخوانهم بالدين مما يفضي الى ان الطائفة تكوّن سدًّا يحول دون النظر الى المشهد الاجتماعي برمته .

وليس المسؤول عامة عن مثل هذه الامور الا الحكومة التي رأت في هذه المؤسسات مساعدًا لها فدتها بمعونتها لانها وفرت عليها انشاء مؤسسات حكومية من الفها الى يائها .

ولا تدلّل فكرة الطائفية الا على ان التقدم النفساني لم يبلغ بعد درجة نضجه .

وان كانت فكرة الاحسان هي التي تنعش مؤسسات المساعدات الطائفية مما يقدمه الاغنياء للفقراء فانها لتقلل الاكتراث لواجبات المجتمع نحو طبقات

العمال وتضعف اكثر من ذلك امر الاهتمام لحقوقها الدقيقة وتجد الحكومة مصدر راحتها الكافية في عمل هذه المؤسسات .

اجل لقد وقف الامر عند مفهوم الاحسان لكي لا يتعدى الى مفهوم العدل الاجتماعي بعد .

وفي راني ان نفسية الشرق الادنى قد التقت بهذه النقطة طالما لا يزال امر التسليم بحقوق العامل تامة غير معترف به لكي لا تشعر الحكومة ولا غيرها بانها ملزمة وجدانياً بالاعتراف بها لان العامل يعيش في المجتمع ويشتغل في سبيل المجتمع .

ولقد كان من واجب الدين ان يساعد على هذا الشعور بالالزام بيد انه ظل قابعاً في تقاليده الانكماشيَّة الخاصة به لكي لا يقوى على افهام الحكومات والنخبات المثقفة نتائج التخلي عن التنظيم في الحقل الاجتماعي وما يبعث عليه من اسى .

ومن شأن اعتصام الدين بهذا الاستكناف ان يترك في نفوس المؤمنين ضرباً من الارتياح الى الحالة الراهنة وان يمحو منها كل اهتمام للتقدم الاجتماعي.

وتظهر الطائفة « بالمعنى الديني » كما صرحت في مقال سابق انها بعملها هذا تناقض المصالح العامة « بالمعنى الوطني » .

واننا لنرى مصداقاً غير مباشر على صحة قولنا في الموقف الذي اتخذته بعض الدول التي ينتمي سكانها او اكثريتهم الى دين واحد ، ففي تركيا مثلاً لم يبقَ اثر للانكماشية التقليدية من الوجهة العملية لان الدولة ادركت ضرورة قيام تنظيم اجتماعي وطيد ، فتوسلت في سبيل انجاز هذه المهمة الواسعة بانتهاج سياسة المراحل مما لم يفض بها الى استكمال جهاز سلامتها الاجتماعية الا لفئة عمال الصناعة وهي لا تزال مجدة في اتقانه وتوسيعه سنة فسنة .

ولم يحفز الدولة التركية على هذا الاهتمام الّا ادراكها لمستوجبات العدل الاجتماعي .

فكيف تأتى لها ان تصل الى هذا الادراك ؟ وتحت تأثير اية صوفية ؟ وباي انحراف في نفسيتها ؟

يخيّل اليّ ان الدين لم يكن له كبير عمل في الامر لان جميع التنظيم

الاجتماعي التركي من مستوحيات علمانية محض حدته الى الرغبة في احقاق اوضاع حياة دولة حديثة .

ولقد تحققت الدولة التركيّة التي ارادت ان تكون على شاكلة الغربيّين بايجادها دولة متوازنة توازناً صحيحاً ان التنظيم المهني والسلامة الاجتماعية هما من اركان البنيان الوطني الرئيسية فحرصت على ان لا تحرم بنيانها القوي الجديد هذا الركن الرئيسي — ويسعنا القول انها لم تكن سباقة الى عملها هذا ولكنها استندت الى خبرة غيرها فيه .

واذا لم يكن الدين الملهم المباشر لتلك الاصلاحات فهو على الاقل لم يناهضها كما فعل في غيرها من البلدان ولهذا الامر خطورته .

ولقد تبنّت مصر قبل النظام الراهن وهي ذات الاكثرية الدينيّة حلّا فريدًا في بابه . فهي على اعترافها بان ثمة موجبات عدل اجتماعيـة تضطلع بها الدولة حيال الفاعل قد انشأت الى جانب ذلك مصلحة اسعاف اجتماعيّة كبرى واعطت الدولة مظهر سيّد عظيم وخصّتها بدوره ليتخذ على عاتقـه اعالة اشد محرومي الحياة بؤساً .

والظاهر ان الحلّ الذي تبنّتـه مصر قد استمدّته مباشرة من المفهوم الاسلامي للمجتمع .

ولئن ساهم الدين في ايجاد هذا المنهج لانشاء قاعدة جديدة لتنظيم الاجتماعي فلن يمنع ذلك من ان يكون هذا التنظيم في هيكله وعمله علمانياً محضاً .

وقصارى الكلام يسعنا القول ان الدين لم يمثل في الشرق الادنى الـدور الذي كان عليه ان يمثله في سبيل ايقاظ القدر الاجتماعي .

٥

لقد طغى على المشاعر التي اتخذها الدين قليلًا شعور حذر عميق على حين ان التنظيم الاجتماعي لا يسعه ان يكون راسخاً وطيدًا ان لم يكن ثمة شيء من الثقة المتبادلة ؟

ومن نكد الدهر ان ازمة الثقة ليست مستجدّة في الشرق الادنى ولكنها متأصلة بقوة فيه .

ومهما تكن اواصر الصداقة متينة في الشرق الادنى فهي لا تستطيع الثبات

حتى بين الذين تشدهم بعضاً الى بعض وشائج القرابة والـدم فمعظم المواطنين ولاسيما التجار من بينهم يعرفون حق المعرفة ان اعمل الوعود تضمر دائماً وراءها شباكاً وحبائل ليعيدوا النظر غالباً حتى في العقود ولتصبح اشد الايمان غموساً هباء منثوراً مما يفضي بنفسية الشرق الادنى لتكون نفسيّة دفاعيّة لا نفسيّة ثقة.

وليست هذه الحالة الّا احدى ظاهرات او نتـائج — اذا فضلتم القول — النزاع الذي سبق لنا ان تكلمنا عليه والذي يثير الخلاف بين القواعد الاخلاقيّة والمصلحة .

ويبدو من الصعب على رجال المهنة الواحدة — بالنظر الى هذه الاوضاع — من ارباب اعمال وعمال واختصاصيين ان يقدموا من تلقـاءهم وبالاشتراك معاً بانشاء دستور للمهنة او باحداث منظمة اجتماعيّة اوسع على حين انـه بمقدور الدولة التدخل لضمان العقود المهنيّة لتشرف بنفسها على تنفيذها فتعيد بذلـك الثقة الى قلوب الخاصة .

بلهَ انها للقاعدة التي تحاول القيـام في معظم دُول الشرق الادنى لان الحكومة هي التي اصبحت تسنّ هذه القوانين وتسهر على تنفيذها .

وفي هذا الصدد لقد ضرب لنا العراق مثلاً مفيداً جد الفائـدة ، اذ تتولى فيه لجنة حكوميّة مؤلفة من الاختصاصيين وتعمل بالاتصال بدوائر منظمة الامم المتحدة في ادارة اقتصاديات البلاد وتأمين التنسيقات الصناعيّة الجديدة فيهـا وهي بذلك تشتغل في الحقل الاجتماعي وتمهد الطريق لقيام بنيان افضل .

وقد يتفق ان يتناول الخاصة بجذرهم الدولة نفسها فلا يرتاح المواطنون الى ما تقدم عليه من اعمال في الحقل الاجتماعي لانهم لا يثقون باخلاصهـا ويرى بعضهم في شعورها هذا بقيّة من بقاياه دها. الحكومة العثمانيّة ومخادعاتها .

وانني لا اجرأ على القول بان هذا الحذر ليس من علائم الحكمة في بعض الظروف في السـاعة الراهنة .

ومن الواضح انه من واجب الحكومة قبل ان تقوى على تحقيق اي امر كان في الحقل الاجتماعي اكتساب ثقة الخاصة .

وافضل الوسائل التي تخوّلها اكتساب هذه الثقة من جديد هي ان يكون اقتصادها سليماً لان المواطن العادي اذا ما رأى الاموال العامة تديرها ايدي

رجال لا غبار على سلوكهم ينتهي به الامر ومن دون ان يتردد ولاسيما اذا كان من العمال الى الاقتناع بالفكرة القائلة ان الدولة بمقدورها ان تتولى ادارة صندوق السلامة الاجتماعية الذي تتكدس فيه احتياطات العمال القليلة .

ومهما يكن من امر استشعار هـذا الخطر وان أخذ بالتضاؤل فانه لم يبرح في الساعة الراهنة من عوامل نفسية الشرق الادنى الاجتماعية المهمة التي لا يليق بنا اغفالها .

٥

لا نرى لنا مندوحة عن الاشارة ايضاً الى عنصر نفساني آخر وان كان لا يختص بالحقل الاجتماعي وحده وانما تأثيره قويّ عليه : الا وهو الرغبة في الاستقرار .

اجل ان الشرق الادنى يتحرك بصعوبة ولكن في مقدوره اكيداً ان يقوم بردات فعل عنيفة موقوتة ، لانه يتطور في اعماقه تطوّراً وئيداً نلمح بطئه على قدر ما ننحدر في السلم الاجتماعية .

ويضع الشرق الادنى امام انظارنا مظهر نخبات مثقفة تتطور في تقدمها على غرار الغرب الحديث اما جماهيره فما برحت تعيش وفق الطراز الذي كان يعيشون بموجبه منذ عشرة قرون .

ولا يندر ان نرى سوق صناع للعمال اليدويين قائمة على بضع مئات الامتار من مصنع حديث يخيّل الينا معها اننا قد عدنا الى عهد الف ليلة وليلة لان فلاح الاناضول الشرقي لم يتقدم اكثر من فلاح معرة النعمان او هادي الابل في البادية او فلاح القطر المصري ، اما عمل النخبة المثقفة فيعترضه جمود الجماهير الهائل — فالناس على قدر ما يقتربون من الحياة البدائية يشتد تمسكهم بقواعد عشائرهم او قراهم وغيرهما ليروا ان قضية التغيير هي قضية موت او حياة وانهم لا يجدون لهم حياة الا في مجتمعهم القديم وبه وكل تبديل في تقاليد الجدود هو باعينهم وثبة في المجهول .

ولئن اضفنا الى هذه الصعوبات عمل طبائع الناس وملابساتها وتأثير الاقليم والعادة لاتضحت لنا العقبة الكأداء التي يقيمها جمود الجماهير في طريق التقدم الاجتماعي .

وثمة الكثيرون من قادة الشرق الادنى الذين يسعون لتقدم الفلاحين والعمال

اليدويين واغا ضمن انظمتهم التقليدية : كتحسين ملكية الفلاح واساليب حراثته واتقان ادواته وتلقينه تعليماً ابتدائيًا واسعاً حتى اذا قُدّر لهم اجتياز هذه المراحل الاولية من تثقيفه استطاعوا ان يأملوا تنظيماً اجتماعيًا اشد انسجاماً مع مستلزمات دولة حديثة .

*

بصرف النظر عن هذه العقبات الكأداً العديدة التي اشرنا اليها كحائل يقف في وجه استشعار معنى « الشؤون الاجتماعيّة » في الشرق الادنى فان معظم حكوماته قد ارتست لها جهازاً تشريعيًا تتفاوت اهميّته من حيث زيادته او نقصانه وذلك بشأن تنظيم العمل .

اجل لقد ارتست هذا الجهاز بشكل يخدع معه المراقب الاجنبي بدى درجة التقدم الاجتماعي لو اكتفى بالاستناد الى نصوصه فقط .

فما هي اذًا الدوافع التي حدت بهؤلاء القادة ليأتوا بما اتوا به . وما هي جدوى اعمالهم التشريعية عمليًا ؟

انه يلوح لنا ان لا مندوحة عن التمييز بين هؤلاء القادة وزراء ونواب الخ » لان منهم الفتيان والشيوخ اذ يصعب على هؤلاء الاخيرين الذين تموزهم الثقافة الاجتماعية بمعنى اللفظة العصري ان يدركوا الضرورة الملحة والذاعية الى تجديد التنظيم الاجتماعي .

ان هؤلاء الشيوخ يقوم في اعتقادهم ان تشريع العمل الاجتماعي ليس غالباً الا ذريعة من ذرائع الدعاية وان رغبوا في حضور مؤتمرات العمل الدولية وجلسات منظمة الامم وهم يتأبطون قانوناً حديثاً للتشريع الاجتماعي .

اما القادة الشباب فهم على اطلاع اكثر من الشيوخ بواجبات الدولة في الشؤون الاجتماعية وحيال حقوق العمال واشد اخلاصاً منهم ورغبة بتحقيق امر ثابت بيد ان كليهما لا يتوصل للوهلة الاولى الى احقاق تشريع ملائم متناسق الانسجام .

وهذا العجز في القادة ناجم عن النقص في عدد الاختصاصيين القادرين على سن قوانين طبقاً لاحتياجات البلاد . اما اذا لجأوا الى الاختصاصيين الاجانب فهؤلاء لا يدركون ادراكاً حقيقيًا المعضلات المحليّة ليتزعوا الى وضع مشروعاتهم وفق النصوص الغربيّة .

وفي البلدان التي يتبنى مجلس نوابها مشروعات القوانين التي يقدمها رجال الحكومة الفنيّون قد يشوّه تدخل النواب المعارضين للاصلاحات الاجتماعيّة او الذين يجهلون جهلًا كاملًا قيمة التنظيم الاجتماعي هذه المشروعات ويجعلونها طيّ النسيان .

ولا يكفي سن القوانين فقط وانما تفتقر الى التنفيذ وفي هذا السبيل لا بد من ادارة فيها الكفاءة لوضعها موضع العمل بها . ويظهر ان هذا النقصان في الكفاآت ما برح ثلمة في الشرق الادنى لم تسُدّ بعد .

ولا غرابة اذا كان الشرق الادنى مفتقرًا بعد الى اولي الكفاآت لاننا لو فكرنا في الزمن الذي استغرقه الغرب لسنّ تشريعه الاجتماعي وفي المدة التي اقتضت له لايجاد الاكفاء في الشؤون الاجتماعيّة لادركنا ادراكاً صحيحاً ان بلدان الشرق الادنى ما برحت تعيش بالدوران حول هذا الامر وان حكومته ما زالت غير وافية بالمرام وان موظفيها قد وقفوا في ثقافتهم عند حدودها الاولية ليظلوا عاجزين عن القيام بعمل اجتماعي مجدٍ .

وهذا النقصان في الكفاآت قد حمل بعض النقاد على القول ان قوانين الشرق الاجتماعيّة مدوّنة على الورق وليست في طبائع اهله .

والواقع ان الجهاز الاداري آخذ بالتحسن في الشرق الادنى شيئاً فشيئاً وانما في البلدان التي عمدت على اقامه فكرة واحدة عملًا متتابعاً . اما في غيرها فما برح الامر على العكس فالتقدم ما انفك بطيئاً جدّ البطء . وتصرف الموظفين ما فتئ باعثاً على التقوض حتى حق لنا التساؤل عما اذا كنوا سيصلون في عملهم الى نتيجة جدّية في هذا الباب .

اجل ان الامر لذو اهميّة رئيسية لان الموظفين الذين تقع على عاتقهم مسؤولية انجاح الاصلاحات هم المكلفون ان يقوموا بتذليل مناهضة الجمود وما فيه من قوى، هذا الجمود الذي يتفق عادة ان تلاقيه الاصلاحات لدى الشعب .

نعم على هؤلاء الموظفين ان يحملوا ارباب العمل والعمال على قبول التضحيات القليلة التي تفرضها المساهمة في مختلف صناديق السلامة الاجتماعيّة وان يحولوا دونهم من التهرب من اداء واجباتهم وان يعودوهم النظام الذي لا بدّ منه لحسن سير المجموع .

ولا شك في ان هؤلاء الموظفين تعترضهم عراقيل جمة تمنعهم عن أداء واجباتهم لانه ليس من النادر ان يرى من بينهم مفتشون قد طردوا من وظائفهم بجفوة او انهم اصبحوا حيال موقف باتوا معه مغلولي الايدي وعجزوا عن انجاز عملهم . ولا غرو ان يلاقي هؤلاء المأمورين مثل هذه العقبات اذ عليهم ان يناهضوا تلك العقد النفسانية التي سبق لنا واشرنا اليها بالتفصيل .

وثمة تفاوت بيّن جدًا بين النظرية التي ينصّ عليها القانون وبين العمل الذي هو تطبيق لها .

وقصارى القول ان القانون لا بدّ له بالحقيقة من ان ينقضي عليه سنون عديدة ليصبح موضع العمل بتوجيه ، ومع ذلك فاننا لا نقوى الا على ان نغتبط اذا لم تبقَ مهملة بعض نصوص من نصوصه .

○

لقد خطر لنا ان الضرورة توجب علينا الاشارة الى العقبات التي تعترض تفتق حياة اجتماعية سليمة في الشرق الادنى ونرى الآن ان نوضح السبب الذي لا يزال من اجله ملايين العمال من الفلاحين في بيوت من اللبن باثاث قليل وادوات حرائية بدائيّة فتفشت بينهم الامراض وما برح دخل عملهم زهيدًا جدًا لا يكفيهم الخ ... على رغم ما تبذله بعض الحكومات من مجهودات.

ولماذا ثمة ملايين من الصناع اليدويين لا يقوون على تأمين اعالة ذويهم الا بكل جهد جهيد ، ولماذا هناك الوف من عمال المصانع لا ينعمون بمستوى حياة لائق الخ ...

لقد اوضحنا ان مردّ كل هذه الامور لا يعود الى العوامل الاقتصادية في الشرق الادنى فقط بل ثمة اسباب نفسيّة واخلاقيّة .

ومن حسن الحظ اننا نرى في قعر اللوحة التي رسمناها والتي ما فتئت سوداء بارقة امل — نعم ان سير التقدم بطيء. ولكننا لا نقوى على انكاره — فعلينا اذًا ان نبيّن ظواهر هذه البارقة .

تقوم الظاهرة الاولى التي تجدر الاشارة اليها على بعض تقهقر الاقطاعيّة .

اجل ان تقهقر الاقطاعية في تركيّة لامر مشهود. اما في مصر وسوريه فاخذ يزداد بروزه الى حيّز الوجود وفي غضون السنوات الاخيرة يبدو لي ان تقلّص

الاقطاعية بعد ان كانت القاعدة السائدة في مجتمع الشرق الادنى القديم لامر له خطورته. اما رغبة الحكومات في تهديمها فبالاستطاعة تعليلها باعتبارات سياسيَّة.

وعلى كل فان الحرية لراجدة حقوقها والتفاوت الاجتماعي لصائرٌ الى كسر حدَّته وان الحكومات سترى يدها طليقة في احقاق اصلاحات اجتماعية عامة مما كان من المستحيل الاتيان به حيال قيام اقطاعيَّة شبه مستقلة. اما الطريقة التي توسلت بها هذه الحكومات فكانت — كما سبق لنا الاشارة — في توزيع بعض اراض اقطاعيَّة او حكوميَّة على الفلاحين وهي غالباً من الاراضي البور ... مما افضى «بالمرابع» الى ان يكون ملاكاً صغيراً.

والظاهرة الثانية التي لا تقل اهميَّة عن الاولى قائمة على اخفاق حدَّة النظام الاقتصادي الحرّ اخفاقاً تدرجياً ولاسيما في حقل الصناعة، لان الدولة باشرافها الصحيح عليها قد كبحت جرية كبار الصناعيّين بتصرفهم بحسب ما توحي اليهم اهوازهم في اعمالهم التي ارجعتها الى حدود العدل.

ولقد رأينا في القرن الاخير المساوئ التي كاد يفضي اليها النظام الاقتصادي الحر الذي لم يكن يقيّده قيد او شرط في الغرب. فاذا كانت اوضاع العمال الاجتماعيَّة ستؤول بهم الى حالة اسوأ من حالتهم في الماضي من جراء تعميم الصناعة في الشرق الادنى فلا فائدة من تعميمها فيه وذلك بصرف النظر عما قد تخلفه من ازمات سياسيَّة ربما تطيح بجميع اعمال التنظيم الاجتماعي الاسبق.

واجدى عمل في باب التنظيم الاجتماعي في الشرق الادنى كان عمل الدولة التركية، بيد ان القادة القائمين في سورية ومصر على ما يبدو لنا انهم سائرون في الطريق نفسها..

ويلوح لنا ايضاً ان تضاؤل تدخل الدين في حياة الدولة هو من العوامل المؤاتية لتفتق ادراك معنى الشؤون الاجتماعيَّة تفتقاً اوسع ولتنظيمها تنظيماً وطنياً حقيقياً.

ومجرد استلهام دول الشرق الادنى شرائع العمل الجديدة استلهاماً علمانياً محضاً يحملنا على ان نستشف تملصها شيئاً فشيئاً من مفهوم المساعدات الاجتماعيَّة الطائفيَّة لتبني مفهوم السلامة الاجتماعيَّة بمعناه الغربي، وبعملها هذا نفسه ستضرب صفحاً عن الانكماشيَّة الدينيَّة.

ربما يبدو ان سورية ومصر تؤذان اقتفاء خطى تركية في هذا الصدد .

والى جانب هذه الدلائل المنبئة بتطور اكيد ثمة اعمال صريحة كل الصراحة في هذا الشأن . ولقد عولت على ان لا اتعدى الى الكلام على مختلف ضروب التشريع ولا على ما فيها من نقصان بعد ان حللتُ خطوطها الرئيسية في العام الماضي ولكنني اتناولها لابيّن ان ما تمّ تحقيقه لا ينطبق كل الانطباق على النصوص التشريعية وان دلّ على الرغبة في التقدم .

والامر الذي لا ريب فيه هو ان احداث دوائر ادارية للعمل في مختلف بلدان الشرق الادنى ليس الا خطوة الى الامام لا سبيل لاغماض العين عنها .

ولئن تمنينا امرًا فاننا لنتمنى ان تكون ثقافة موظفي هذه الدوائر الاختصاصية اوفى اتقاناً لان معظم ذوي الاختصاص في الشرق الادنى قد تلقوا ثقافتهم خارج البلاد على حين ان دوائر وزارات الاعمال هي بافتقار الى ان تزوّد باختصاص كاف وذلك اذا لم يكن موظفوها قد تلقوا ثقافة نظرية وافية في بلدان شتى تنطبق على القرارات الموضعية .

ومن المفيد جدّ الفائدة انشاء المدارس واحداث شهادات لهذه الغاية . اما في حقل احقاق الاعمال فيحتل التنظيم التعاوني مقاماً ذا فائدة خاصة لان عالم العمل في الشرق الادنى ما زال بعيدًا البعد كله عن ايجاد التماسك بينه وذلك التماسك الذي كان له إبان عهد التعاونيات ، ولان عقود العمل الواسعة في احدى المهن التي يتصورها ان تجعل حياة العمل طبيعيّة « قياسيّة » لم تدخل بعد في اية بلاد كانت من بلدانه .

ولئن شهدنا منظمات ارتباط لجميع المهن تقوم ذات اليمين وذات اليسار كغرف التجارة والصناعة والصناعة اليدوية والزراعة فان عملها لواسع جد الاتساع ويكتنفه الغموض ولم تخول السلطة الكافية لجمع شمل المهن جمعاً وطيدًا . اما نقابات ارباب العمل والعمال في الشرق الادنى فانها باذلة مجهوداتها في سبيل تكتلها تكتلًا اوفى لكنها ما برحت في افتقار الى الاختصاصيّين أُولى الكفاءات القادرين على الاحتفاظ بتكتلاتهم ضمن الصف المهني .

واذا ما رأينا عملها قد تضاءل تضاؤلًا كبيرًا حتى في الحقل المهني نفسه فلكون السياسة قد تسربت بسرعة الى حياتها فحدت بحكومات الشرق الادنى الى مراقبتها مراقبة دقيقة وعن كثب .

واذا ما رأينا المؤسسة التعاونيَّة تعود الى حيّز الوجود فنحن لا نقوى على القول انها قد اصبحت من لحم العادات ودمها على انها عرفت ضرباً من التقدم في تركيَّة لان الدولة موَّلت المؤسسات التعاونيَّة بواسطة مصارفها وجعلتها تحت رعايتها على حين انها ما برحت لا وجود لها عمليًّا في بقيَّة مناطق الشرق الادنى.

وزانا لا نستطيع اغفال الاشارة الى المجهود الحديث الذي تبذله الحكومة الايرانيَّة في هذا السبيل في محاولتها الآن تنظيم مؤسساتها التعاونيَّة واكثارها في مناطقها الاشد انتاجاً.

وتلاقي الحكومة الايرانيَّة صعوبات جمة في محاولاتها هذه لان فلاحها لم يتأهب بعد لقبول منهج المشاركة من جهة ومن الثانية لان رجال الاختصاص أولي الكفاءآت المتحمسين الذين عليهم ان يقوموا على هذه المنظمات ما برحوا قليلين، اما الاعمال الفردية في هذا الباب فلن تؤول الى فائدة مجهودات الدول المختلفة الّا فائدة قليلة.

واذا كان ثمة مجهود للتنظيم الاجتماعي فمن الواجب ان يظهر الى الوجود في قضيَّة امر ايجاد مساكن للطبقات الفقيرة.

أجل لقد بدأت بعض هذه الاعمال تبرز الى حيّز الوجود في مختلف نقاط الشرق الادنى وانما على مقياس ضيّق. ففي ضواحي انقره وعلى مقربة من استامبول وفرت المنازل الرخيصة الاجور وغدا لمصانع الدولة في الاناضول مدنها العمالية الصغيرة.

ولئن كان في مقدورنا ان نرى مثل هذه البادرات في بعض بلدان الشرق الادنى فلن نقوى على القول ان القوم اصبحوا يفقهون معنى الواجب الذي يضطلع به المجتمع في هذا الصدد.

ويخيّل الينا ان سبب وجود هذه الثلمة في التقدم مردّه الى ان شعوب الشرق الادنى لم تدرك بعد الواجب الاجتماعي نحو العيلة العاملة بوصفها عاملة ولم تسلم به بعد. ولا نكير ان ثمة بعض ضروب الضمان التي تأخذ بعين الاعتبار النفقات العيلية ولكن صناديق التعويض على العمال لم تنظم بعد من كل صقع من اصقاع الشرق الادنى.

وجدير بلفت النظر امتناع الشرق الادنى عامة عن ان يرى امامه مشكلة العيلة العاملة الاساسية ليحلّها ضمن نطاق العدل الاجتماعي. . .

والظاهر ان اسباب هذه الاوضاع قائمة قبل اي امر آخر على جهل العوامل التي هي من اساس واجب المجتمع حيال اب العيلة العاملة لان الاجرة لا مقياس لها آخر غير المقياس الاقتصادي المحض والتعويض على تأجير العامل لخدماته خال من كل روح انسانية على حين ان العامل لا وسيلة لديه غير عمله ليخوّله تأمين القيام بواجب ذويه .

وزد على ذلك ان الاجرة العيلية في الصناعة هي على طرفي نقيض مع عادات الشرق الادنى المتوارثة جيلًا فجيلًا منذ القدم .

اجل ان الواقع يدلّ على تأخر الاستشعار بهذه الوجبات الاجتماعية مع ان نتائج هذه الثلمة لذات خطورة .اذ ان كثيرًا من عيال العمال التي عضها الجوع بنابه ترى نفسها مرغمة على استجداء المعونة من مؤسسات الاسعاف .

وفضلًا عن هذا فان ابناء هذه العيال يضطرون وهم صغار السن الى الانخراط في العمل ليعلموا مدرستهم ويظلوا اميين. اما الامّ فلا ترى سبيلًا لتأمين حياتها الا في اهمال شؤون منزلها . وفي هذا الباب لا مندوحة لنا من الاشارة اخيرًا الى قضية مرض العيال وامر العناية بمعالجتهم لان هذه القضيّة ما برحت بدون حلّ لها في الشرق الادنى بعد ان ظلّ الضمان ضد المرض نادرًا كل الندرة وان كان ثمة عددٌ كبير من المؤسسات الطبيّة المجانيّة .

اجل ان الضمان ضد المرض ما فتئ نادرًا كل الندرة على زُعم وفرة مؤسسات الاسعاف الطبيّة المجانيّة وفرة تبلغ حدّ الافراط .

ولسنا نقول امرًا إذًا اذا ما صرحنا بان الشعور الاجتماعي ما برح ناقصًا كل النقصان في هذا الصدد بعد ان تُرك امر الاهتمام بمرض العيال على عاتق المؤسسات الخاصة على حين ان الواجب كان يقضي بان يضطلع المجتمع برمته بهذا العبء.

وصفوة الكلام ان مثبات هذا النقصان لا يتحمل اعباءها الا العامل بسبب قلة المصالح الطبيّة ونقصان تجهيزها لسدّ حاجات الجميع . فلو كان هناك صناديق ضمان قوية التجهيز لوسعها اكثار المراكز الطبيّة في الاقاليم .

وهل من شك في ان هذا النقصان يفضي الى كثرة الوفيات بين الاطفال على رغم التضحيات التي يبذلها الاطباء المحسنون لتظل اوضاع الطبقات الفقيرة الصحية من البواعث على الاسى .

وختاماً لا يسعنا ان نهمل الاشارة الى الدور الذي قامت به بعض منظمات الامم المتحدة وبخاصة مكتب العمل الدولي (B. I. T.) في ايقاظ الشعور الاجتماعي في الشرق الادنى لان المحققين الذين اوفدهم المكتب المشار اليه قد تمكنوا بدراساتهم عن كثب تحديد القضايا التي تستوجب حلًا لها فاقترحوا حلولًا كافية بعددها ولكنهم لم ينبّوها .

ولقد افضى اشتراك كبار موظفي الشرق الادنى في اجتماعات الخبراء الدوليين الى ان يدركوا اهميّة الاصلاحات الاجتماعيّة التي ينبغي لهم تحقيقها في بلدانهم وان يفقهوا الفائدة التي لا غنى لهم من ان يكتسبوها من خبرة الغرب في هذا المضمار .

واننا لنتمنى ان تزداد اواصر التعاون بين قادة الشرق الادنى وبين الاختصاصيّين الدوليين اذ بذلك شحذ لعزائمهم يدفعهم للسير قدما وبسرعة في طريق التقدم .

واذا ما شئنا الايجاز فاننا نقول ان استثمار الشؤون الاجتماعية في الشرق الادنى ما برح ناقصاً جدّ النقصان وانه اذا كان قد سار بخطى واسعة في بعض بلدانه فانه ما فتئ مفقودًا في غيرها .

بله ان الجماهير لم تدرك بعد كل الادراك اهمية التقدم الذي عليها ان تتقدمه وان ثمة بعض الفئات المثقفة التي ما برحت تخشاه خوفاً منها على فقدان مراكزها التي حصلت عليها كما ان هناك ايضاً فئات مثقفة اخرى لم تقتنع بعد اقتناعاً كافياً بضرورة هذا التقدم لتقف حجر عثرة في سبيل التيارات المناهضة له ولتذلل قوة الجمود التي يصادفه . ومهما يكن من امر فان هذا الامر لآخذ بالاتساع بقوة بقيامه حيال الشعور العام في الشرق الادنى .

ومما يبعث على الامل في تقلص المفاهيم الانانية والانكماشية رويدًا رويدًا للمجتمع ليحلّ محلها شعور صحيح بواجبات كل فرد الاجتماعيّة شعور يزداد وضوحاً واخلاصاً شيئاً فشيئاً هو ما تحقق من اعمال تقدمية وما يستمر من جهود مبذولة آخذ بعضها برقاب بعض . ولئن رأينا النفس يغمها اكثر من تمنّ فلكوننا قد شهدنا الشروع بالعمل فحقّ لنا ان نشيد عليه تفاؤلنا اذا ما اشرأبت اعناقنا لتتطلع الى المستقبل .

الآثار المطوية (تابع)

جمعها وعلق عليها ونشرها
الاب انطونيوس شبلي اللبناني
رئيس انطوش جبيل

التذكار المئوي الثاني لتثبيت قانون الرهبانية اللبنانية المارونية

انه في سنة ١٩٣٢ تمّ مرور مئتي سنة على تثبيت الكرسي الرسولي المقدس لقانون رهبانيتنا اللبنانيّة المارونيّة، فأحب رئيس عامها في ذاك الحين المغفور له الأب مرتينوس طربيه، ان يحتفل بهذا التذكار المئوي الثاني احتفالاً رائعاً من جميع وجوهه، فاوعز الى ثلاثة من آباء هذه الرهبانية بان يكتب كل منهم مقالاً خاصاً عينه له، فكتبنا وقتئذ اربع مقالات: الاولى صفحة تاريخيّة في الرهبانية اللبنانية المارونية[1]، الثانية في الرهبانية والنسك في لبنان[2] الثالثة الرهبان واعمال الرسالة[3] الرابعة الزراعة والصناعة بين الرهبان[4]. ووضع حضرة الاب بطرس ساره مقالاً في الرهبانيـة والعلم[5]. وكتب الطيّب الاثر الاب لويس بليبل نبذة تاريخية موجزة في تأسيس هذه الرهبانية ضمنها تاريخ انشاء اديارهـا واسماء الرهبان الذين رقوا الى درجة الاسقفية ونسّاك مناسكها الى غير ذلك من الفوائد التاريخيّة المهمّة. وظلّت هذه النبذة محتجبة بين اوراقنا. وها اننا ننشرها اليوم كما صدرت من قلم منشئها الاب بليبل غير متعرضين للحذف منها او الزيادة عليها، مستطرين عليه الرحمات عداد ما له من الآثار القيمة والمبرّات، مقدرين اتعابه وجهوده الجبارة في سبيل وضع تاريخ جامع مانع لرهبانيتنـا،

١) المشرق ٣٠ [١٩٣٢] : ٨٠١—٩٢٠
٢) المشرق ٣١ [١٩٣٣] : ١٦٨—٤٤٦
٣) المشرق ٣١ [١٩٣٣] : ٦٥٤
٤) المشرق ٣١ [١٩٣٣] : ٨٦١
٥) المشرق ٣٠ [١٩٣٢] : ٣٢١

وقد نشر منهُ رحمهُ الله ، مجلّدين كبيرين ، وبقيت ثلاثة بدون نشر. ولما اصدر المجلد الاول من تاريخه وقدّمه الى قدس الآباتي اغناطيوس داغر التنّوري رئيس الرهبانية اللبنانية العام سابقاً ، كتب الاب العام اليه هذا الكتاب النفيس الآتي الذي ننشره اقراراً بما للاب بليبل من الفضل في جمع شتات هذا التاريخ . وهذا نص كتاب الاب العام :

حضرة الاب الجليل لويس بليبل رئيس دير مار مخايل بحرصاف اللبناني المحترم

. . . وصلنا المجلّد الاول من كتابكم « تاريخ الرهبانية اللبنانية المارونية » فتصفحناه بل الارتياح والسرور . وقد تبين لنا من خلال سطوره العناء الشديد الذي بذلتموه في البحث والتنقيب في دفائن الاعصر الخوالي فاستخرجتم منها الدرر الغوالي التي جاءت خير حلية لجيد رهبانيتنا العزيزة ولا سيما تراجم مؤسسيها العلماء الافاضل الذين لمعوا ببراعتهم الفريدة واعمالهم الخطيرة في سماء الطائفة كالنجوم الزواهر ، وضحّوا بحياتهم في سبيل مجدها وتعزيزها .

فنحن نثني على جهادكم في جمع شتات هذه الآثار التاريخية الثمينة اطيب ثناء ونشطكم الى مواصلة طبع الاجزاء التالية من كتابكم النفيس سائلين الله تعالى ان يكافئكم على ما تحمّلتموهُ من النصب في تأليف هذا التاريخ المفيد ، اجزل مكافأة دنيا واخرى .

هذا وفيما نرغب في الاطمئنان على صحتكم نطلب لكم كل توفيق ونجاح اطال الله بقاءكم مشمولين بنعمه تعالى .

خادمكم
اغناطيوس التنّوري
اب عام لبناني

(مكان الختم)

عن دير سيدة المعونات – جبيل – في ٢٥ آب سنة ١٩٣٦

والى قرّاء « المشرق » نبذة الاب بليبل في تاريخ الرهبانية مصدّرة بهذا العنوان الذي وضعهُ لها :

نبذة تاريخية في تأسيس الرهبانية اللبنانية المارونية

بمناسبة اليوبيل القرني الثاني لتثبيت قوانينها

من الكرسي الرسولي في سنة ١٧٣٢

انه لما كان في اليوم الحادي والثلاثين من شهر آذار سنة ١٩٣٢ يقع التذكار المئوي الثاني لتثبيت القانون لرهبانيتنا اللبنانية وتأييدها بالايد الرسولي النير المنفك من قداسة امام الاجيال البابا اكليمنت الثاني عشر السعيد الذكر ببراءة رسولية صدرت بصورة احتفالية للذكر المؤبد وبدؤها «لما كان اهتمامنا» قد رأى آباء الرهبانية ان يقيموا اعيادًا دينية روحية احتفالية لهذا الحادث الخطير شكرًا لله تعالى على ما اولاها من حنوه الفياض وعنايته الصمدانية من النعم والمواهب ورعايتها وتأييدها وصيانتها من شر سهام الاعداء الخبيثة القتالة وليزيد بافرادها تجديد العزم بحفظ قوانينها ورسومها المقدسة كما كان لافرادها في ذاك الحين السعيد. ان حادث نشأة الرهبانية ان لم يكن من اهم الحوادث الواقعة في اواخر الجيل السابع عشر في شرقنا الادنى على عمومه فيكون في لبنان او على الاقل في الطائفة المارونية. وان اهميته لم تقف عند الوجهة الدينية بل تخطتها الى العلم والآداب وما يتفرع منها وتناولت الماديات وما هو من بابها. فمن ثم قد ألف الرؤساء لجنة من ابناء الرهبانية اسموها لجنة اليوبيل وعهدوا اليها الاهتمام من انشاء مقالات مسهبة على قدر الامكان بتبيان حوادثها ومآتيها الغرّاء في جانب الانسانية والعلم والطايفة. ومن اقامة حفلات روحية وادبية وما اشبه تمجيدًا لله تعالى وشكرًا له وتحبيبًا لها. فقام اعضاء اللجنة المرقومة بما عهد اليهم. آملين ان يكون مما كتبوه ومما قاموا به من الاحتفالات ان ينال رضا الكرام الذين تكرموا وشاركوا الرهبانية بافراحها. وان لجنة اليوبيل تتقدم بالنيابة عن عموم ابناء الرهبانية وبالاصالة عن نفسها فتشكر للجميع وتسأله تعالى ان يثيبهم عما تجشموه من الاتعاب والمشقات في هذا السبيل.

عدد ١ تمهيد

ان رهبانيتنا اللبنانية المارونية متسلسلة بحلقات متصلة غير منفصلة حتى الآن من القديس انطونيوس الكبير ابي الرهبان المصري المنبت والقبطي الجنس مؤسسها الاول المولود في سنة٢٥٢ والمتوفي في سنة٣٥٧ بعمر ١٠٥ سنين. قلت مؤسسها الاول لانه في سنة ١٦٩٥ طرأ على هذه الرهبانية حادث خطير اذ اصلحت قوانينها ورسومها بحيث يمكن القول ان ما تعدّل واصلح من عوايدها المستعملة والشائعة فيها آن تأسيسها كان في سنة ١٦٩٥ . ان الرهبان القدماء لم يكن لهم قانون مثبت خاص بل كانوا يسيرون بموجب عوايد تقليدية منها شفاهية ومنها كتابية يأخذها الخلف عن السلف وهي من اقوال القديس انطونيوس وتلامذته . واما نذورهم فكانت بشكل تسليم اذ لم يكن عندهم نذر بالفاظ صريحة ومشهورة ومشهود بها بل كان طالب الرهبانية لمجرد لبسه الاسكيم الرهباني بدون ابتداء « امتحان » التزم عرفاً بحفظ المشورات الانجيلية والعوايد الرهبانية الشايعة في ديره وعرفه الجميع انه راهب ملتزم بحفظ المشورات المرقومة . وكان لكل دير رئيس خاص مدى الحياة ولكل دير عوايد خاصة ليس اشتراك تمّ بين دير وآخر لا روحياً ولا زمنياً ، وقد كانت اديار الرجال متصلة او ملاصقة اديار النساء . هذه حالة الرهبان في تلك الاحقاب اذ كانت صالحة للصالحين وخطرة لغير الصالحين .

عدد ٢ في تأسيس الرهبانية « او اصلاح قوانينها »

انه بين سنة ١٦٩٣ و ١٦٩٤ خرج من حلب ثلاثة شبان مارونيون وهم : جبرايل ابن توما حواء . وعبد الاحد ابن مخايل قراعلي . ويوسف ابن البتّ ووجهتهم جبل لبنان بقصد الرهبنة . وبعد ان مثلوا بنادي السيد البطريرك اسطفانوس الدويهي الشهير زاروا الاديار وتفقدوا المحابس ونقدوا سير رهبانها فلم يرقهم سيرهم الرهباني المار شرحه ففكروا في اصلاحه . ثم مثلوا بين يدي السيد البطريرك وعرضوا له فكرتهم فاجابهم : « انتم ابنائي رغد ورفاه ومعاش الجبال قشف ومعاش الرهبان يقوم بمزاولة اعمال الفلاحة والزراعة فلا اراها في مقدوركم». فاجابوه بكلام دلّ على ثباتهم والحفوا بالتوسل

فانعم عليهم برضاه وسلمهم خرايب دير القديسة مورا في اهدن والبسهم بيده الاسكيم الرهباني على سبيل التجربة بدون نذر في ١٠ ت ٢ سنة ١٦٩٥ فرمموا الدير المذكور وسكنوه. وفي صيف تلك السنة سام السيد البطريرك جبرايل حوا كاهناً فانتخباه رئيساً عليها وبعد ان قضوا مدة في الصلوة والتنقيب والتفكير قرروا انشاء رهبانية نسكية ذات قوانين ورسوم بمكتسبة لها رئيس عام واحد يعاونه اربعة مدبرين ولكل دير رئيس خاص يخضع للرئيس العام وتدوم هذه الوظايف الى ثلاث سنين وبنهايتها يعقد مجمع عام مؤلف من عموم الرهبانية لهُ السلطان على عزل اصحاب الوظايف او تثبيتهم اذ رأى موافقاً . ولهم ذي خاص اي حتموا ان يكون زي اسكيمهم « القلنسوة » تخالف في شكلها اسكيم الرهبان القدما. وان يكون الثوب من صوف مسدودا غير مشقوق من الامام . وان تشترك الرهبان والاديار مع بعضها في عيشة مشتركة على نظام اللاسركرية . وان يجرَّب كل طالب الرهبانية مدة سنتين بلباس خاص امتحاناً لعزمه ولمعرفة خصاله . وبانتا. ذلك لحق بالمؤسسين الياس من حلب ويعقوب زوين من غزير فكانا بكري الرهبانية فلبسا الاسكيم الرهباني بدون نذر . وبعد سنة مما تقدم شرحه خرج من حلب لاحقاً باصحابه الشاب جبرايل ابن فرحات الذي كان تعاهد وتعاقد معهم قبل خروجهم من حلب على فكرة الاعتزال عن العالم واعتناق اخلاق الرهبانية المقدسة . ولبس الاسكيم الرهباني بدون نذر وبعد مدة سيم كاهناً وبالاتفاق مع اصحابه شرعوا في تأليف القانون.

عدد ٣ في تأليف القانون وتثبيته

تألف القانون اولًا من اثنين وعشرين باباً تحته ٨٠ مادة وان تكون غاية الرهبانية الاولى تقديس الذات بالنسك والانفراد والصلوة عن الكنيسة والشعب. والغاية الثانية اعمال الرسالة . ووضعوا فرائض ادارية مؤلفة من ٢٢ باباً ضمنها ١٣٠ مادة اضافوها الى كتاب القانون . وبعد خمس سنين لتأليف القانون والفرايض لاسباب حدثت حُذف سبعة ابواب من ٢٢ باباً من ابواب القانون . فبقي خمسة عشر باباً تحت ٧٢ مادة قانونية اثبتها السيد البطريرك اسطفانوس الدويهي في ١٩ حزيران سنة ١٧٠٠ وتقدم افراد الرهبانية البالغ عددهم ثلاثة عشر شخصاً فنذروا

النذور الاحتفالية : الطاعة والعفة والفقر الاختياري لله تعالى ولابيهم القديس انطونيوس ولرئيسهم العام . فكان اول نذر احتفالي في الرهبانية . وفي المجمع العام المنعقد في سنة ١٧٢٥ تقرر اضافة ثلاثة ابواب تحتها عشر مواد الى كتاب القانون فصارت ابوابه ثمانية عشر باباً يحتوي على ٨٢ مادة قانونية ألف لها السيد عبدالله قراعلي تفسيراً ضمّه الى كتاب واحد اسماه « المصباح الرهباني في شرح القانون اللبناني »[1] بطلب آباء الرهبانية واضيف الى قسم الفرايض الادارية ما كانت فرضته المجامع العامة والخاصة على تتالي الايام في تلك السنة وقدموها جميعها للسيد البطريرك يعقوب عواد فأثبتها ومنح غفراناً كاملاً لكل من يلبس الاسكيم الرهباني اذ يكون معترفاً ومتناولاً القربان الاقدس .

وفي سنة ١٧٢٧ سافر الاب العام ميخائيل اسكندر الاهدني الى رومية العظمى بناء على قرار اصدرهُ مجمع المدبرين سعياً وراء تثبيت القوانين واقام عنه نائباً عاماً الاب توما البودي لسياسة الرهبانية واخذ نفقة سفره وسفر ثلاثة رهبان معه (٢٠٣) غروش ومن اباء المجمع العام المنعقد بدير طاميش رفعت عريضة استرحام الى قداسة امام الاحبار البابا اينوشنسيوس الثالث عشر لتنازل ويثبت قوانين الرهبانية التي يرفعها لسدته الرسولية نيابة عنهم رئيسهم العام الاب ميخائيل اسكندر فقبل قداسته التماسهم وامر بترجمتها من اللغة العربيّة الى اللغة اللاتينيّة . وبعد وفاته السعيدة في سنة ١٧٣٠ وجلوس خلفته البابا اكليمنت الثاني عشر على السدة الرسولية امر بمواصلة ترجمتها ووكّل على فحصها الكردينالين نيقولاوس سينولا محامي الرهبانية وفيشنسيوس بطرا رئيس المجمع المقدس . وفي سنة ١٧٣١ انتهيا من ترجمة القوانين وفحصها ولما لم يجدا فيها ما يناقض الديانة الكاثوليكية وحفظ السير الرهباني التمس نيافتهما من قداسته ان يستجيب طلبة آباء المجمع العام ويثبتها لهم . وفي ٣١ آذار سنة ١٧٣٢ تنازل قداسته بحلم ابوليم وأيد هذه القوانين بالأيد الرسولي الغير المنفك واثبتها ببراءة رسولية صدرت بصورة احتفالية للذكر المؤبد وبدؤها « لما كان اهتمامنا » اثبت فيها هذه الرسوم للرهبان اللبنانيين « ولكل من يريد الاقتدا بطريقتهم

---

١) لدى الاب شبلي نسختان خطيتان من هذا الكتاب .

والاخذ بمنوالهم » . ثم امر بتحبير ثلاث براءات الاولى للسيد البطريرك يعقوب عواد طالباً اليه ان يعنى بحمل الرهبان على الاجتهاد برعاية قانونهم ورسومهم التي اثبتها لهم . والثانية للسادة الاساقفة وينتدبهم الى الاجتهاد في رفع كلما من شأنه ان يعارض احترام القانون ورعاية رسومه . والثالثة الى الرهبان اذ يأمرهم برعاية قوانينهم ورسومهم التي اثبتها لهم . وبعد ان انجز الاب العام مهمته في تثبيت القوانين ربط رهبانيته برباط الصداقة الحقيقيّة مع رؤساء عام بعض الرهبانيات الغربية كرهبانية الدومنيكان « مار عبد الاحد » والكرمليتان اذ فوض اليه من رئيسي عام الرهبانيتين وخلفائه سلطان اشراك القريب باخوية مسبحة الوردية وثوب سيدة الكرمل وان له ايضاً وخلفائه ان يمنحوا ابناء رهبانيتهم سلطان قبول من يريد الاشتراك في هاتين الاخويتين .

رجع الى لبنان بعد ان غاب عنه نحو خمس سنين قضاها بالسعي وبتذليل الصعوبات التي تقف غالباً في سبيل تثبيت قوانين رهبانية أنشئت حديثاً ولاسيما وانه كان صدر قرار من المجمع المقدس : ان لا عاد يثبت قوانين رهبانيات حديثة . وصل الى لبنان وسلّم مجمع المدبرين براءة التثبيت والبراءة الموجهة الى عموم ابناء الرهبانية من قداسته . فرفع اذ ذاك المجمع المرقوم عريضة الشكر والامتنان لمقام قداسته السامي وللسادة الكرادلة الكبلي شرفهم وللسيد السمعاني لقبول التماسهم بتثبيت قانونهم ورسومهم . وشاركهم بهذه الشعائر السيد عبدالله قراعلي مؤسس الرهبانية .

عدد ٤ في الرهبانيات التي اخذت هذه القوانين دستوراً لها

اولاً : الرهبانية الانطونية المشهورة برهبان مجمع مار اشعيا : ذكر الاب العام قزاعلي في مذكراته : « انه في سنة ١٧٠٥ اخذ قانوننا الخوري سليمان المششي الذي كان رئيساً على دير طاميش . ولرغبته في القانون ترك دير طاميش برضى رئيسه ومنشئه المطران جبرائيل البلوزاوي وسكن في دير مار اشعيا مع من تبعه وسلكوا في القانون مثلنا . وما صعب عليهم كانوا يأخذون مشورتنا فيه وبقيوا عليه كما هو الآن » .

ثانياً : رهبان الارمن الكاثوليك : روى تاريخ الرهبانية « انه في سنة

١٧٠٨ حضر الى دير قزحيا شابان من طائفة الارمن الكاثوليك يدعى احدهما يعقوب والاخر ميناس بقصد ان يتمرنا على الحياة النسكية والعيشة المشتركة ليتسنى لهما ان ينشئا رهبانية لطائفتيهما ومكثا في الدير المرقوم عشر سنوات. وفي سنة ١٧١٨ انضم اليهما اثنان آخران وهما ميناس وابراهيم من حلب فأسسوا رهبانية لطايفتهم في دير المخلص بجلة الكريم وتبعوا فرايض رهبانيتنا وقوانينها الى اليوم .

ثالثاً : الرهبانية الشويرية الحنادية للروم الكاثوليك روى التاريخ المرقوم «انه في سنة ١٧١٠ خرج الخوري جراسيموس والخوري سليمان الحلبيان الكاثوليكيان من دير سيدة البلمند قرب مدينة طرابلس مع سبعة اشخاص لتأسيس رهبانية لطايفتهم الكاثوليكية وبعد ان عرضوا فكرتهم للسيد البطريرك كيرللوس اطاناس ارشدهم ان يسيروا الى جبال كسروان مقر الرهبان ولما وصلوا الى قرية الشوير اختاروا محلًا لسكناهم فأسسوا دير مار يوحنا المعمدان المعروف الآن بدير الطبشة واخذوا قانوننا اللبناني وساروا بموجب رسومه مدة طويلة وكان الاب العام جبرايل فرحات يزورهم مدة بعد مدة ليشاهدهم بسيرهم القانوني الى ان ألّف لهم العلامة السمعاني الشهير رسومهم القانونية من اقوال القديس باسيليوس » .

رابعاً : روى التاريخ المذكور : « انه في سنة ١٨٠٨ اسس الاب جبرايل رميو الماروني رهبانية لطايفة الكلدان الكاثوليك على اسم القديس هرمزدا واتخذ قانوننا اللبناني دستوراً للعمل بموجبه حتى الآن وقد اثبت البابا غريغوريوس السادس عشر هذه الرهبانية . ومؤسسها الفاضل الاب جبرايل توفي قتلًا من عسكر محمد باشا الراوندي في سنة ١٨٣٢ » .

عدد ٥ في تأسيس الاديار

الاول : دير القديسة مورا الشهيدة في اهدن الدير التأسيسي الاول وهبه للمؤسسين السيد البطريرك اسطفان الدويهي في سنة ١٦٩٥ وكان اكثره متهدماً صرف المؤسسون على ترميمه مبلغ ٦٨٣٢ قرش من مال الابوين جبرايل حوا ويوسف البتن واما الاب عبدالله فلم يكن يملك درهماً كما اقرّ نفسه . وبعد خمس سنين من تجديده هجره الرهبان فعملت فيه يد الخراب .

الثاني: دير مار اليشاع النبي في وادي تاديشا على مقربة من قرية بشري. ووهب للرهبانية بقصد تعميره وتعليم احداث قرية بشري وكان مؤلفاً هذا الدير من كنيسة صغيرة وبيتين حقيرين فجددوا بناءه وانفقوا على تأثيثه مبلغ ٥٣٦٠ قرشاً من تعب الرهبان وكدّ يمينهم .

الثالث : دير مار يوحنا رشميا وهبه الرهبانية مؤسسه الحاج صقر ابي صابر في سنة ١٧٠٦ وكان مؤلفاً من كنيسة وهي باقية للآن وبناء حقير بجانبها فنقضه الرهبان وانشأوا خلافه فبلغت الاكلاف مع ثمن الاملاك ١٣٥٧٦ قرش .

الرابع : دير سيّدة لويزه في سنة١٧٠٧وهب الرهبانية الشيخ سلهب الخاقلاني ما كان اوقفه للبرّ من املاكه في محلّة اللويزه قرب قرية ذوق مصبح في سنة ١٦٨٢ وكان انشأ فيها بيتاً حقيراً انفرد فيه مع بعض ارفاقه ولما وهب وقفه انضمّ الى الرهبانيّة ودعي اغناطيوس ونذر فيها ثم انشأ آباء الرهبانيّة في هذه الاملاك ديراً باكلاف قدرها ١٦٦٦٥ قرش .

الخامس : دير مار انطونيوس قزحيا في سنة١٧٠٨استلم الرؤساء هذا الدير من رئيسه وولي اوقافه المطران يوحنا حبقوق البكفاوي الاصل من قرية كفرصقاب وهذا الدير قديم انما لم يرد في التواريخ سنة تأسيسه او اسم مؤسسه واقدم ما ورد عنه من النصوص التاريخيّة انه كان موجوداً في حدود سنة الالف للمسيح . والمرجح ان تأسيسه كان في اوايل الجيل الثامن لما هاجر الشعب المارونيّ من سوريا الثانية الى لبنان يرافقه رهبان تلك الاديار المنسوبة الى القديس مارون الناسك مؤسسهم لابسي زي القديس انطونيوس اب الرهبان بقصد التوطن فيه . فأنشأوا الاديار والمناسك في وديانه واوعاره الكثيرة كما في وادي قزحيا وتنوبين وبلاد جبيل والبترون فهؤلاء الرهبان اقاموا مذابح وكنائس يكرمون فيها ذكر ابيهم القديس انطونيوس . وقد كان من جملتها محبسة قزحيا . كما ورد اسمها مراراً في التاريخ بهذا التعبير والمعروف الآن بدير قزحيا . حيث اشتهرت آيات القديس انطونيوس اكثر انتشاراً . واما ما قاله بعض المؤرخين ان وجود النساك في لبنان يتخطى الى الجيل الرابع فلا ينكر . ونتفق على ترميمه واصلاحه وبعض انشاءات في عماره ٢٥٨٦٦ قرش .

السادس : دير مار بطرس ومرشلينوس في رومية : وهبه الحبر الاعظم

البابا اكليمنضوس الحادي عشر في سنة ١٧٠٨ للاب جبرايل حوا جزاء لاتعابه في قصادته التي عهدها اليه البابا المرقوم لدعوة الطائفة القبطية الارثوذكسية للاتحاد مع الكنيسة الكاثوليكية . وبما انه كان قد صرح مرارًا ان عنده رهبانًا حال كونه قد خرج من الرهبانية كما مرّ اخذ يطلب بالحاح جزيل من الاب العام ومن الاب فرحات ان يرسلا اليه رهبانًا للسكن في الدير « وهكذا تمتلكه الرهبانية على اهون سبيل كما هي عبارته » فارسلا اليه الاب يوسف البتن احد الآباء المؤسسين وابن اخته الاب يوسف شاهين فوصلا اليه بعد جهاد قاس في البحر مدة اربعة اشهر . وخلاف حدث بين الاب حوا وبين الرهبان ترك الرهبان الدير ورجعوا الى لبنان في سنة ١٧١٢ الى ان كانت سنة ١٧٢٤ رجع الرهبان الى الدير بامر المجمع المقدس . وفي سنة ١٧٥٣ باع الرؤساء هذا الدير بامر المجمع المقدس وانشأوا خلافه على اسم القديس انطونيوس الكبير اب الرهبان .

السابع : دير مار انطونيوس سير وهبه للرهبانية في سنة ١٧٠٩ مؤسسه الاب مبارك بن مبارك من رويسة النعمان وكان بنيانه حقيرًا وانضم اليها . وبعد مدة اغتصبه البعض من اهالي قرية الرويسة المرقومة فخرج الرهبان منه رغمًا عن احتجاج مؤسسه الى أن كانت سنة ١٧٣٥ ردَّ اليها بامر السيد البطريرك يوسف الحازن واتفق على ترميمه وبناء كنيسته مبلغ ١١٥٦٣ قرش .

الثامن : دير مار بطرس وبولس كريم انتين : وهبه الى الرهبانية في سنة ١٧١٢ المحسن الكبير المطران يوحنا حبقوق . وكان هذا الدير مؤلفًا من بيتين وكنيسة حقيرة . وبعد مدة وجيزة خلاف حدث بين المطران والرهبان تركوه الى ان كانت سنة ١٧١٨ رجع الرهبان الى الدير اتمامًا لوصية المطران فسعوا في تجديد بنائه مع كنيسة جديدة باكلاف ٤٥٦٦٢ قرش .

التاسع : دير سيدة طاميش : انه لما ارتقى الاب جبرايل فرحات الى اسقفية مدينة حلب في سنة ١٧٢٥ وجعل اقامته نهائيًا فيها وهبه للرهبانية في سنة ١٧٢٧ مشترطًا عليها ايفاء ديونه وترميم البناء المتداعي فقامت الرهبانية بما تعهدت فبلغت الاكلاف ٢١٥٥٢ قرش . ومؤسس هذا الدير المطران جبرايل البلوزاوي مطران حلب الذي جعل اقامته فيه .

العاشر : دير مار الياس شويا : انه في سنة ١٧٢٨ وهب هذا الدير المطران

فيلبوس الجميّل للرهبانية على شرط انها تفي ديونه البالغه نحو ستة الاف قرش. وكان هذا الدير مأهولاً من راهبين واربع راهبات بشكل حبسا. . فيكون اجمال ما صرف عليه ٨٩٥٦ قرش . ولم يكن هذا الدير سوى كنيسة صغيرة وبناء بسيط انشأه الراهب الياس من بيت الجميّل في بكفيا .

الحادي عشر : دير سيّدة مشموشة : اشتراه الاب العام بمبلغ ٢٥٠٠ قرش من مؤسسه المطران سمعان عواد في سنة ١٧٣٦ وبلغت قيمة ما أنفق عليه من بناء وشراء املاك من ضمنها مزرعة بتدين اللقش مبلغ ٣٥٧٦٢ قرش وهو اول دير في ايالة صيدا .

الثاني عشر : دير مار الياس للراهبات : انه لما كان من احكام المجمع اللبناني المقدس وجوب فصل اديار الراهبات عن اديار الرهبان طلب السيّد السمعاني بالحاح جزيل من رؤساء الرهبانيّة ان يؤسسوا ديرًا للراهبات بموجب تحديد المجمع المرقوم ليكون مثالاً لغيره في مستقبل الايام فاجابوه للرغبة وذلك في سنة ١٧٣٧ فكانت نفقة البناء وشراء املاك ١٨٨٨٥ قرش وهو اول أديار الراهبات التابعات القانون اللبناني .

الثالث عشر : دير سيدة جوقا : في سنة ١٧٣٨ تسلّم الرؤساء هذا الدير الكائن في الوادي المقدس من حاكم الجبة وباستحسان الاهالي وخاطر مطران الابرشيّة لتعميره . ومؤسس هذا الدير هو ابن الصبحا من قرية كفرصقاب في سنة ١٢٨٣ . ولتأسيس هذا الدير حكاية رائعة ذكرها العلامة الدويهي في تاريخه . ثم هجره الرهبان واتبعوه لدير قزحيا .

الرابع عشر : دير مار يوسف البرج : أنشاءه الشيخ شاهين الحاقلاني في املاكه الكائنة في ارض ذوق الخراب قصد الانفراد لعبادة الخالق ثم في سنة ١٧٤٦ سلمه للرهبانية منضماً اليها سالكاً بموجب قوانينها انما لم يلبس اسكيمها تواضعاً وعوضه الرؤساء عن هبته باشراكه بجميع الخيرات الروحية والزمنيّة كواحد منهم واجمال ما أنفق على بعض اصلاحات فيه الف قرش .

الخامس عشر: دير سيدة حوب : انشا اباء الرهبانية هذا الدير في محلة حوب في سنة ١٧٤٩ على اسم السيّدة والدة الله مريم . ولما سلم الامير يوسف شهاب خرايب بعض اديار في تلك الجهات وكان من جملتها خرايب دير مار انطونيوس

في حوب . ولقربه من دير هذا السيدة الغى الاباء هذا الدير واحتفظوا بدير مار انطونيوس في سنة ١٧٦٨ .

السادس عشر : دير مار سيسين بسكنتا : وهبه الامراء بيت فارس أبي اللمع في سنة ١٧٥٤ بقصد عماره وزمن تأسيسه مجهول .

السابع عشر دير مار ميخائيل بنابيل : في سنة ١٧٥٦ اتفق آباء الرهبانية مع المطران يواصاف البسكنتاوي على أن يسلم الرهبانيّة دير مار ميخائيل الذي جدد بنيانه من ماله وخصصه بسكن الراهبات ويأخذ عوضه دير بسكنتا لسكن الراهبات . وبعد سنة تخلّى المطران عن الدير المرقوم وسلمه لآباء الرهبانية مع راهباته ليعنوا بتدبيرهنّ بالروح والجسد وهو الدير الثاني للراهبات القانونيات الحافظات القانون اللبناني .

الثامن عشر : دير مار جرجس الناعمة : تسلم آباء الرهبانيّة في سنة ١٧٥٦ قطعة ارض سليخ من الشيخ كنعان نكد الدرزي في مكان يدعى منـدلا فوق قرية الناعمة بقصد تشييد دير بشروط : ان الرهبان يشاركون عنده على املاكه في الناعمة وجلّ البحر شراكة تعرف بالثلث يكون لهم بعد مدة من السنين نصف ملك من تلك الاراضي التي يكونوا احيوها باعمالهم .

التاسع عشر : دير مار ميخائيل بحرصاف : في سنة ١٧٥٦ سلم الى آباء الرهبانيّة الشيخ عبدالاحد خليل من بحرصاف المدرسة التي كان انشأها في قسم من املاكه بشرط ان يفتحوا مدرسة لعلم الاولاد . وبعد سنتين من وقفه اوقف عليها مع قرينته تقلا ابنة باز الحاقلاني جميع ما يملكان من حطام الدنيا وفي سنة ١٨٨١ رقّى المجمع العام المنعقد في تلك السنة هذه المدرسة الى رتبة الاديار القانونيّة كنص القانون .

العشرون : دير مار موسى الحبشي الدوار : في سنة ١٧٥٧ وهب الامير مراد ابي اللمع هذا الدير برضا رهبانه العباد سكانه . للاعتناء بعماره وتشييده . وزمن تأسيس هذا الدير مجهول لقا المعروف عنه انه كان مقرًا لرهبانه العباد .

الحادي والعشرون : دير مار مارون بيرسنين : في سنة ١٧٥٧ فصل آباء الرهبانيّة املاك مزرعة بيرسنين عن املاك دير مار يوحنا رشميًا وانشاؤا فيها ديرًا على اسم القديس مارون اب الطائفة . اتصلت هذه الاملاك بدير رشميا فعقد

الاب لويس بلّيز اللبناني

١٨١٠ - ١٩٣٦

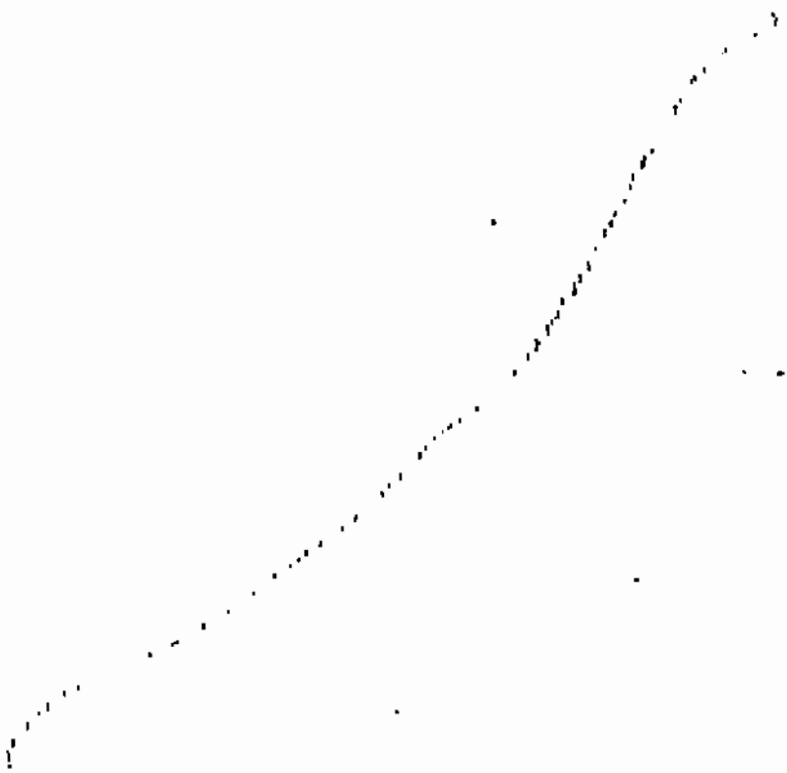

شراكة شلش اجراها رئيس الدير مع الامير منصور شهاب في سنة ١٧٤٠ على املاكه في المزرعة المرقومة وفي غيرها على ان يحييها الرهبان فيكون لهم بعد زمن ملك نصف الاملاك . وبعد مدة اشترى الآباء من الامير حصته الباقية فاصبحت المزرعة بكاملها ملكاً للرهبانيَّة وبلغت اتلاف انشاء هذا الدير ١٧٨٥٥٥ قرش .

الثاني والعشرون: دير مار الياس الكحلونية : اشترى الاب العام اقليموس المزرعاني في سنة ١٧٦٥ مزرعة الكحلونية في جبّة المتن من الاميرين شديد وموسى ابني اللمع بمبلغ ٢٣٠٠ قرش . وانشأ فيها ديرًا على اسم القديس الياس تعزيزًا لنصارى تلك البقعة .

الثالث والعشرون : دير سيّدة ميفوق : وهب خرايب هذا الدير الامير يوسف شهاب في سنة ١٧٦٦ لآباء الرهبانيَّة بقصد تعميره وذلك بسعي الشيخين سعد الخوري وسمعان البيطار .

الرابع والعشرون : دير مار قبريانوس كفيفان . وهب خرايب هذا الدير الامير يوسف شهاب في سنة ١٧٦٦ الى آباء الرهبانية بسعي الشيخين المقدم ذكرهما بقصد تعميره . وفي السنة ذاتها وهب الرهبانيَّة الامير المرقوم كنيسة مار يوحنا مرقس الكاينة في مدينة جبيل وكانت خراباً وكل الكنائس الموجودة في سهل جبيل لتجديدها وكله بسعي الشيخين المرقومين .

الخامس والعشرون: دير سيدة المعونات : سلمه للرهبانيَّة الشيخ منصور الدحداح في سنة ١٧٧٠ . وهب الامير هذا الدير للشيخ المرقوم بحسب طلبه وفوض اليه ان يهبه لمن يشاء من الرهبانيَّات فسلَّمه لآباء رهبانيَّتنا ببدل اشتراكه بالخيرات الروحيَّة وان اذا احدًا من ابناء عائلته يريد التوهب فلا يكون عليه من مانع .

السادس والعشرون : دير مار انطونيوس النبع في بيت شباب : تسلَّمه آباء الرهبانيَّة من اصحابه عائلة بيت الاشقر في بيت شباب في سنة ١٧٨٥ تفادياً من الخراب الذي يتهدده من جراء الاختلاف الحاصل بين سكانه وتعهد آباء الرهبانيَّة بما طلبوا وبتعليم احداثهم وخدمتهم الروحية مجانًا . ومؤسسو هذا الدير عائلة بيت الاشقر في بيت شباب . وانفق على بنيانه ومشترى املاكه مبلغ ١٢٦٤٧٠ قرش .

السابع والعشرون : دير مار عبدا معاد . في سنة ١٧٨٧ رقى آباء المجمع العام المنعقد في السنة المار ذكرها مدرسة مار عبدا الى رتبة الاديار القانونية واصل هذا الدير مدرسة وقف لها بعض املاك درويش شربل من معاد في سنة ١٧٦٦ واجمال ما انفق الآباء لبنا. هذا الدير ومشترى املاكه مبلغ ٣١٠٠٠ الف قرش.

الثامن والعشرون : دير مار سركيس وباخوس قرطبا . في سنة ١٨١٥ سلم اهالي قرية قرطبا كنيسة القديسين سركيس وباخوس لآباء الرهبانيَّة مع بعض عقارات تجاورها بقصد انشاء مدرسة لتعليم الاحداث ولسد حاجات العموم بالخدمة الروحية والادبية برضى مطران الابرشية واجمال ما صُرف على تشييد هذا الدير من عمار ومشترى املاك بلغ خمسة آلاف ليرة ذهب .

التاسع والعشرون : دير مار مارون عنايا : في سنة ١٨١٤ سلم يوسف يو رميا وارفاقه من قرية اهمج الكنيسة التي كانوا انشأوها على قمة رويسة اهمج الى آباء الرهبانية فقبل الآباء هذا التسليم بقصد انشاء دير لتعزيز النصرانيَّة في تلك البقعة وسلم الاب العام يوسف المرقوم مبلغاً من المال لشراء الاملاك. وفي سنة ١٨٢٠ باشر الرؤساء في بناء الدير وفي مشترى املاك له فبلغ ما أُنفق بهذا السبيل اربعة الاف ليرة ذهبية .

الثلاثون : دير مار جرجس عشاش : في المجمع العام المنعقد في سنة ١٨٤٨ تقرر فصل املاك قرية عشاش الجارية على دير قرحيا لانشاء دير فيها وذلك لاجل تعزيز النصرانيَّة في تلك البقعة .

الحادي والثلاثون : دير مار انطونيوس الجديدة : في مجمع عام تقرر فصل الاملاك الكائنة في ارض الجديدة ومار شبنا الخاصة بدير قرحيا في سنة ١٨٤٨ لانشاء دير فيها لخدمة ابناء الطائفة في تلك الناحية .

الثاني والثلاثون : دير مار شليطا القطاره : في مجمع عام عقد في سنة ١٨٤٨ تقرر فصل ثلث املاك دير سيدة ميفوق وتشييد دير فيها على اسم القديس شليطا لسكن الرهبان .

الثالث والثلاثون : دير مار يعقوب الحصن قرب دوما : في سنة ١٨٤٨ فصلت ثلث املاك دير مار انطونيوس حوب لتشييد دير في تلك الجهة تعزيزاً لابناء الطائفة ولخدمتهم الروحيَّة .

الرابع والثلاثون : دير مار يوحنا مارون قبيع : فصل ثلث املاك دير الكحلونية في قرية قبيع لتشييد دير اسعافاً لابناء الطائفة بخدمتهم الروحية وتعليم احداثهم وذلك في سنة ١٨٤٨ .

الخامس والثلاثون : دير القديسة تقلا في ريمات : فصلت املاك هذا الدير من دير مشموشة وقدرها ثلث املاكه لتشييد دير في تلك القرية على اسم القديسة تقلا اولى الشهيدات لمساعدة ابناء الطائفة بخدمتهم الروحيَّة ثم بعد حين نقل هذا الدير الى قرية بحنين لخدمة ابناء الطائفة الساكنين هناك . وذلك في سنة ١٨٤٨ وفي سنة ١٩٣٠ نقل هذا الدير الى قرية البرامية لشدة الاحتياج اليه في تلك السواحل[1] .

السادس والثلاثون : دير القديس روكس في مراح المير : انشئ هذا الدير في املاك فصلت عن املاك الوظيفة العامة الكائنة في نهر الصليب وعجلتون بقصد المساعدة بالخدم الروحية في سنة ١٨٤٥ .

السابع والثلاثون : دير مار جرجس جنين عكار : سلم المطران يوئيل كتاب خرائب دير مار جرجس الكائنة في قرية دير جنين لآباء الرهبانية فشيد الآباء في تلك الخرايب ديراً وسكنه عدد من الرهبان يزاولون اعمال الرسالة وكان تسليمه في سنة ١٨٥١ .

الثامن والثلاثون : دير سيدة النصر نسيبه ـ انشأ الرؤساء هذا الدير في قرية غسطا من مال الرهبانية ليكون مدرسة لشبان الرهبانيَّة . وذلك في سنة ١٨٨١ .

التاسع والثلاثون : دير سيدة النجاة بضرما : في سنة ١٨٨٦ فصلت املاك بصرما وبشتين عن دير قرحيا وبني فيها دير تعزيزاً لابناء الطائفة في ذلك الصقع .

الاربعون : دير مار مارون بيت شباب : في سنة ١٨٩٤ بامر الرؤساء تخصصت املاك مدرسة الرهبانية الكائنة في قرية الفريكة لتشييد دير للراهبات التابعات قانوننا اللبناني في جهات القاطع ايجاباً لطلب الكثيرين فتأسس دير فيها على اسم القديس مارون في محلة القنيطرة القريبة من بيت شباب . وهو الدير الثالث للراهبات .

---

١) والصحيح ان دير بحنين باقٍ على حاله .

الحادي والاربعون: دير مار يوسف الظهر: وهب الخوري يوحنا بعبوص من قرية معاد في سنة ١٨٩٠ ما كان انشأه في تلك الجهة بقصد انشاء دير للراهبات في جهة بلاد البترون وهو الدير الرابع للراهبات .

الثاني والاربعون : دير مار سمعان القرن : في سنة ١٨٦٣ سلم المطران بولس موسى دير مار سمعان القرن الى آباء الرهبانية بقصد ان تفي ديونه وتعنى بتدبير راهباته البالغ عددهن في حين التسليم ستّ راهبات وبلغت ديونه الثانية عشر الفاً . وهو الدير الخامس من اديار الراهبات.

الثالث والاربعون : دير مار انطونيوس النبطيه : فصلت املاك هذا الدير عن دير مشموشة في سنة ١٨٩٠ بقرار من مجمع مدبرين لانشاء دير في هذه الاملاك لاجل اعمال الرسالة في تلك النواحي .

الرابع والاربعون : دير سيدة القلعة : وهب الآباء اليسوعيون هذا الدير الذي كانوا شيّدوه على نفقة بعض المحسنين . لآباء رهبانيتنا في سنة ١٨٩٢ وبعد ان استلمته الرهبانية فتحت فيه مدرسة للتعليم .

عدد ٦ الحوادث الهامة في الرهبانية

في السنة ١٦٩٥ سيم كاهناً الاب جبرايل حوا ° بوضع يد السيد البطريرك اسطفانوس الدويهي ° احد الآباء المؤسسين وهو اول كاهن في الرهبانية وفي السنة التابعة سيم كاهناً الاب عبدالله قراعلي وبعده الاب جبرايل فرحات وعينها الاب العام لتعليم الاحداث في قرية بشري وقرية اهدن . وفي سنة ١٦٩٨ وقع خلاف بين الاب العام وبين جمهور الرهبانية بسبب تقرير غاية الرهبانية . الاب العام اراد ان يجعل غايتها الرسالة والآخرون رغبوا ان تكون غايتها التسلك وهو الافيد للكنيسة ووقف كل من الفريقين متشبثاً برأيه . وبسبب هذا الخلاف استولت تجربة الضجر على الاب فرحات فترك الرهبنة واستقر في قرية زغرتا يعلم الاولاد ويعيش من صدقات المؤمنين . ان ترك الاب فرحات الرهبانية كان له وقع سيء عند عموم الرهبان وسبب تذمرًا على الاب العام لاعتقادهم ان سبب ترك الاب فرحات لها كان نتيجة سوء تصرف الاب العام معه . ان مرور الايام بحوادثها زادت النفور بين الفريقين اخيرًا عقد آباؤها مجمعاً عامًّا قرروا فيه ان يكون للرهبانية غايتان : الغاية الاولى : التسلك . والثانية : مزاولة اعمال

الرسالة على قدر الامكان . وتقرر فيه ايضاً تنزيل الاب العام عن وظيفته وتعيين الاب قرا علي مقامه فرضخ الجميع لمقرراته . ان تصرف آباء الرهبانية كما ورد مع الاب حواء وان كان قد رضخ له انما اقلقه فاراد الخروج من الرهبانية وعرض واقع الحال على مسامع السيد البطريرك فرأى غبطته بعد امعان الفكرة ان من مصلحة الطرفين ان يفترقا عن بعضهما وكتب صكًّا بينهما وخيَّر الرهبان ان يتبعوا من شاؤوا من الطرفين فتبع الاب حوا اثنان وسكنوا في دير القديسة مورا في اهدن وسنّ قانوناً لجماعته وجعل غايته عمل الرسالات ويوجد منه نسخة . وتبع الاب قراعلي ستة رهبان وسكنوا في دير مار اليشاع. وبعد ان استقر روح السلام في الرهبانية بتدبير السيد البطريرك اخذ الاب العام عبدالله يسعى لدى الرؤساء في تثبيت القانون فنال امنيته وثبَّت السيد البطريرك اسطفانوس الدويهي القانون في سنة ١٧٠٠ ونذروا بموجبه النذور الاحتفالية . وبعد نحو سنتين لهذه الحوادث ضجر الاب حوا، من السكن في ديره وكان السبب الاخص لذلك حصول سوء تفاهم بينه وبين مطران اهدن . فسافر الى رومية بعد ان وهب جميع ممتلكاته للرهبانية ومنذ ذاك الوقت ترك دير القديسة مورا وخرب . وفي سنة ١٧٠٥ رجع الاب فرحات الى الرهبانية ونذر نذورها وحصل على راحة الضمير وسلامة الباطن التي كان فقدهما عند تركه الرهبانية كما اعترف عن نفسه .

وفي هذه الاثناء اخذ مؤسس الرهبانية الانطونية القانون الرهباني وجعله دستوراً لجماعته ولم يزالوا يسيرون عليه حتى الآن . وفي سنة ١٧٠٦ سمى آباء الرهبانية رهبانيتهم لبنانية لتشأتها في لبنان بعد ان كانت تدعى حلبية . فراق الجميع، وبها تُعرف حتى الآن . وفي سنة ١٧٠٨ بينما كان الرهبان يرتلون صلاة الفرض في كنيسة دير رومية تصادف مرور قداسة البابا اكليمنت الحادي عشر فسمع صوت ترتيلهم فدخل الكنيسة ولما رأوه اضطربوا وارادوا قطع الصلاة للاحتفاء به فمنعهم وامرهم ان يواصلوا صلاتهم وتقدم نحو القراءة واخذ عصا المتكأ « العكازة » من الرئيس وترأس الصلوة حتى النهاية . وبعد ذلك رفع المتكأ الى مكان مرتفع وكتب عليه باربع لغات سرياني وعربي ولاتيني وايطالياني « اتكأ على هذا العكاز قداسة سيدنا البابا اكليمنت الحادي عشر في ٨ ت ٢

سنة ١٧٠٨ » طول المتكأ ١٣٠ س. وثخانته مستديرًا ١٠ س. وطول المتكأ ٣٠ س. ولا يزال هذا المتكأ معلقاً حتى الآن. وفي تلك الايام بسبب الامطار الغزيرة والزلازل الحقيقية سقط قطعة كبيرة من الجبل الذي فوق دير قرحيا عليه عند منتصف الليل فهدم اكثره وقتل تحته الاب يوسف البتن احد الآباء المؤسسين له من العمر ٧٧ سنة والاخ روفائيل الحاقلاني وعمره ٣٥ سنة فكان حزن عظيم وكدر جسيم لوفاة هذا الاب البار . وعلى اثر هذه الحوادث المؤلمة شكى السيد افتيموس مطران صيدا للروم الكاثوليك الى الكرسي الرسولي ان الرهبان اللبنانيين قبلوا في سلك رهبانيتهم بعضاً من ابناء طائفته وقبلوا درجة الكهنوت من رؤساء الموارنة وعليه يلتمس ان يحتم امرًا برجوع اولئك الرهبان الى طايفتهم الروم الملكية فورد الجواب: انه يسوغ للملكية ان ينتقلوا الى طقس الموارنة ورهبانيتهم كما يجوز الانتقال من الارطقة الى الايمان المستقيم. وفي سنة ١٧١٦ انشأ الاب العام محبسة على اسم القديس بولا اول السائحين بحسب طلب ورغبة البعض من الرهبان ووضع لها قانوناً اضيق من قانون الدير وهي بكر المحابس في الرهبانية .

وفيما صدر امر الكرسي الرسولي للاب العام بابطال القانون الرهباني لانه بلغه ان الاب العام ورهبانه عاصون على السيد البطريرك وعلى الرؤساء لانهم اتخذوا قانوناً لسيرتهم الرهباني غير قانون رهبان الموارنة القديم بغير اذن الرؤساء. ولذلك يأمر بابطال القانون الجديد موجباً السير بحسب القانون القديم . ولما بلغت هذه الاوامر الاب العام رفع جواباً مسهباً ابان فيه مغالطات هذه الشكوى.

اولًا : ان نيس للموارنة ورهبانهم قانون قديم يسلكون بوجبه .

ثانياً : ان مواد القانون الجديد مجموعة من الكتب النسكية .

ثالثاً : ان السيد البطريرك اسطفان الدويهي والبطريرك يعقوب عواد قد اثبتا هذه القوانين بعد فحص بليغ ومدحوها وان عبارة التصديق متقدمة بطيه.

ولما اطلع الكرسي الرسولي على ما تقدم رجع عن اوامره مثنياً على الاب العام وراضياً عن عمله .

وفي سنة ١٧١٦ في ١٧ ايلول ارتقى الاب العام الى درجة الاسقفية السامية على ابرشية بيروت بوضع يد السيد البطريرك يعقوب عواد بعد ان مانع كثيرًا تواضعاً .

وانتخب الاب فرحات نائباً عاماً لسياسة الرهبان الى حين انعقاد المجمع العام .

عدد ٧ في صدد ما تقدم

وفي ١٨ ايلول سنة ١٧٢٤ ارتسم اسقفاً الاب جبرايل حوا على جزيرة قبرس بوضع يد السيد البطريرك يعقوب عواد . وفي السنة التالية صار ضيق على السيد البطريرك من الغير المؤمنين فهرب من دير قنوبين وجاء الى دير قزحيا واختبأ فيه مقدار شهرين ثم ذهب الى كسروان ولما هدأ الحال رجع الى كسيه انما لم يطُل الحال حتى تجدد الضيق عليه فهرب الى دير مار اليشاع واقام فيه . ومما زاد في طين هذه الحوادث بلّة هو انه في تلك الايام اضطهد بطاركة الروم الارثوذكس طايفة الروم الكاثوليك في حلب فهرب بعض المضطهدين منها ولاذوا باديار الرهبان في لبنان لصلتهم بهم ولما لهم من الآمال فيهم . فوشى بذلك البعض من ابناء طايفة الروم الارثوذكس الى وزير الدولة في مدينة طرابلس ولما تحقق لدى الوزير ان السيد البطريرك مع الحلبيين مختبئين في اديار الرهبان ارسل ليلاً ثلاثماية جندي لالقاء القبض على من ذكر وقسم العساكر الى ثلاث فرق وسيَّر فرقة لدير قزحيا والثانية الى دير مار اليشاع والاخرى الى دير قنوبين بقيادة الوشاة . ففرقة مار اليشاع وصلت اليه سحراً على بغتة ولما شاهدها الرهبان اخفوا السيد البطريرك والآخرين في مغاور خفية وبعد ان بحث الجند في كل مكان وعلى نور المصابيح فلم يجدوا احداً قبضوا على رئيس الدير وعلى راهب آخر واستاقوهما الى طرابلس وقبل ان يصلا اليها افتديا انفسهما بخمسماية قرش فتركوهما . وفرقة دير قنوبين لم تجد احداً فيه رجعت الى طرابلس مفشولة . وفرقة دير قزحيا حيث لم تجد احداً من المطلوبين القت القبض على الاب العام والمدبرين واستاقوهم الى طرابلس مكبلين بالحديد والقوهم بالسجن مع القتلة والمجرمين مدة ثم تقاضاهم الوزير الف ومائتين قرش واطلق سبيلهم . وبعد مدة خلاف حصل بين مشايخ الجبة غرف الوزير ان السيد البطريرك لم يزل فيها فارسل عسكراً للقبض عليه فلم يتوفقوا الى ذلك فنهبوا القرى ونهبوا ماشية دير قزحيا ثم ردت له بعد ان فدوا راس البقر بخمسة قروش وراس الماعز بقرش فبلغت الخسارة خمسماية قرش . ولم يسلم من النهب سوى دير مار اليشاع وقرية بشري لتعذر عبور النهر على العساكر لفيضانه . وخلاف

حصل بين حكام الجبة مجددًا خاف الرهبان من ان يقعوا تحت قبضة الوزير وذهب عساكره فاخلوا دير قزحيا ومار اليشاع واعتصموا باديار كسروان والشوف.

وفي سنة ١٧٢٥ في ٢٩ حزيران قبل وضع يد الاسقفية الاب جبرايل فرحات المدبر الاول من السيد البطريرك يعقوب عواد على ابرشية حلب وجعل اقامته فيها . وفي تلك الايام تأسست في دير قزحيا شركة القداسين باجازة الحبر الاعظم البابا بنديكتوس الثالث عشر . غاية هذه الشركة اسعاف الانفس المطهرية والتماس النعم للاحياء المشتركين. ودير قزحيا هو احد الاماكن الاربعة مراكز هذه الشركة. وقد نمت هذه الشركة كل النمو اذ بلغ عدد المشتركين حتى الآن فوق المليون عدًا . وفي اواخر سنة ١٧٢٧ في ٢٠ ايلول سافر من صيدا الاب العام ميخائيل اسكندر الى رومية العظمى سعياً وراء تثبيت القانون والقضاء وترتيب دير رومية . وبعد مدة عقد السيد البطريرك مجمعاً من بعض الاساقفة وكانت مقرراته منع الرهبان عن تلاوة بعض الخدم الكنائسية باللغة العربية . وعن التجول بالقرى بحجة اعمال الرسالة والاعترافات والرياضات . . . وان يغلقوا ابواب كنائسهم في وجوه الزايرين العالمين . فامتثل الرهبان حالًا للامر البطريركي وانقطعوا عن اعمال الرسالة ورفعوا حبال اجرامهم ورفضوا قبول العالمين في كنائسهم. فهاج الشعب وماج مضطرباً واطلق لسانه بالشكوى من هذه التدابير لانهم كانوا يتقاطرون الى اديرة الرهبانية من مسافة يومين وثلاثة لاجل تنقية ضمايرهم وايفاء واجباتهم الدينية . وكانوا يجلون الرهبان ويحترمون مقامهم ويقبلون الى التوبة على يدهم حتى ان القس بيمين الاهدني ورفيقيه قبلوا في شركة الوردية الف ومايتي شخص في قاطع بكفيا عدا بيت شباب في مدة خمسة عشر يومًا فيكون ثمانون شخصاً لكل يوم . فكان لهم من مثل هذه الاعمال اكبر تعزية بهذه المحنة الشديدة وبعد نحو اربعة اشهر رجع السيد البطريرك عن منعه ارضاء للرأي العام .

عدد ٨ في صدد ما تقدم

وفي ٣١ آذار سنة ١٧٣٢ اثبت البابا اكليمنت الثاني عشر السعيد الذكر القانون الرهباني ببراءة رسولية للذكر المؤبد .

وفي اليوم العاشر من شهر تموز لهذه السنة وقد بالرب المطران جرمانوس

فرحات مطران حلب وسليل الرهبانية بعمر ٦١ سنة وهي الـ ٣٧ لرهبانيته والـ ٣٥ لكهنوته والسابعة لاسقفيته فعم الاسف عليه في كل البلاد وخصوصاً في الرهبانية لما له عليها من الايادي البيضا. والمساعي الجليلة والاتعاب الجزيلة ومما عرف من تركته العلمية حتى الآن بلغ مايةٍ واربعة مجلدات .

وفي هذه السنة ايضاً وصل الى لبنان من رومية العظمى الاب العام ميخائيل اسكندر حاملاً كتاب القانون مثبتاً من فيض نعم الكرسي الرسولي فاغتبط جمهور الرهبانية وشكروا الله تعالى وحمدوا رجال الكرسي الرسولي على نعمه ومواهبه.

وفي سنة ١٧٣٣ ارتقى الاب طوبيا المدبر الرابع الى درجة الاسقفية على ابرشية قبرس بوضع يد السيد البطريرك يعقوب عواد .

وفي سنة ١٧٣٥ منح الاب الاقدس بطلب آباء الرهبانية بعض غفارين منها عامة يرجها الجميع ومنها خاصة بالرهبان والراهبات. ومن آباء المجمع العام المنعقد في هذه السنة تقدم عرض استرحام الى قداسة امام الاحبار والى المجمع المقدس اشتراكاً مع رؤساء الطائفة التاسأ لعقد مجمع طايفي لتجديد التهذيب البيعي في الطائفة .

وفي اواخر هذه السنة اثبت الاب الاقدس اخوية القديس انطونيوس المؤسسة في دير قزحيا ومنح افرادها بعض غفرانات كاملة وغير كاملة .

وفي سنة ١٧٣٦ في اوائل شهر تموز وصل الى لبنان القاصد الرسولي المونسنيور يوسف عمان السمعاني موفداً من لدن الحبر الاعظم والكرسي الرسولي لعقد مجمع اقليمي لتجديد التهذيب البيعي وقد اتخذ مقراً له دير سيدة لويزة احد اديار الرهبانية اللبنانية وفي كنيسته عقد المجمع اللبناني جلساته القانونية . وفي هذا المجمع جلس عدد من آباء الرهبانية وقدمت الرهبانية جميع مصاريف القاصد المذكور مع اثمان الهدايا المقدمة لحكام البلاد واعيانه من اول يوم من وصوله الى يوم سفره مع نفقة عقد المجمع فبلغ ذلك نحو سبعة آلاف قرش. واثبت آباء هذا المجمع القانون الرهباني مع بعض انعامات وحقوق لآباء الرهبانية . وفي اواخر هذه السنة بعث الاب القاصد الرسولي بموجب سلطانه الرسولي رسالة لآباء الرهبانية تحتوي على بعض ارشادات وتعليمات ورسوم وايضاحات مأخوذة من قوانيننا فاعتبرت الرهبانية هذه الرسالة وعولت عليها في اعمالها . ولما عزم آباء الرهبانية ان يقوموا ببعض الاعمال طلبها القاصد الرسولي مثل اعمال الرسالة

فانهم الرؤساء القيام بها مما اوجبهم الامر الى رفع استقالتهم بالكرسي الرسولي واخذوا اعلاماً بها . وفي اوائل سنة ١٧٣٨ سافر القاصد الرسولي قافلاً الى رومية تاركاً لبنان بعد ان مكث فيه ستة اشهر قضاها بالتعليم والعمل .

ومن الحوادث الخطيرة الواقعة بهذه السنة اهداء جلالة لويس الخامس عشر ملك فرنسة صورته الشريفة الى الرهبانية علامة رضا ومسرة جزاء خدماتها لديانتنا الكاثوليكية واحتمالها الاضطهادات والضنك الشديد وسعي آبائها بامتداد النفوذ الافرنسي . وفي ١٠ ت ٢ استلم الاب العام توما اللبودي هذه الصورة من القنصل الافرنسي الموسيو بون في مدينة طرابلس وسار بها الى دير لويزة بموكب فخم للغاية مؤلف من هيئة الجالية الافرنسية في هذه البلاد ومن اوجه واعيان الطائفة المارونية . ولما بلغوا الى دير لويزة وضعوها في ديوان الدير ومكث الاحتفال من يوم خرجوا من طرابلس الى اليوم الاخير منه ثمانية ايام.

بعد سفر القاصد الرسولي ضاعف الآباء سعيهم في اعمال الرسالة فأسسوا لها امكنة في مدينة عكا وصيدا وطرابلس وقبرس وبيروت وانشأوا في هذه الاماكن مدارس لتعليم الاحداث ايضاً. فخاصمهم الرؤساء وبعض المرسلين بنجاحهم بهذه الاعمال . ان توسع آباء الرهبانية في هذه الاعمال حرك ضدهم عدو الخير قصده تعطيل هذه الاعمال لانه كان بلغ عدد اديار الرهبانية عشرة أديار وعدد رهبانها ٢١٠ وذلك بعد تأسيسها باربعة واربعين سنة . وفي السنة عينها قرر مجمع المدبرين سفر الاب العام توما اللبودي الى رومية العظمى لزيارة دير رومية ولقضاء اشغاله الرهبانية والمحاماة عنها مما قذفت به من الشكاوى الباطلة ولاجل تثبيت المجمع اللبناني المقدس . وفي اواخر ايلول ابحر الاب المرقوم من مدينة طرابلس الى رومية . وأقام نائباً عاماً عوضه لسياسة الرهبانية الاب ارسانيوس عبد الاحد نائب المدبر يوسف قراعلي الاول الموجود آنئذٍ بدير رومية.

وفي سنة ١٧٤٢ في اليوم السادس من شهر ك ٢ انتقل الى رحمته تعالى السيد عبدالله قراعلي مؤسس الرهبانية بعمر ٧٠ سنة وهي السابعة والاربعون لرهبانيته والسادسة والاربعون لكهنوته والسادسة والعشرون لاسقفيته ودفن في دير لويزة وكثيراً ما منح الله تعالى مكرمي ذكره كرامات شفاء وغيرها . وعمامته « اي طابيته » محفوظة الى اليوم في دير لويزة بكل اكرام فتصدعت

الرهبانية والطائفة لمناه الاليم وذهب مزودًا بالدموع والرحمات وتركته العلمية المعروفة به للآن اربعة عشر مؤلفًا .

وفي اليوم السادس لوفاته انتقل الى راحة الصالحين الاب العام ميخائيل اسكندر الاهدني وهو في السنة الثانية والستين من عمره والتاسعة والثلاثين من رهبانيته . ودفن في دير لويزة والمّ بالرهبانية بموته على اثر وفاة المطران قراعلي من الحزن والالم ما لا يقدر . وفي اليوم التاسع والعشرين من الشهر المرقوم عقد المجمع العام وانتخب الاب ارسانيوس عبد الاحد اباً عامًا وخلاف حدث بين السادة الاساقفة بانتخاب بطريرك للطائفة خلفًا للبطريرك المتوفي يوسف الخازن رقى المطارين طوبيا الخازن واغناطيوس شرابيه وجبرايل السرياني الى درجة الاسقفية الاب عبدالله حبقوق رئيس دير طاميش والاب جرمانوس صقر. وفي هذه السنة اثبت البابا بناديكتوس الرابع عشر شرح الفرايض القانونية المثبته في معانيها من مجمع المدبرين في سنة ١٧٣٨ وسنة ١٧٤٠ بطلب آباء الرهبانية ببراءة رسولية للذكر المؤبد .

عدد ٩ تابع لما تقدم

ان توسع آباء الرهبانية بالاعمال الادارية والمادية وامتداد نطاق الاعمال الرسولية ومداخلاتهم مع الرؤساء والحكام وعظماء البلاد أوقعت الرهبانية بتأزق مالي حرج فللافاته الزم الامر أن يسافر رئيسها العام الاب ارسانيوس عبدالاحد الى اوروبا مستنديًا سخاء أكف المحسنين مساعدة للرهبانية لايفاء ديونها البالغ قدرها اربعة عشر الفًا وثمانماية قرش . لان الرؤساء رهنوا جميع املاك ومقتنيات الاديار من منتقل وثابت تحت يد الدائنين تأمينًا على مالهم . سافر الاب العام الى اوروبا واقام عنه نائبًا لادارة الرهبانيَّة الاب موسى هيلانه الشامي المدبر الاول .

ان التوسع المرقوم اعلاه لم يرُق بعين الآباء المفكرين الذين ما انفكوا في كل فرصة عن نصح الرؤساء بان يتجنبوا مثل هذه الاعمال والمداخلات وان دعت الضرورة فلتكن بقدر الاستطاعة مستصلين الفطنة ناظرين الى امكان القيام بها او عدمه لئلا يزداد سوء الحالة فلا يعود يمكن ملافاته. ولسوء الحظ

لم يقف الرؤساء عند نصح الجمهور لهم لانهم رأوا انه بذلك غضاضة في شأن الرهبانية وانحطاط بكرامتها . فوقع عندئذٍ الخلاف بين الرؤساء والمرؤوسين وليس بين الرهبان البلديين الوطنيين وبين الرهبان الحلبيين كما يفهم العامة . وما خلافهم سوى على شؤون ادارية غايتها نجاح الرهبانية ونفعها وفايدة القريب ولا يجب ان ننسى ان لعدو الخير اليد الطولى في هذا الحدث لانه منذ البدء وهو واقف لها بالمرصاد يصليها حرباً عواناً علّه يتمكن من خرابها وملاشاتها تعطيلا للخير الروحي نتيجة وجودها كما قد تهدَّدها مراراً بفم المجانين المسوسين الآتين الى دير قزحيا للاستشفاء .

بلغت سنة ١٧٤٤ ولم يتوفق جمهور الرهبانية من ازالة هذه الاسباب بنوع سرّي طبقاً لروح القانون فقضي الامر ان يلتجئوا الى الرؤساء الاعلين لصرفه فانكشف الامر . ولما كان قد قرب عقد المجمع العام رفعوا شكواهم للسيد البطريرك سمعان عواد يلتمسون بها استدعاء النائب العام والمدبرين الى ديوانه الموقر للمحاكمة قبل عقده . وان لا غاية لهم من شكواهم سوى الخير للرهبانية ثم رفعوا عريضة للاب النائب العام والمدبرين يبلغونهم فيها شكواهم .

وبعد ان تحقق السيد البطريرك حسن نوايا الرهبان بما فعلوا قبل دعواهم واصدر منشوراً باسم عموم الرهبانية اعلاناً بذلك وعين لهم اشخاصاً وزماناً ومكاناً لاستماع الدعوى وبالوقت ذاته اخذ يسعى لالقاء السلام والمصافاة بين الجميع وامر باجتماع الرؤساء والمرؤوسين الذين طلبهم بمنشوره لديه في قرية الميدان ولم ينجح بتدبيره وكان الاب النائب العام لم يحضر لديه والمدبرين ايضاً وحيث كان قد حان زمن عقد المجمع العام فامر السيد البطريرك كتابة بعقد المجمع العام في حينه القانوني في دير مشموشة قرب قرية الميدان حيث مقرّه ليمكنه الاشراف عليه بذاته فلم يحضر احد من النائب العام والمدبرين وبعض رؤساء الاديار ولذلك وجباً بالسلامة مدَّد السيد البطريرك اجل المجمع العام الى اليوم الرابع من شهر ك ١ وفي الوقت المرقوم عقد المجمع العام وكان عدد آبائه ٥٥ أباً واما النائب العام والمدبرين والبعض من الرؤساء لم يحضروا فاقام السيد البطريرك نواباً عنهم وعقدت جلسات المجمع بحسب المواعيد والفرايض وانتخب بالقرعة القانونية السرية الاب يواكيم الحاقلاني اباً عاماً وانتخب

المدبرين ثم توزعت الرؤساء . وبعد الانتخابات شرف الى دير المجمع السيد البطريرك مفتقداً اباء المجمع ناقلاً لهم النصائح الابوية للمحافظة على السلام والحب الاخوي بين بعضهم وبامره وبحضرته اقام الاب العام قداساً حبرياً حافلاً والبسه بيده الشارات الحبرية ومنحه جملة انعامات بسلطانه البطريركي السامي ومن الجملة انعم عليه ان يأخذ حسنة قداسه نصف قرش كالاسقف . ولما لم يرُق لدى من كان يدعى نائباً عاماً ومديراً ورئيساً عمل السيد البطريرك وآباء المجمع العام رفعوا احتجاجهم الى الكرسي الرسولي كما وان السيد البطريرك والاب العام والمدبرين رفعوا قضيتهم الى الكرسي المرقوم . وبعد مدة صدر امر الكرسي الرسولي مثبتاً اعمال مجمع مشوشة العام الغا أبدل لقب اب عام بلقب نائب عام . وانّب الآخرين على تأخرهم عن تقديم الطاعة لمن انتخب نائباً عاماً واخيراً انتهى الحال وحصلت السلامة . وبعد مرور ثلاث سنين ونصف عقد المجمع العام بحسب الفرايض وانتخب اباً عاماً الاب مارون الدرعوني . وفي سنة ١٧٤٥ ارسل آباء الرهبانية الاب موسى هيلانه الشامي الى مدينة دمياط في القطر المصري لتأسيس الرسالة فيها مفوضاً اليه من رؤساء جميع الطوائف الكاثوليكية بخدمة اولادها فقام بمهمته احسن قيام وبعد ثلاث سنين قضاها بهذه الفلاحة الناجحة توفاه الله ليثيبه على اعماله الحسنة الرسولية في سنة ١٧٤٨ بعمر ٦٢ سنة . وخلفه في مهمته الاب انطون انقرا الحلبي .

وفي هذه السنة ارتقى الاب يواصاف البكتاوي الى درجة الاسقفية المقدسة بوضع يد السيد البطريرك تمعان عواد على ابرشية صور . وفي مجمع مدبرين عقد في هذه السنة تقرر سفر الاب ارسانيوس شكري الوكيل العام الى اوروبا لجمع الاحسان ورفقه القنصل الافرنسي الموسيو بون بمكتوبات هامة لجلالة الملك لويس الخامس عشر تساعد بمهمته . سافر الاب شكري ورفيقه الاب بيين الى فرنسا وحظيا بمقابلة جلالة الملك وحازا رضاه العالي ورفعا الى سدته الملوكانية توصيات القنصل وما كان بيدهما ايضاً من العرايض لجلالته فانعم بمساعدة مالية ذات قيمة واضاف الى ذلك بان وضع الرهبانية تحت حمايته الخاصة وامر بتحرير براءة فيها .

ومن الحوادث الهامة بهذه السنة ان حضر المطرانان يوحنا اسطفان وجرمانوس

صقر والاب العام والاربعة مدبرين الى دير لويزة وبحضرتهم فتح مدفن السعيد الذكر المطران عبدالله قراعلي . وجمعوا بقاياه الكريمة في سفط من خشب بعد ان وضعوا قسماً منها في سفطين من خشب ووضعوا اختامهم جميعاً على الشمع الاحمر على كلها مع شهادات بحقيقتها وتسلم الاب العام هذه الاسفاط . فوضع القسم الاكبر في مدفن خلف المذبح الكبير في كنيسة دير لويزة وكتب على غطائه « قد وضع ها هنا باعتبار حافل واحتفال شامل هامة وعظام المثلث الرحمات المطران عبدالله قراعلي مؤسس الرهبانية اللبنانية واسقف بيروت الذي توفي بحياة تقية واتعاب جزيلة » . والقسمان الآخران ارسل احدهما الى دير مار الياس الراس للراهبات اللبنانيات والآخر الى دير مار يوحنا حراش للراهبات العابدات التابعات القانون المؤلف لهنَّ من المطران المنوه بذكره . وفي سنة ١٧٥٠ وصلت براءة الحماية للاب العام فارسل نسخة عنها الى قنصل الدولة الافرنسية في الاستانة وحلب وطرابلس الشام وصيدا ومصر لتسجل في دفاترها للتقيد بشروطها .

وفي هذه السنة ارتقى الى درجة الاسقفية الاب جبرايل صقر بوضع يد السيد البطريرك سمعان عواد وله من العمر ٧٨ سنة . وفي سنة ١٧٥٢ انتقل الى رحمة الله المطران جبرايل حوا ، مطران قبرس في رومية ودفن في الدير وهو احد مؤسسي رهبانيتنا اللبنانية شيخاً من الايام بعمر ٨٤ سنة وهي السنة الـ٥٠ لمجيئه من حلب ولكهنوته والـ ٢٩ لاسقفيته . ان ما قاساه من الاتعاب وصرف من المال في سبيل تأسيس الرهبانية وتعمير مؤسساتها مما سيبقي ذكره حياً في قلوب ابناء الرهبانية لان لولاه لما قامت الرهبانية كما يقتضي العقل البشري كما صرح بذلك رفيقه السيد قراعلي وان تركها بعد حين .

ومن الحوادث الغريبة ما يأتي : توفي السيد فرحات سنة ١٧٣٢ والسيد قراعلي في سنة ١٧٤٢ والسيد حوا سنة ١٧٥٢ فيكون بين وفاة ووفاة عشر سنين.

عدد ١٠ في مدد ما نقدم

في سنة ١٧٥٣ ظهر الخلاف مجدداً وتعاظم بين الرهبان الحلبيين والبلديين وعملا على محي السلامة اصلاحه ولما بلغ زمان انعقاد المجمع العام اجتمع

اصحاب الحق القانوني لعقده ولما لم يتفقوا على انتخاب الاب العام والمدبرين انقسم الآباء الى قسمين وكل قسم انتخب رئيساً عاماً ومدبرين ورؤساء اديار ورفعوا امرهم الى الكرسي الرسولي فعالج الكرسي المرقوم الحالة بطرق عديدة ووسائل شتى فلم يحصل لسعيه نتيجة. فحسماً للمنازعات ورفعاً للشكوك اصدر امره في سنة ١٧٦٨ بالقسمة الى فئتين فنفذ امره ولقبت الفرقة الاولى بجلبية لبنانية والاخرى ببلدية لبنانية . فكان عدد الفئة البلدية ١٩٠ راهباً منهم ٤٢ كاهناً وما بقي ١٤٨ اخوة بينهم واحد من حلب فقط . وعدد الفئة الحلبية ٦١ راهباً و٣٧ كاهناً و٢٤ راهباً اخوة من حلب ٣٥ ومن المدن ٢١ ومن لبنان ٥ . وخص الفئة البلدية من الاديار ١١ وثلاثة اناطيش . وخص الحلبية ستة اديار وانطوشين .

ومن الحوادث الهامة في سني الخلاف اعتداء الحكومة التركية على دير قبرس وعلى محلات الرسالة بسعي اعداء الدين الكاثوليكي بالهدم والتخريب وزج الرهبان في السجون ولذلك ترك الآباء دير قبرس ووكلوا العناية به الآباء الفرنسيسكان .

وفي هذه الحقبة ارتقى الى درجة الاسقفية : الاب ارسانيوس عبدالاحد الحلبي على مدينة الشام بوضع يد السيد البطريرك سمعان عواد . والاب ارسانيوس شكري على حلب . والاب طوبيا طربيه على مدينة طرابلس ودعي اسحق . وعبدالله نستير على مدينة عرقا . والاب مبارك بن عبدالله مبارك على مدينة طرابلس . والاب روفائيل الحاقلاني . وجميع هؤلاء قبلوا وضع اليد من السيد البطريرك طوبيا الخازن من سنة ١٧٦٢ الى سنة ١٧٦٥ . وارتقى الاب ارسانيوس دياب الحلبي اسقفاً على مدينة حمص بوضع يد السيد البطريرك يوسف اسطفان وفي سنة ١٧٦٦ وهب الامير يوسف شهاب الحاكم العام خرايب بعض اديار في بلاد جبيل والبترون للرهبانية بسعي الشيخين سعد الخوري وسمعان البيطار قصد تعمير البلاد بما يجلبون اليه من الشركاء وارجاع اهاليه الذين هاجروه لما لحقهم من ظلم الحكام وجورهم .

وفي سنة ١٧٧٠ أثبت البابا اكليمنت الرابع عشر قسمة الرهبانية ببراءة رسولية .

وفي سنة ١٧٧١ اشترى رئيس دير مشموشة من مشايخ بيت بوُ المتاولة من كفرحونة اراضي جبل طورا ومرج النبعة بثمن بذار المد ستة قروش وربع. وبالسنة ذاتها عقد رئيس دير ميفوق عقد شراكة شلش مع الشيخ سرحال حيدر حماده على املاكه في مزرعة كفرشلّي على انه بعد زمن لم يعينه يكون بدل أتعابهم في احياء بوار تلك الاراضي ربع ملك .

وفي سنة ١٧٧٤ سافر الاب يوسف صوما ورفيقه الاب بولس عزيز الديراني الى رومية العظمى وبيدهما عرايض استرحام من الاب العام والمدبرين ومن السادة اساقفة الطائفة جميعاً الى قداسة امام الاحبار والى كرادلة المجمع المقدس والى المطران اسطفان حواء خلاصتها : شهادة حسنة بتصرف ابناء الرهبانية البلدية اللبنانية والرجاء بقبول التماسهم بالسماح لهم ان ينشئوا ديراً في رومية ليتسهل لرهبانهم تلقي العلوم السامية ليفيدوا الرهبانية والطائفة بعلمهم ووعظهم وارشادهم ولمزيد نجاحهم باعمال الرسالات التي يمارسونها بكل نشاط ونجاح لخلاص القريب . وبالنتيجة ان سعيهم لم ينجح لظروف ربما لا نجهلها .

وفي سنة ١٧٧٥ منح قداسة امام الاحبار بيوس السادس غفراناً كاملاً يكتسبه كل من يعترف ويتناول القربان الاقدس في عيد كنيسة القديس يوحنا مرقس في جبيل وفي عيد انتقال السيدة الى السماء . وعيد القديسين بطرس وبولس الرسولين . ووسعه بان يمكن تخصيصه بالانفس المطهرية وذلك بناء على طلب الشيخ سعد الخوري . وانعم ايضاً الحبر الروماني المرقوم ببعض غفرانات :

١ً : انعام المذبح الاختصاصي لثلاثة ايام في الاسبوع .

٢ً انعام حق منح الغفران الكامل لكل من الرؤساء ولكل كهنة الرهبانية المقلدين خدمة الانفس للنازعين الذين يحضرون وفاتهم .

٣ً علق غفراناً كاملاً على المذابح الكبيرة في كنائس الاديار القائمة بذاك الحين .

وفي ٢١ تموز سنة ١٧٨٠ عقد مجمع اقليمي طايفي في دير سيدة ميفوق احد اديار الرهبانية وعلى نفقتها برياسة الاب بطرس دي موريثا القاصد الرسولي وميخائيل الخازن النائب البطريركي وجلس فيه رؤساء عام ومدبرن الرهبانيات الثلاث . وتعين في وظائف المجمع من آباء الرهبانية الاب نعمة الله النجار

البسكنتاوي كاتباً لوقائع المجمع . والاب لويس نادر مسجل المجمع العام. وفي هذه السنة خلاف حصل ما بين آباء الرهبانية وما بين البعض من اهالي جبيل العالمين على ملكية وولاية الكنايس الموهوبة من الامير يوسف شهاب الموجودة داخل المدينة وخارجاً عنها والتي رممها الرهبان . وبعد النظر بذلك اصدر النائب البطريركي اعلاماً أثبت فيه ملكية وولاية الرهبانية على هذه الكنائس الموهوبة من الامير الحاكم العام والتي رممتها الرهبانية مانعاً الاهالي عن التعدي عليها والاساقفة عن رسامة كهنة عالمين على مذابحها .

وفي سنة ١٧٨٢ اشترى الاب رئيس دير قزحيا من الشيخ بركات قيس الظاهر نصف ارض مار شبنا والمحمدية وطاحون الزمار الكائنة في ارض كفرزينا باربعماية قرش . وفيها استأجر الاب وكيل دير مار الياس الراس من الشيخ غندور الخوري نصف اراضي مزرعة المجيدل ببدل ١١٨ قرش . وفيها أجرى اصلاح مهم في كنيسة دير مار انطونيوس قزحيا وكان المعلم في اصلاحها الاب ميخائيل الخرّاط البكفاوي المعلم الماهر بصناعة البناء. ورفيقه الاب عبدالاحد بكيفا . وفيها أرسل آباء الرهبانية الاب سارافيم شوشان البيروتي الى مدينة رومية لشراء مطبعة . وفي أثناء وجوده هناك طبع بالحرف الكرشوني الشبية المشهورة بفرض الاخوة العملة الحاوية الصلوات الليلية والنهارية وغير ذلك من الصلوات . وقد تجدد طبع هذه الشبية اولاً في رومية خمس مرات ، وفي مطبعة قزحيا سبع مرات بالحرف السرياني . واربع مرات في مطبعة دير طاميش بالحرف العربي ومن حوادث هذه السنة ايضاً ضمن الاب رئيس دير قزحيا من الامير علي شهاب اراضي قرية بصرما المسماة ارض الشراقي بمبلغ ١٣٠ قرش في كل سنة .

وفي سنة ١٧٨٣ وصل الى دير مار انطونيوس النبع في بيت شباب بطريرك السريان الكاثوليك ميخائيل الثالث فاراً من وجه بطريرك اليعاقبة لابساً ثوباً اعرابياً يرافقه الشماس زكريا القطربلي وتوما الآمدي ومكث فيه ثلاثة اشهر .

وفي سنة ١٧٨٦ اشترى الاب رئيس دير الناعمة من الشيخ سمعان كنعان نكد الارض السليخ المحتوية على أغراس توت وزيتون وكروم وخروب وتين ومختلف وعمار بثمن ثلاثة آلاف واربعماية وثمانين قرشاً .

وفيها رفع الاب العام ومجمع المدبرين عريضة الى البابا بيوس السادس

يلتمسون فيها بعض غفارين وانعامات منها : ان ينعم على الاب العام بان يمنح غفراناً كاملاً في القداس الاحتفالي الذي يتلوه لاول مرة بعد انتخابه اباً عاماً . وفي اربعة اعياد خلاف ما تقدم . ٢ً الاجازة بسيامة اسقف من ابناء الرهبانية الذي يقدمه الاب العام ومجمع المدبرين متكفلين بتقديم معاشه وكل ما يلزم وان في كل مرة ينتقل هذا الاسقف لرحمة الله يرتسم خلافه من أبناء هذه الرهبانية الذي يقدّمه الرؤسا . وذكروا في عريضتهم انهم لا يقصدون بهذا الطلب الهرب من سلطة الاساقفة بل لاجل قضاء التكريسات في الرهبانية بسهولة . وفي السنة التالية ورد الجواب مفاده ان قداسته قد وسع الغفارين المنعم فيها في سنة ١٧٣٤ وفي سنة ١٧٧٩ اذ يمكن تخصيصها بالانفس المطهرية . واما سيامة اسقف خصوصي للرهبانية فلم يستحسنه وانه قد امر رؤساء الكنيسة ان يقضوا واجب الرسامات والتكريسات عند الطلب بسهولة واما الانعام الملتمس والمختص بالاب العام قد تأجل الى سنة ١٨١٦ .

وفي سنة ١٧٨٩ طبعت الشحيمة وخدمة القداس بدير مار موسى الحبشي بالحرف الاسود في المطبعة الجديدة التي اشتراها من رومية الاب سارافيم شوشان بنفقة الرهبانية ثم نقلت الى دير قزحيا بامر الرؤساء.. ولما لم يكن لهذه المطبعة حرف عربي فصنع لها الاب سارافيم المرقوم ابايات واماياث متقلداً حرف مطبعة دير مار يوحنا الطبشه ولم يزل ما صنعه هذا الاب محفوظاً انما لم يستعمل بالطبع ابداً . وفي سنة ١٧٩٠ عقد مجمع اقليمي في دير سيدة بكركي بناء على امر الحبر الاعظم بيوس السادس برياسة القاصد الرسولي المطران جرمانوس آدم مطران حلب للروم الكاثوليك والبطريرك يوسف اسطفان وجلس فيه من آباء الرهبانية الاب العام عمانوئيل الجميل والاربعة مدبرين . ومن جملة احكام هذا المجمع : الفريضة الخامسة في الجلسة التاسعة حرفيتها : « يحذر على الرهبان تحت طائلة الربط توزيع الاسرار على الطالبين الآتين الى اديارهم . وأن لا يبنوا ديراً بدون اذن السيد البطريرك ومطران الابرشية » . وقرروا ايضاً ان يكون المقام الاول بعد السادة الاساقفة الى رئيس عام الرهبانية البادية اللبنانية. لاجل نمو هذه الرهبنة وتوافر عددها[1] . وبعد نهاية المجمع أعطى المطران ميخائيل

(١) للاب شبلي درس خاص بهذا الموضوع سينشره قريباً .

فاضل مطران بيروت والمطران جرجس بنيمين مطران طرابلس . والمطران بطرس مبارك مطران بعلبك اذناً لآباء الرهبانية ان يوزعوا الاسرار على جميع الواردين الى اديار الرهبانية ومحلاتها الكائنة في ابرشياتهم بشرط ان يكونوا مصرّفين من الرؤساء .

وفي تلك الايام ادعى اهالي مدينة جبيل ملكية كنيسة مار يوحنا مرقس وطلبوا من السيد البطريرك ان ينزع يد الرهبان عنها وتسليمها لهم . فنظر السيد البطريرك بدعواهم ونظر ايضاً في اوراق التملك والتصريف التي بيد الرهبانية وحكم برفض دعوى الاهالي المذكورين واثبت ملكية الرهبان لها .

ان الاب العام والآباء المدبرين المنتخبين في المجمع العام سنة ١٧٩٦ لما لم يحضروا بحكم العادة القديمة بعد انتخابهم لعند قنصل دولة فرنسا اظهاراً لاخلاص الرهبانية وتعلقها بالدولة المحامية وبلوكها العظام . لانه لما حدثت الثورة الافرنسية الكبرى وسقطت الملكية وبلغ آباء الرهبانية هذه الحوادث اهملوا المجيء لعند القنصل قياماً بالواجب المعتاد فتأثر القنصل بورفيليو من هذا الاهمال وارسل كتاب عتاب للاب العام على تركه هذه العادة القديمة .

وفي سنة ١٧٩٧ ارسل السيد البطريرك يوسف التيان الاب بولس بليل قاصداً من قبله الى رومية العظمى لتقديم خضوعه وطاعته لكرسي زعيم الرسل الجالس خليفة له نيابةً عنه ولالتماس درع التثبيت المقدس وبرجوعه في سنة ١٧٩٨ سامه اسقفاً على ابرشية قبرس وجلاه باسم عبدالله .

وفي سنة ١٨٠١ اشترى الاب العام من الشيخ سلمان بكد نصف ما يملكه في جل البحر بعد فرز حصة الرهبان بثمن ٨١٧٨٤ وجملة الاحمال من توت ومختلف بري وجوي ٣٢٧٤ سمر الحمل ٢٥ قرش فاستقر جل البحر كله على ملكية الرهبانية . وبالوقت نفسه اشترى الاب رئيس الدير المرقوم من الشيخ سلمان المذكور عودة ابو رضا بثمن ١٥٥٠ قرش . في سنة ١٨٠٤ سلم البعض من عائلة بيت صفير دير الرومية الى آباء الرهبانية لاجل ايفاء ديونه واستفكاك املاكه المباعة وتكميل بنيانه وبعد سنة ونصف من استلامه صدر امر من الكرسي الرسولي بارجاعه لاصحابه لان الوقف لم يتم برأي وتسليم جميع اصحاب الوقف فانصاع آباء الرهبانية لاوامر الكرسي الرسولي وسلموا الدير لاصحابه ولما

كانت الآباء قد صرفوا مبلغ ١٣٣٠٥ قروش على استفكاك املاك وايفاء ديون وتشييد بناء. ولم يكن في الدير المرقوم دراهم نقد تسدد مطلوبهم اخذوا بالقيمة املاكاً في نهر الصليب وخلافه.

وفي سنة ١٨٠٥ اوقفت السيدة سوسان ارملة الخواجا جرمين الافرنسية ما تملكه نصف قرية عشاش على دير قزحيا بشروط: ان يكون لها الاشتراك بجميع خيرات الرهبانية الروحية كاحد افرادها. وان يتقدم لها ما يلزم لمعاشها وخلافه من كلي وجزئي. وصدق على هذا الوقف حكام البلاد وقنصل فرنسا والروساء الروحيون. وبعد وفاتها في سنة ١٨١٧ اقام الدعوى اجد اقاربها لدى المحاكم الافرنسية على صحة الوقف وبعد مخاصمات طالت الى سنة ١٨٤٢ انتهت الدعوى بوجه المراضاة بين المدعين والروساء. دير قزحيا باهتمام القنصل الفرنسي الموسيو هنري كيز الرجل المحسن الغيور بان دفع رئيس دير قزحيا مبلغاً من المال لاقاربها بنزلة اسعاف وانتهى الاشكال.

وفي هذه السنة نُقلت المطبعة من دير مار موسى الحبشي الى دير مار انطونيوس قزحيا وهي باقية فيه الى الآن.

وفي سنة ١٨١٠ ادعى بيت ابي صابر من قرية رشميا على وقف دير مار يوحنا وقف اجدادهم انه فاسد وان بيدهم اوراقاً تثبت مدعاهم فانكر الرهبان مدعاهم ورفعوا الشكوى للامير بشير شهاب فحولهم للشريعة لدى السيد البطريرك يوحنا الحلو والمطران يوسف اسطفان ولما لم يحضر المدعوون ارسل عليهم الامير حوالية ثم تراضى الاب العام مع المدعين وكتبوا صكاً جديداً اسقطوا فيه مدعاهم مثبتين وقف اجدادهم. اثبت هذا الصك السيد البطريرك وانتهت الدعوى.

وفي هذه السنة انتقل الى رحمة المولى الاب العام عمونئيل الجميل وله من العمر ٦٠ سنة وهي السادسة والثلاثون لرهبانيته خدم رياسة الاديار ثلاث سنين والمدبرية ١٥ سنة والرياسة العامة ١١ سنة وبعد ثلاث سنين لوفاته وجد جسده صحيحاً سالماً من الفساد وبعد نحو ٣٠ سنة من وفاته نقل جسمانه لدير سيدة طاميش ومكان دفنه مجهول.

وفيها شارك الاب رئيس دير بيرسنين شراكة شلش على املاك الامير حيدر شهاب الكائنة في وادي الست الى مدة وفي نهايتها يملك الرهبان نصف هذه الاملاك.

وفي المجمع العام المنعقد في سنة ١٨١٤ حكم آباء هذا المجمع محرماً على الرهبان شرب التتن « التدخين » ومن ثبت عليه استعماله ان كان رئيساً يعزل عن رياسته وان كان مرؤوساً يقاصص بحسب الزلة الثقيلة بالغاية .

وفي سنة ١٨١٥ طبع كتاب الليتورجيا « القداس » بمطبعة دير قزحيا واضيف الى هذه الطبعة تقسيم الأناجيل على ايام السنة بحسب ترتيب المطران جرمانوس فرحات بنفقة الرهبانية .

وفي سنة ١٨١٦ منح البابا بيوس السابع الاب العام اغناطيوس بليل ولخلفائه انعاماً بان يمنح اربعة غفرانات كاملة في كل سنة باربعة اعياد: عيد مار انطونيوس الكبير اب الرهبان . وعيد القيامة المجيدة . وعيد انتقال مريم العذراء وعيد ميلاد الرب بالجسد وذلك في اديار الرهبانية ومحلاتها . وفيها توفي الاب سمعان الخازن المدبر الثالث وبزمان رياسته العامة سمح للرهبان أن يطبخوا طعامهم بالسمن في الايام المسموح بها اكل الزفر . لان كان الطبخ بالزيت دائماً . الا عند المرضى وباذن الرئيس .

وفي سنة ١٨٢٠ طبع كتاب الرسائل بمطبعة دير قزحيا على نفقة الرهبانية بحسب الترتيب الذي وضعه المطران فرحات . وفي هذه المطبعة طبع كتاب الاسقف تريزاغو المتضمن بعض مقالات في اللاهوت الادبي وخصوصاً في الاسرار بمطبعة دير قزحيا لفايدة الكهنة .

وفي سنة ١٨٣٠ طبعت الشحيمة المختصرة فرض الكهنة الاسبوعي في رومية بنفقة الرهبانية بمنظرة الاب اثناسيوس الشموني .

وفي سنة ١٨٣٥ تجدد طبع كتاب الليتورجيا بمطبعة دير قزحيا وبنفقة الرهبانية . وطبع كتاب الفراميات المشهور بكتاب النبوات بحسب تعريب وتقسيم المطران فرحات بالدير المذكور وبنفقة الرهبانية .

وفي سنة ١٨٤٠ احرقت العساكر المصرية على اثر انهزامها من البلاد دير مار انطونيوس النبع في بيت شباب وقتل آنئذٍ الاخ الياس الشبابي . والاب جرمانوس الشنشيري .

وفي سنة ١٨٤٢ في ثورة الدروز الاولى احترق دير سيدة مشموشة وقتل من الرهبان الاب سابا بكيفا والاخوة : سمعان ونستير من رشميا ورافائيل من

بكاسين . وعوض على رهبانيتنا ٤٤٥٨٦ والحلبية ١٩٨٤ والانطونية ١٠٠٢٥

وفي سنة ١٨٤٥ لخلاف حصل في الرهبانية بين الرؤساء والمرؤوسين سمى الكرسي الرسولي لاول مرة اب عام ومدبرين وعهد الى السيد فرنسيس بيلاروبل القاصد الرسولي اعلان ذلك والمذكورون سموا الرؤساء .

وفي سنة ١٨٤٨ فصلت بعض املاك عن دير قزحيا في ارض الزاوية ومن دير ميفوق وحوب والكحلونية ومشموشة ومن الوظيفة العامة في نهر الصليب وعجلتون وانشئ فيها أديار : عشاش ، الجديدة ، القطارة ، الحدن ، قبيع ، ريات ، ومار روكس مراح المير لتعزيز النصرانية وخدمة ابنا. الطائفة الروحية وتعليم الاحداث . ولشكايات رفعت الى المجمع المقدس على الرؤساء سمي اب عام ومدبرين ثاني مرة وامر السيد بيلاروبل القاصد أن يعلن أسماءهم . وذلك في سنة ١٨٥٠

وفي سنة ١٨٥٥ اشترى الرؤساء مطبعة من اوروبا مجهزة بالاحرف العربية والسريانية والافرنجية بكل ما يلزم لها من منصب للاحرف وآلات الرسم والتجليد والقطع بمبلغ ٧٥ الف قرش عن يد ابراهيم بك الديراني طبيب للعسكر العثماني ووضعت في دير طاميش ومن مطبوعاتها اللاهوت الادبي للعلامة ليكوري لسد حاجات الكهنة وكتاب دحض الارطقات له أيضاً وكتاب الدر المنظوم للسيد البطريرك بولس مسعد والشحيمة الكاملة لتعليم اللغة السريانية وخدمة القداس وخلاف ذلك .

وفي سنة ١٨٥٦ بسبب ما تقدم من الشكايات في السنين الماضية على الرؤساء من المرؤوسين أرسل الكرسي الرسولي المطران بولس بروتوني القاصد الرسولي زايراً على الرهبانية وليترأس المجمع العام المراد عقده . وبعد ان انتخب آباء المجمع العام الاب ارسانيوس النيحاوي رئيساً عاماً . وكان لم يرُق هذا الانتخاب للزاير الغى الانتخاب المذكور وسمّى الاب لورنسيوس بين الشابي رئيساً عاماً باسم البابا بيوس التاسع بناء على طلب جمهور من الرهبان اكثرهم من المرؤوسين ورفع الامر للكرسي الرسولي الذي اثبت منتخب الزاير الغا في السنة بعدها نقل القاصد الزاير الى الاستانة ليشغل مركز القصادة الرسولية فيها وتعين زايراً رسولياً على الرهبانيات الثلاث المطران يوسف جميع مطران قبرس وطالت مدة زيارته الى سنة ١٨٧٤

وفي السنة ١٨٥٨ توفي الاب نعمة الله الحرديني المدبر الشهير بالتقوى في دير كفيفان وبعد دفنه بسنة اخرج جسده من المدفن ولم يلامسه فساد حتى الآن - وقد منح الباري تعالى بشفاعته أشفية عديدة وقد تقدمت دعوى تطويبه وتقديسه لدى الكرسي الرسولي فقبل الطلب وتعينت لجنة لاجراء الفحص القانوني ورفعت اعمالها اليه وقد نال لقب مكرم.

وفي سنة ١٨٦٠ وقعت الثورة المشهورة بسنة الستين بين النصارى والامية وقتل من النصارى نحو اربعة عشر الفاً واحرقت اكثر قرى النصارى في الشوف والمتن وزحلة وجملة اديار لاهل البلاد وللافرنج ومن جملتها اديار مشموشة والكحلونية ومار موسى وانطوش زحلة ومدارس العبادية ووادي شحرور للرهبانية وقتل من ابنائها تسعة وعشرون راهباً.

وفي سنة ١٨٦٣ عقد المجمع العام تحت رياسة الزاير الرسولي المطران جمجع وهي المرة الثانية التي يعقد فيها المجمع العام تحت رياسة زاير رسولي. وعين هذا المجمع ستة اديار لتجربة الطالبين الترهب تعديلاً للعادة الشائعة قبول الطالبين في عموم الاديار القانونية حسب القانون.

وفي سنة ١٨٦٤ اجرى الاب رئيس دير قزحيا الاب بطرس الحايك البجدرفلي اصلاحاً هاماً في كنيسة الدير لتكون لائقة بالدير فجاءت تحفة فنية لائقة في غاية الجمال والمناسبة باكلاف ١٢٠ الف قرش.

وفي اوائل تموز سنة ١٨٦٥ انتشر وباء الهواء الاصفر في لبنان وسوريا فهرب سكان الساحل والمدن الى الجرود العالية وامتد حتى بلغ الاستانة وفي يافا كانت وطأته شديدة اذ مات من اهلها نحو ثلث السكان الـ ٥ آلاف نسمة وما بقي من اهلها نجوا باعجوبة من سيدتنا مريم العذراء التي ظهرت بالحلم ليلاً الى الاب جراسيموس زعرور رئيس انطوش الرهبانية وخادم ابنا الطائفة في المدينة المرقومة اذ كان التجأ الى شفاعتها في النهار وأمرته ان يخرج بايقونتها الموجودة في الكنيسة بزياح حافل في الكنائس جميعها وفي الاسواق فيرتفع الوباء. وفي الصباح عمل كما امرته السيدة فوقف الوباء وتلاشى تأثيره حالاً والايقونة لا زالت في الكنيسة بالاكرام اللايقة بها. وفي كل مرة يحصل وباء الهواء الاصفر في المدينة يلتجون اليها ويخرجون بايقونتها بزياح حافل الى

الاسواق يشارك فيه جميع السكان فينالون من عطفها التهامهم بدون ابطاء .
وفي المجمع العام المنعقد في سنة ١٨٦٦ تقرر تعيين دير كفيفان مدرسة للعلوم السامية لشبان الرهبانية . وتقرر توسيع بنا. مدرسة المتين لتكون مدرسة تجارية لتعليم العاملين العلوم العصرية سدًّا لاحتياج اهالي البلاد ورصدوا لعمارها ما اخذته الرهبانية من مال المسلوبات ومحروقات الاديار في سنة ١٨٦٠ . وصار الاهتمام بهذا المجمع بارسال بعض شبان الرهبانية الى مدارس الاجانب ليتقنوا اللغات الاجنبية ليكونوا فيما بعد مدرسين في مدارس الرهبانية فكان الرؤسا. ما املوا .

وفي سنة ١٨٧٤ بسبب بعض وشايات رفعت للكرسي الرسولي ضد الرئيس العام والزاير الرسولي المطران جمجم صدر امر الكرسي الرسولي للاب لودفيكوس بياتي الراهب الفرنسيسكاني نائب القصادة الرسولية في بيروت ان يجري فحصاً عن هذه الشكاوى ويرفع نتيجة فحصه اليه وفي اواخر ايار من السنة ذاتها عقد المجمع العام وفي بعض جلساته اعلن الاب الوكيل انتهاء زيارة المطران جمجم واعلن باسم الكرسي الرسولي الاب مرتينوس سابا القسطاوي رئيساً عامًّا وباقي المدبرين . ولما كان ما وضع من التدابير للحصول على هذه النتيجة التي لم ترُق لدى الرأي العام فظهر على اثرها ثورة في الافكار وقلق في الخواطر اقلقت الرهبانية وشوّشت افكار بعض ابنائها وشوهت محاسنها . ورفع نائب القصادة نتيجة عمله الى رومية العظمى فنالت التثبيت ثم سافر اليها . وباثنا. ذلك فسح الحبر الاعظم لابنا. الرهبانية من فريضة منع اكل اللحم واجاز لهم ان يأكلوه ثلاثة ايام في الاسبوع يوم الاحد والاثنين والخميس وجرت العادة ان يجدد هذا التفسيح في كل سنة .

وفي سنة ١٨٧٧ وصل الى بيروت القاصد الرسولي الاب بياتي بعد سيامته اسقفاً وتعين زايرًا رسوليًّا على الرهبانيات . ولما بلغ وقت انعقاد المجمع العام اعلن باسم الكرسي الرسولي بتأجيل عقده وسمى الاب مرتينوس القسطاوي رئيساً عامًّا مع مدبريه الى ثلاث سنين .

وفي سنة ١٨٧٩ عقد المجمع العام وصدر امر الكرسي الرسولي بتثبيت الاب مرتينوس القسطاوي والمدبرين الى ثلاث سنين اخر بحسب انها. الزاير الرسولي .

وفي سنة ١٨٨١ سافر الاب العام برفقة القاصد الرسولي الى رومية العظمى لحضور احتفال تثبيت اربعة قديسين وحضر هذا الاحتفال خمساية اسقف واربعة رؤساء عامين وكلهم تحلل الحبرية واربى زمن الاحتفال على الثمان ساعات . ثم نال الاب العام شرف المثول بحضرة الاب الاقدس في ٨ ك١ وفي ١٨ك١ قفل راجعاً الى لبنان . وهو اول رئيس عام على الفئة البلدية اللبنانية بعد القسمة سافر الى رومية وحظي بمقابلة العظماء فيها .

وفي سنة ١٨٨١ لسقوط مواسم الحرير بسبب الامراض العضالة التي فشت في هذه الدودة الذهبية وشاع آنئذٍ ان احد علماء فرنسا پاستور الشهير اهتدى الى المرض واكتشف طريقة يحصل بها على بزر سليم من الامراض القاتلة وهو البزر المعروف-بالكورسكي استحضر الاب العام كمية من هذا البزر ووزعه على الاديار بثمن كل درهم عشرة قروش ونظراً لنجاح هذا البزر واقبال محصولاته أرسل الاب العام معتمداً من قبله الى فرنسا رأساً لاستجلاب كمية كبيرة منه ووزعه على عموم الاديار بثمن كل درهم تسعة قروش . وبعضه اخذ بحصة القدس. ولما كان المجمع المقدس منع قبول طالبي الترهب فيناء على التماس آباء الرهبانية بالحاح سمح بقبول مبتدئين آمرًا أن يكونوا بدير واحد : فعين اذ ذاك مجمع المدبرين دير الناعمة لقبولهم . ولما كان رئيس دير الناعمة مهتماً بانشاء جديد في الدير فتعين دير طاميش لقبول الطالبين الى أن ينتهي العمار في دير الناعمة وتعين لهم معلماً الاب مبارك سلامه المتيني وبعد نحو ستة اشهر نقل المبتدئون الى دير الناعمة المرقوم وكان عددهم ٤٥ مبتدئاً .

وفي سنة ١٨٨٤ توفي في دير قرطبا الاب دانيال المعلم الحدثي المدبر المشهور بمعارفه الطبية والتقوى والغيرة توفي برائحة القداسة . وجثمانه حتى الآن سالم من الفساد

وقد منح الله بشفاعته بعض نعم ومواهب التمست منه تعالى بشفاعته وكان قد تقدمت دعواه مع دعوى الاب الحرديني والاخت رفقا الى المجمع المقدس اما بعد حين توقفت دعواه لبعض تقولات قيلت عنه والله أعلم .

وفي المجمع العام المنعقد في سنة١٨٨٩ قدم الاب العام مرتينوس الغسطاوي استعفاءه من وظيفته الى آباء المجمع العام عملا برأي السيد لودفيكوس بياقي بطريرك اورشليم اللاتيني . وبرأي الكرسي الرسولي ترأس هذا المجمع ليتسنى له انتخاب شخص يريده للرياسة العامة ولما لم يطمأن لنجاحه أعلن توقيف اعمال المجمع وان كل متوظف يبقى في وظيفته الى ان يصدر الكرسي الرسولي اوامره بهذا الخصوص . الى ان كان اول نيسان سنة ١٨٩٠ سمى المجمع المقدس الاب يواصاف الحاجي المدبر الاول نائباً عاماً يحكم القانون وبعد سنة من هذه التدابير سمى المجمع المقدس الاب مبارك سلامه المتيني رئيساً عاماً الى ثلاث سنين مع اربعة مدبرين . وكان اذ ذاك السيد البطريرك يوحنا الحاج زايراً رسولياً على الرهبانية .

ومن الحوادث المهمة انشاء مدرسة في بيروت قرب كلية الآباء اليسوعيين يتخرج فيها شبان الرهبان الدارسين لان الاب العام ومجمع المدبرين رأوا بعد البحث ان الاصلح والاطبق لنجاح الدارسين في دروسهم واخذهم أن يتخرجوا في هذه الكلية بناء على ذلك اشترى الاب العام داراً في بيروت قريبة من الكلية تبلغ نحو مائة الف قرش ذهب وجعلت مقراً للاخوة الدارسين وتقرر ان تكون مصارفاتها من مداخيل الوظيفة العامة . وتقرر ايضاً تعيين احد الاديار مدرسة استعدادية لمدرسة بيروت . فهذه المدرسة خدمت الرهبانية بتقديم عدد وافر من المتخرجين فيها قاموا بها بكل نجاح . قدمت عدداً وافراً من الفعلة النشيطين لخدمة اعمال الرسالة في الطائفة بالوعظ والارشاد واعطاء الرياضات الروحية السنوية داخل الاديار وخارجاً عنها حتى يمكن القول انه قلما تخلو بلدة او مدينة في لبنان وخارجاً عنه لم يشاهد او لم يسمع صوت احد ابنائها يدعو الخطأة من فوق المنابر الى المصالحة مع الله والى القاء السلامة والمصالحة بين

المتباغضين وفقنا الله لخدمته تعالى .

وبنهاية الثلاث سنين صدرت الاوامر الرسولية بعقد مجمع عام لانتخاب اب عام واربعة مدبرين انما تكون مدتهم الى سنة ونصف فقط حفظاً لسياق المجامع فعقد المجمع العام تحت رياسة السيد البطريرك مباشرة وانتخب فيه الاب مبارك المتيني رئيساً عاماً مع مدبريه وبنهاية مدة السنة ونصف عقد المجمع برياسة السيد البطريرك وانتخب فيه الاب مرتينوس الدرعوني اباً عاماً مع اربعة مدبرين بحسب العادة .

وفي سنة ١٨٩٨ انتقل الى راحة الصالحين الاب شربل مخلوف بقاعكفره الحبيس في محبسة دير مار مارون عنايا في ليلة عيد الميلاد وبعد مدة من وفاته وجد جسده سالماً من الفساد وبحالة عجيبة اذ ينضح منه مادة حمراء لزجة ذات رائحة منتنة اذا التصقت باليد او بالاشياء تثبت الى زمان . الجسد ينضح ورائحة النتانة تفرح منه وهو سالم رطب طري منذ ٣٣ سنة الامر الذي حيّر الاطباء واصحاب العلم وضيق عليهم معرفة اسباب هذا العجب وقد منح الباري تعالى بشفاعته طلبات شفاء ونعم ومواهب . وقد قدمت دعواه مع رفيقيه الى المجمع المقدس وصدر الامر بالتحقيق وتقدمت اوراق التحقيق وقبلت ونال لقب مكرم رحمنا الله بدعواته .

وفي سنة ١٩٠٨ لاسباب كثيرة صدر امر الكرسي الرسولي بارسال زيارة رسولية قوامها ثلاثة رهبان رئيسها راهب بناديكتاني منحه لقب اباتي يلبس الصليب الحبري والآخر دومنيكاني مستنطق والثالث فرنسيسكاني ابن عرب ترجم على الرهبانيات الثلاث المارونيات وهي باقية حتى الآن انما حصل تغيير باعضائها اذ تعين القاصد الرسولي رئيساً لها واعضاء المطران اغوسطين البستاني مطران صيدا الماروني والمطران بطرس الفغالي الماروني والاب كيرللوس كوسا كاتب اسرار القصادة الرسولية كاتباً لها . وفق الله الجميع لما به مجد الله وخير القريب .

علاقة الرهبانية مع الشعب والحكومة الفرنسية

انه بدرس المتخلفات الكتابية التي خلفها لنا الاباء القدماء ، وابرازها الى عالم الوجود خدمة جلّى للتاريخ كيف لا وهذه المتخلفات تتناول تاريخ حوادث رهبانية بحتة وحوادث طائفية رهبانية وحوادث وطنية فالى عالم الظهور صفحة اولى من هذه المكتوبات وهي تتناول علاقات الرهبانية بالحكومة الفرنسية وما القصد من ابرازها سوى الايضاح عما كان لهذه العلاقات المهمّة من التأثير في مستقبل الايام .

يلذ لكل مطالع ان يقرأ ما دونه مؤسسو الرهبانية ورجالها في مخلفاتهم عن شديد العلاقات ومزيد متانة الصلات وتزعاتها مع الحكومة الفرنسية الجليلة منذ مايتي سنة كما تبين للقراء الاباء الاطلاع على ما كان له شأن في تاريخ تلك الايام البعيدة وكل من تصفح هذه المخلفات التي نلمح اليها في هذا المقال تبين ان منشئي الرهبانية كان لهم من العلاقات الودية والمناصرة الادبية من قنصل هذه الدولة ومن جاليتها ايضاً القاطنين يومئذٍ في امصارنا الشرقية وخاصة في مدينة طرابلس الشام لانه بالقرب من هذه المدينة نشأت الرهبانية اي في ديري مار اليشاع قرب بشري والقديسة مورا في اهدن ما قد جعلهم في مأمن من المحن والملمات التي كانت تتهددهم سواء كانت مصادرها وطنية او اجنبية ولا بدع فانما هم حماة الدين الكاثوليكي ، ولم تكن هذه المناصرة ضد محن هؤلاء الاباء الا لتزيد علاقاتهم نموّاً وتمكيناً كما تفعل الريح الزعازع في الاشجار . وبطريق المبادلة كان اباء الرهبانية يعملون بكل جهدهم لبسط نفوذ الحكومة الافرنسية وتحبيبها الى المواطنين اذ لا عجب في هذا لان الرهبانية من الطائفة المارونية والحكومة هي افرنسية. ومن اهم الحوادث التاريخية واعظمها الدالة على حسن هذه العلاقات ومتانة عراها ما حدث في سنة ١٧٣٨ التي اهدى فيها جلالة الملك لويس الـ١٥ ملك فرنسا صورته الشريفة الى الرهبانية وهذه حكايتها : انه في اواخر شهر تشرين الاول لهذه السنة وصل كتابة من

المونسيور بون القنصل الافرنسي في مدينة طرابلس الشام الى الاب العام توما اللبودي فيه ان وزير الدولة الفرنسية ارسل اليه رسالة خلاصتها : ان جلالة الملك لويس الـ١٥ انعم مهدياً صورته الشريفة الى الرهبانية اللبنانية المارونية علامة رضا ومسرة عن اعمال ابائها الفائدة لخير ونمو الديانة الكاثوليكية والنفوذ الافرنسي وان الصورة قد وصلت اليه ويسأله ان يحضر الى طرابلس لاستلامها. فالاب العام حال استلامه هذه الرسالة عقد مجمع مدبرين ومجلس مشورة حضره بعض الاباء القدماء في الرهبانية فقرروا ان يتوجه الاب العام الى مدينة طرابلس الشام لاستلام الصورة بصفة رسمية ويحضرهـا الى دير لويزة حيث تقرر وضعها بهيئة احتفالية . وان يدعو مشايخ البلاد وأوجه واعيان الطائفة للمشاركة بهذا الاحتفال لاستقبال الصورة وان امكن القنصل الافرنسي والتراجمة وبعض الجالية الافرنسية واعيان تلك الجهة مواكبين الجمهور من طرابلس الى دير لويزة . وبناء على هذا القرار سافر الاب العام الى مدينة طرابلس يرافقـه بعض آباء الرهبانية واستلم الصورة واحضرها باحتفال عظيم لم يسبق له مثيل . ولما كان الاب العام بعث برسالة الى السيد البستاني شرح فيها عن كيفية استقبال الصورة وعن الاحتفال الذي صار . وكان قد وقع في المتخلفات الكتابيـة نسخة عن هذه الرسالة .

(راجع المشرق ١٠ : ١٩٠٧ ص ٨٠٤)

... ان علاقات اباء الرهبانية مع القنصل الافرنسي قد تحطت الى افراد الجالية عموماً وتحطت ايضاً من علاقات ودية الى مناصرة ادبيـة وعلاقات مالية مهمة لان اموال بعض الجالية عادت كخزانة او شبه بنك زراعي يتناول منه رؤساء الرهبانية الاموال اللازمة الى مشاريعهم حين الاقتضاء الى ان كان يبلغ المال المأخوذ بعض الاحيان الى نحو عشرين الف قرش وهـذا المبلغ لا يستهان به في تلك الايام . وبسبب توسع اباء الرهبانية باعمالهم الادارية كشترى اديار كدير مشموشه مـن مؤسـه المطران سمعان عواد بنحو ٣ آلاف

«وهو البطريرك ثمان» وهو الدير الاول في ايالة صيدا . وانشاء دير مار الياس الراس للراهبات وهو اول اديار الراهبات القانونيات اللبنانيات بطلب والحاح السيد السمعاني يكون مثالاً لاديار الراهبات في مستقبل الحين حسب تحديدات المجمع اللبناني باكلاف قدرها سبعة آلاف قرش . وكمصاريفات السيد السمعاني مدة وجوده في لبنان وعقد المجمع اللبناني الثالثة سبعة آلاف قرش وبسبب الاعمال الرسولية كانت المدارس والرسالات في مدن عكا وصيدا وبيروت وطرابلس وحلب وقبرص وفي القطر المصري. وببعض اعمال اخر دينية وادبية خصوصية وعمومية رهبانية وطائفية وبسبب مظالم بعض وزراء الدولة العثمانية وحكام البلاد الاممية وقعت بضيق مالي عظيم بحيث انها عجزت عن كفاف رهبانها ودفع الفوايد المترتبة عليها الامر الذي اوجب اباء الرهبانية ان يهتموا به ولذلك عقد مجمع مدبرين في سنة ١٧٤٨ وقرر ما حرفيته : يجب السعي والاجتهاد الكلي لازاحة الديون وفايدتها عن عاتق الرهبانية . وان تبتاع الاملاك المستقلة اي المختصة بوظيفة الاب العام وتدفع لاصحاب الديون مقابل اصل الدين واذا لم تكف فعندما يفيض شيء عن مصاريف الرهبان يدفع غلاقة الاصل. ولما كان المبلغ وقدره اربعة عشر الفاً وهو لبعض الجالية الافرنسية فبمداخلة القنصل يون تم الاتفاق ١ً ان الدائنين قد عفوا الرهبانية من دفع الفائدة المترتبة عليها .

٢ً : قسطوا الدفع الى سبع سنين تبتدي من سنة ١٧٥٠ .

٣ً ان يكتب الرؤساء صك بيع بات يسجل في المحكمة الشرعية الاسلامية في طرابلس بان كل ما تملكه الرهبانية من عقار وطواحين وزيتون في الزاوية باسم الدائنين الخواجات : برلس بلان . وقباليوس ثمان . وجان باطشكا . وكومبيان . الافرنسيين وذلك لاجل الحماية من الخسائر والتعدي والبلص من الحكومة . وان هذه الاتفاقية تتسجل في القنصلية الافرنسية . من مطالعة هذه الاتفاقية يستفاد :

١ً : عظمة قيمة هذا الدين .

٢ً : اريحية وكرم اخلاق الدائنين .

٣ً : عصمة املاك الاجانب من التعديات وتبعة المظالم ويستفاد ايضاً: ان لولا العلاقات الحسنة المكينة والحب العظيم المتبادل بين اباء الرهبانية والجالية الافرنسية الكريمة وتفاصلها الفخام واعتقادهم بان حقيقة العجز ناتجة عن صرف هذه الاموال في سبيل عمل الخير والمشاريع العايدة على الطائفة والدين وعلى اتساع النفوذ الافرنسي لما كانوا اجروا هذه المساعدة بمثل هذا التساهل . ومما يجب ان لا يسهى عنه ان البيع لم يكن القصد منه سوى حماية الاملاك من مظالم الحكام . ثم صدق مجمع المديرين في الرهبانية بدوره على هذه الاتفاقية ثم بحث المجمع المرقوم في الطرق التي تبلغ اباء الرهبانية القيام بما تعهدوه فقرروا اذ ذاك سفر الاب ارسانيوس شكري الوكيل العام مع الاب بيمين زكريا الى فرنسا اولاً ثم الى عموم بلاد اوروبا وقد اصحبها الموسيو بون القنصل بكتاب توصية ضمنه الثناء العطر على اعمال آباء الرهبانية ملتمساً لها المساعدة ليمكنها ان تفي ديونها التي تراكمة عليها بسبب الاعمال الرسولية كتشييد المدارس وانشاء الاديار ومزاولة اعمال الرسالة وبسبب فايدة الاموال الفاحشة . وفي اول شهر اذار مثل الاب شكري ورفيقه الاب بيمين بين يدي جلالة الملك لويس الـ١٥ في بلاط فرسايل الشهير وقدم له رسالة القنصل فقابله جلالته مقابلة حسنة واحسن على الرهبانية بكمية دراهم معتبرة وآذن له ان يتجول في كل مملكته لجمع الاحسان. وانعم ايضاً بقبول طلب الاب شكري بوضع الرهبانية تحت كنف حمايته الخصوصية . وامر الوزير لوريه ان يبلغ قنصل الدولة الافرنسية في الشرق ارادة جلالته بوجب براءة ملكية . . . وفي ٢٥ حزيران سنة ١٧٥٠ وصلت البراءة الى دير لويزه فعقد المديرون مجمعهم بالحال وقرأوا فيه البراءة الملوكانية وقرروا ارسال نسخة عنها الى القناصل الافرنسيين في الاستانة. وحلب. وطرابلس الشام. وصيدا . وصور . ومصر لتسجل في

سجلاتهم ٢ ان يكون عيد مار لويس التاسع ملك فرنسا الواقع في ٢٥ آب عيداً حافلاً في الرهبانية وان ينقطعوا فيه عن العمل ٣ ان يرتل في صباح العيد في ختام القداس الاحتفالي مزمور يستجيب لك الرب ... دعاء حاراً لجلالة الملك . وبمطالعة ما كتبه الخواجا روستلهوبر القنصل الافرنسي في بيروت في كتاب التقاليد الافرنسية في لبنان كافة . ان الاب شكري كتب اخبار رحلته في كتاب يملكه الآن ورثة المرحوم الخوراسقف جرجس منش في حلب. وقد تمتع اباء الرهبانية بهذه الحماية فكانت لهم كسور حصين وترس منيع تتكسر عليه سهام الظلم والاستبداد .

عـدد ١١ اسماء الرؤساء العام ومدة توليهم ادارة الرهبانية

الاب جبرايل حوا الحلبي	١٦٩٥ – ١٦٩٩	اربع سنين متواصلة	اول اب عام
« عبدالله قراعلي الحلبي	١٦٩٩ – ١٧١٦	سبعة عشرة سنة متواصلة	ثاني
« جبرايل فرحات الحلبي	١٧١٦ – ١٧٢٣	سبع سنين «	ثالث
« خائيل اسكندر الاهدني	١٧٢٣ – ١٧٣٥	اثني عشرة سنة «	رابع
« نوما البوروي حلبي	١٧٣٥ – ١٧٤١	ست سنين «	خامس
« ارسانيوس عبدالاحد حلبي	١٧٤١ – ١٧٤٤	ثلاث سنين «	سادس
« يواكيم الحاقلاني الزوقي	١٧٤٤ – ١٧٤٨	ثلاث سنين وه اشهر «	سابع بلقب نائب عام
« مارون الدرعوني	١٧٤٨ – ١٧٥٣	خمس سنين و٧ اشهر «	ثامن اب عام
« جرجس قشوع الشطاوي	١٧٥٣ – ١٧٥٧	اربع سنين «	تاسع
« اقليموس المزرعاني	١٧٥٧ – ١٧٦٦	تسع سنين «	العاشر
« ممنويل الرشاوي	اول رياسة ١٧٦٦ وآخرها ١٧٨٤	تسع سنين متقطعة	الحادي عشر
« مرقس الكفاعي «	١٧٦٩ « ١٧٩٦	خمسة عشرة سنة متقطعة	الثاني عشر
« شربل مدمج	١٧٨٤ – ١٧٨٧	ثلاث سنين	الحادي عشر
« ممنويل الجميل «	١٧٩٠ « ١٨١٠	اثني عشرة سنة وه اشهر متقطعة	الثاني عشر
« سمان الحازن «	١٧٩٩ « ١٨٠٨	ست سنين متقطعة	الثالث عشر
« اغناطيوس بليبل	١٨١٠ – ١٨٣٢	اثنتين وعشرين سنة و٣ اشهر متواصلة	الرابع عشر
« مبارك حليحل	١٨٣٢ – ١٨٣٥	ثلاث سنين	الخامس عشر
« ممنويل المتيني «	١٨٣٥ – ١٨٥٦	تسع سنين متقطعة	السادس عشر

الاب عمنوئيل الشبابي اول رياسة	١٨٣٨ – ١٨٥٠	ست سنين متقطعة	السابع عشر
« سابا العاقوري	١٨٦٦ – ١٨٦٧	ثلاث سنين	الثامن عشر
« لورنسيوس الشبابي	١٨٥٠ وآخرها ١٨٦٢	تسع سنين متقطعة	التاسع عشر
« افرام البشراني	١٨٦٣–١٨٧٤	١٢ سنة متواصلة	العشرون
« مرتينوس الفطاوي	١٨٧٤–١٨٩٠	١٥ سنة و١٥ اشهر متواصلة	الحادي والعشرون
« يواصاف الجاجي	١٨٩٠–١٨٩١	سنة واحدة	الـ٢٢ بلقب نائب عام
« مبارك المتيني	١٨٩١–١٨٩٥	اربع سنين ونصف	الثالث والعشرون
« مرتينوس الدرعوني	١٨٩٥–١٨٩٩	٣ سنين و٥ اشهر	الرابع والعشرون
« يوسف مرعل	١٨٩٩–١٩٠١	سنتين و٧ أشهر	الخامس والعشرون
« انطونيوس المشمشاني	١٩٠١–١٩٠٢	اربعة اشهر لوفاته	السادس والعشرين
« نعمة الله الكفري	١٩٠٢–١٩٠٦	سنتان وثمانية اشهر	السابع والعشرون
« يوسف رفول	١٩٠٦–١٩٠٩	٥ سنين و٤ اشهر متواصلة	الثامن والعشرون
« اجنادیوس الشبانية	١٩٠٩–١٩١٢	٣ سنين و٨ اشهر	التاسع والعشرون
« اغناطيوس التنوري	١٩١٣–١٩٢٩	١٧ سنة متواصلة	الثلاثون
« مرتينوس طربيه التنوري	١٩٢٩		

عدد ١٢ اسماء الآباء الذين ارتقوا الى درجة الاسقفية السامية

الاب عبدالله قراعلي على مدينة بيروت في سنة ١٧١٦ سامه البطريرك يعقوب عواد توفي في سنة ١٧٦٢ ودفن في دير لويزة

الاب جبرايل حوا على جزيرة قبرص سنة ١٧٢٢ سامه البطريرك يعقوب عواد توفي في سنة ١٧٥٣ دفن في دومية

الاب جبرايل قرحات على مدينة حلب سنة ١٧٢٥ سامه البطريرك يعقوب عواد توفي في سنة ١٧٣٢ ودفن في كنيسة حلب

الاب طوبيا الخازن على قبرص سنة ١٧٣٠ سامه البطريرك يعقوب عواد وفي سنة ١٧٥٦ ارتقى الكرسي البطريركي توفي سنة ١٧٦٦ ودفن في عجلتون

الاب عبدالله الصنابي على مدينة طرابلس سنة ١٧٣٠ سامه المطارين طوبيا الخازن واغناطيوس شرابيه وجبرايل السرياني في سنة ١٧٤٢ توفي سنة ١٧٥٦

الاب جرمانوس شمر الحلبي على مدينة الشام ١٧٣٠ سامه المطارين طوبيا الخازن واغناطيوس شرابيه وجبرايل السرياني في سنة ١٧٤٢ توفي سنة ١٧٦٨

الاب يواصاف البسكنتاوي على مدينة صور في سنة ١٧٤٨ سامه البطريرك سمعان عواد وتوفي سنة ١٧٦٩ ودفن في دير راهبات بسكنتا

الاب جبرايل صقر على دير حراش في سنة ١٧٥٢ سامه البطريرك سمعان عواد وتوفي سنة ١٧٥٤ ودفن في دير حراش .

الاب ارسانيوس عبد الاحد الحلبي على مدينة الشام في سنة ١٧٥٥ سامه البطريرك سمعان عواد وتوفي سنة ١٧٨٨ ودفن في دير رومية .

الاب ارسانيوس شكري الحلبي على مدينة حلب ١٧٦٢ سامه البطريرك طوبيا الخازن وتوفي سنة ١٧٨٦ ودفن بدير لويزة .

الاب عبدالله نسير الطرابلسي على مدينة عرقا سنة ١٧٦٣ سامه البطريرك طوبيا الخازن وتوفي سنة ١٧٦٨ ودفن بدير بلونة .

الاب مبارك بن مبارك الزوقي على مدينة طرابلس سنة ١٧٦٣ سامه البطريرك طوبيا الخازن وتوفي سنة ١٧٨٠ ودفن بدير لويزة .

الاب طوبيا طربيه ودعي سمقاق على مدينة طرابلس سنة ١٧٦٧ سامه البطريرك طوبيا الخازن وتوفي سنة ١٧٦٣ ودفن في طرابلس .

الاب رافائيل موسى الخاقلاني على مدينة طرابلس في سنة ١٧٦٥ سامه البطريرك طوبيا الخازن وتوفي سنة ١٧٨٠ ودفن بدير بسكنتا .

الاب ارسانيوس دياب الحلبي على مدينة حمص في سنة ١٧٦٩ سامه البطريرك يوسف اسطفان وتوفي ١٧٩٩ ودفن بسيدة التلة في دير القمر .

الاب لويس بابيل ودعي عبدالله على مدينة قبرص في سنة ١٧٩٨ سامه البطريرك يوسف التيان وتوفي سنة ١٨٤٣ ودفن بكرسيه قرنة شهوان .

الاب طوبيا عون اً على عكار ثم نقل الى بيروت في سنة ١٨٤٦ سامه البطريرك يوسف حبيش وتوفي سنة ١٨٧١ ودفن بعين سعادة .

الاب امبروسيوس نطين سنة ١٧٧٤ سامه الكرسي الرسولي على ادنه وتوفي ١٨٧٨ .

الاب اسطفان الخازن سنة ١٧٩٦ ونقل الى الشام سنة ١٨٠٧ سامه البطريرك فيلبس الجميل وتوفي سنه ١٨٣٠

الاب اسطفان الثاني سنة ١٨٤٨ وتوفي ١٨٦٨

الاب يوسف ذوبان سنة ١٨٩٦ وتوفي ١٩٢٠ ودفن في القاهرة .

اسماء الحبساء في الرهبانية اللبنانية المارونية

من سنة ١٨٤٣ الى ١٨٩٥ .

بجبسة دير قزحيا

الاب زكريا البكاسيني توفي سنة ١٨٦٣ بعمر ٨٠ سنة

الاب فرنسيس البشرّاوي	توفي سنة ١٨٥٥	
« عبدالله «	« « ١٨٥٨	
« جبرايل راضي الشبابي	« « ١٨٦٦	
« اغوسطين البشرّاوي[٢]	« « ١٨٨٤	بمصر ٧٠ سنة
« عبدالله الحصروني	« « ١٨٩٢	« ٦٣ «
« دانيال البشرّاوي[٣]	« « ١٨٩٥	« ٨٠ «

محبسة دير حوب

الاب يواكيم الزوقي	توفي سنة ١٨٦٨	
« ارسانيوس الدنية	« « ١٨٦١	
« يونان الماقوري	« « ١٨٦٥	
« اثاناسيوس الصفيني	« « ١٨٨١	بمصر ٩٥ سنة

محبسة دير عنّايا

الاب يشع الحرديني[٣]	توفي ١٨٧٥	بمصر ٧٦ سنة

محبسة دير ميفوق

الاب عبدالله محمرش[٤]	توفي سنة ١٨٩٠	بمصر ٥٨ سنة
« مانيا اده	« « ١٨٩٥	« ٦٠ «

بعد ان ذكر الاب بليبل اسماء الحبساء من سنة ١٨٤٢ الى سنة ١٨٩٥ ، كتب اسماء سبعة من الحبساء في محبسة دير قزحيا على ورقة مفردة وهم :

الاب نوافيطوس من صغار (بلاد البترون)	توفي ١٧٨٤	بمصر ٦٧ سنة
« افرام المزرعاني	« ١٨٠١	« ٥٥ «
« سكاريوس المجلتوني	« ١٨٠٨	
« يشع المهايدي	« ١٨١٩	« ٧٠ «

١) هو من عائلة الشدياق ، خال رجل الله الاب شربل مخلوف حبيس محبسة دير عنّايا (الاب شلي)

٢) هو اخو الاب اغوسطين المذكور ، وخال الاب شربل الحبيس (الاب شلي)

٣) هو اخو رجل الله الاب نعمة الله الحرديني من اسرة كسّاب (الاب شلي)

٤) محمرش قرية من قرى بلاد البترون (الاب شلي)

الاب مبارك الهاشم الماتوري	١٨٢٠	٦٥	
« اسيريدون الروقي	١٨٢٩		
« الاخ انطونيوس ميرويا	١٨٢٩	٨٣	

وعلى هذه الورقة المفردة كتب الاب بليبل اسماء ستة رهبان من اصحاب الصناعة وهم :

الاخ جبرايل القليباني	نجّار
الاخ جبرايل المراموني	نجّار
الاب مرتينوس ديك المحدي	حجّار
الاخ انطونيوس الجزيني	حجّار
الاخ مانيا البشرّاوي	عرّام
الاخ عبدالله الاهجي	حجّار

تنبيه : ان الجبساء من سنة ١٨٩٥ وصاعدًا الذين لم يذكرهم الاب بليبل، فتجد اسماءهم وبعض نبذٍ عنهم وعن حياة النسّاك في لبنان، في كتاب «كشف الخفاء عن محابس لبنان والجبساء» .

للمرحوم الاب لياوي داغر التشّوري اللبناني

بيروت، مطبعة الاجتهاد، سنة ١٩٣٣، ص ١٦٠

وثائق تاريخية عن حلب .

٤

اخبار الموارنة وما اليهم ١٧٢٥ – ١٧٨٦ . (تابع)

بقلم الاب فرديناند توتل اليسوعي

على ايام المطران جرمانوس فرحات

١٧٢٥ – ١٧٣٢

[١٧٢٥] ٢٩ تموز سيم جرمانوس فرحات اسقفاً على موارنة حلب مسقط رأسه ودخلها في ٨ كانون الاول . من اعماله جمع الكتب في خزانة لم تزل الى يومنا مرجعاً للعلماء والكثير منها محرر عليها اسمه .

وفي تلك السنة كتب السنكسار بالكرشوني للكنيسة المارونية في حلب.
(غراف ٣، ٥٠١)

وفيها وقفت رومية بنت يوسف بك مسقفات ووقفت عزيزة بنت منصور مسقفات لكنيسة الروم وقدسية بنت سليمان وقفت مسقفات لكنيسة السريان .
(غزي ٢، ٥٤٠)

وفيها مات يوسف الشرابائي معرب شرح « مختصر في السبع رذائل » .
(سباط ٢٣٢)

على ايام المطران جرمانوس فرحات الماروني جرت حوادث خطيرة في تاريخ الطائفة الملكية في حلب كان للمطران الماروني دوره فيها وقد يأتي ذكره في الوثائق التالية .

اسمها موثقة اولاً باسم الكهنة ثانياً باسم الوكلاء ثالثاً باسم الشعب وقد تعتبر كحجة تأسيس الطائفة الملكية الكاثوليكية في حلب وتحلّ محلها في هذه « الاخبار » لما لها من العلاقة مع الاسقف الماروني .
(راجع مقتطفات ص ١٤٣ وما بعدها)

«صورة ما حرره الاباء الكهنة الموقرين على ذواتهم للاستنابة على ضبط الكتبة المقدسة والخلاص من الدخيل (اي بمن ولاية الاكليروس اليوناني في استنبول) .

باعث تحرير الوثيقة انه :

نقول نحن الفقراء الى الله الذي المحرره اسامهم بذيله من جمهور جماعة كهنة الروم يطلب انا لما رأينا ما لحاق بنا وبتلاميذنا (التلميذ باصطلاح الحلبيين هو ابن الرعية الموكل بها الخوري — والرعية معناه في حلب العائلات التي تتخذ الخوري الفلاني دون غيره معلم اعتراف ومرشداً لها ' بالاتفاق مع المطران) في هذه الايام من كثرة الاضطهادات بسبب استيلا المطران الدخيل علينا وعليهم والتزامنا بالفرار من وجهه والتواري عنه لئلا ولا يسمح الله فلتزم بمشاركته [بالقدسيات] وتفزعنا مع ذلك بوجوب التزامنا ان نعطي جواباً لله العادل في ذلك الموقف الرهيب عن كل نفس من نفوس المسيحيين الذين ايتمنا على رعايتهم من سيدنا يسوع المسيح رئيس الاحبار العظيم فتشاهدنا برضانا وحسن اختيارنا مع بعضنا وتعاقدنا على تقوى الله وايثار طاعته على الشروط الاتي بيانها وهي :

١ً : ان نكون دائماً ملتجئين الى سيدنا يسوع المسيح الذي اوعد كنيسته المقدسة ان ابواب الجحيم لا تقوى عليها ضارعين الى جلاله الاقدس بواسطة القداديس الالهية والصلاة المخصوصة الليلية والنهارية ان يخلصنا واياهم من التجربة ويقصر عنا يد استيلا هذا الدخيل وغيره ويعيد استيلا مطرانية كنيسة مدينتنا الى ما كانت عليه من الافراز على مطرانها الحقيقي .

٢ً : ان نحرك وتشدد عزائم كل تلاميذنا وكل من تصل اليه من المسيحيين على الدخول في اخوية حماية الايمان الكاثوليكي المقدس[1] ونحثهم على ان يبذلوا جهدهم بكل وجه يمكنهم في استيصال جرثومة هذا الدخيل واعادت أفراز مطرانية حلب بوجه ثابت على قدر الامكان كما كانت وان يكون اهتمامهم في ذلك يفوق اهتمامهم في مهماتهم الجسدية والدنيوية ويزيدوا على ذلك مواظبتهم على الابتهال الى من قال اطلبوا تجدوا بقدر مكنتهم لنحظى واياهم بهذا الارب الذي هو بغية الطلب .

٣ً : حيث ان قضا هذا الفرض[2] لا بد له من مصارف وتكاليف زايدة فنساعدهم بما

---

١) هذه الاخوية كانت من جملة الاخويات التي نشأت في حلب بسعي المرسلين اللاتين وانتشرت امثالها بين الطوائف ومنها الاخوية المارونية التي جاء ذكرها مراراً في هذه الوثائق .

٢) ان ما كان يفرض على رعايا الدولة من الضرائب والاموال كان يجمع ضمن الطائفة والقوي فيها كان يضمن الضعيف والتي يؤدي المال عن الفقير .

على المتأخرين عنهم في ادائها بكلما يمكنا ومن يعصى عليهم نلتزم بجذبه الى مساعدتهم والاعطاء منهم على قدر ما يستوجب بحسب فريضتهم . وان اصر على غيه وعصاوته يلتزم بتأديبه الكفائي من كل الوجوه حتى بالتجنب عنه وعمن يلوذ به الا ان يرجع ويتفق معهم .

٤ : وما عدا ذلك نجمع لهم من تلاميذنا ومن كل من نصل يدنا اليهم من نساء ورجال الذين لا يستطيعون هم الجمع منهم ما يمكنا جمعه لتحصل لهم مساعدة كلية وذلك بكل جهدنا ليقووا على القيام بمطلوبهم المذكور وان نبذل جهدنا في ذلك ولو عرفنا وتأكدنا ان ذلك يشق علينا ويضيق مداخلنا من حيث ان الافضل لنا ان نصل الى غاية حدود الفقر الدنيوي ولا الى اثر جزئي من الفقر الديني فهذه الشروط المرقومة فقد رضينا بها باختيارنا من غير ان يكلفنا احدًا اليها ولاثباتها فقد حررنا هذه الوثيقة بامضائنا وحقوقنا وبالله الاستعانة وعليه الاتكال .

تحريرًا في كذا . . .

ثم بالاتمام ما ارتآه الاباء الموقرين (كذا) فقد ارتضى جمهور جماعة الطايفة المرقومة واقاموا جماعة منهم وكلوهم على تدبيرها وتعاطي مصالحها وفوضوهم بذلك التفويض التام كما تراه مسطورًا [كما يلي] :

وجه تحرير الحروف هو انه :

« قد اقر الجماعة المحررة اسماهم (كذا) بذيله من جمهور جماعة الروم بحلب واعترفوا بالطوع والرضا التامين قايلين في تقريرهم اننا قد وكلنا برضانا وحسن اختيارنا ناقلي هذه الوثيقة فلان وفلان وفلان وفوضناهم تفويضًا تامًا في الاهتمام بمصالح الطايفة المرقومة والنظر في احوالها ومصالحها وملافاة ما يدهمها من طوارق الاحكام والاخصام وغير ذلك من الحوادث والمواقع التي تطرأ عليها من اي وجه كان وباي وجه بان وبارشاد الوكيل الى كيفية التصرف بذلك حسبما يروه صوابًا وملايمًا لخير الجمهور ورفع الاضرار عنه وان توقف شورهم في تدبير واقعة من المواقع واختلف رأيهم في كيفية السلوك بملافاتها وتدبيرها فيكون الرأي للاغلب منهم وعليه يجب الاعتماد وليس للوكيل ان يقطع مادة من المواد بغير مواجهتهم ورضايهم الا اذا ما كانت ضرورية وداعية جدًا وجزئية معظمها الملازمين فرش وعليهم ان يجتمعوا في كل سنة ولو مقدار نصف ساعة للمذاكرة في تفقد احوال الطايفة المرقومة ومهماتها وتدابيرها وان احتاجوا احدا منا او جماعة لاجل المشاورة في ذلك او لاجل المساعدة والخدمة بعضنا وطلبوه فلا يتأخر الا لعذر ضروري جدًا وان تأخر من غير عذر شرعي فليقومن من المتقدم وذلك من غير ان يعترضهم احد منا او يحضر بينهم من غير طلب وكذلك ان تدبروا بامر سري وساروا به من اختاروه من المطلوبين للمشاورة او

المساعدة فلا يباح سرهم لغيرهم واي من افشاه من الفريقين وثبت عليه ذلك يكون من المتقدم وعليهم ايضاً في ان ينتقدوا في كل ثلاثة اشهر اكثر او اقل على قدر الامكان حساب الوكيل والطايفة ومجموعها ومصروفها ليكونوا دايماً على بصيرة ومهما فعلوا في جميع ما ذكرناه وغيره لما يمكن حدوثه على الطايفة المذكورة وفي علاقاته باي وجه كان مما يظهر لهم ويروه صواباً فهو بحسب قبولنا ونحن به راضون وعليه معتمدون ومهما اصابهم او جرى عليهم بسبب الخدمة المذكورة والوكالة المسطورة من اذية فهي لوجه الله تعالى واما ما يقع عليهم من خسارة لهذا السبب ان كان مراً بطريق الوشاية او علناً بطريق المخاصمة فهي علينا وعليهم وعلى الجمهور بحسب الفريضة المتادة وان احتاجوا الى استدانة دراهم لاجل رفع ضرر عن الجمهور ولدفع غاية حاكم وطلبوا احداً منا لنختم معهم فلا يتأبى وان استدانوا بذاتهم من غير ختم احد منا لدفع الفوايل المذكوره ووجد صك الدينه المرقومه عليهم او على اخليهم بختومهم فقط فهو علينا وعليهم وعلى الجمهور بحسب الفريضة المتادة وكالة ثابتة مطلقاً مقبوله من كل منهم قبولاً تاماً وباقه الاستانة وعليه الاتكال » .

تحريراً في كذا . . .

ثم بعد تحرير وثيقتي الابا المحترمين والاشبه الموقرين المسطورين حرر جمهور المتظاهرين من الطايفة على ذواتهم هذه الوثيقة الثالثة الثابت مضمونها شهادة حضرة المطران كير جرمانوس مطران الموارنة المرقومة بخط يده .

باعث تحرير الحروف هو انه :

« نقول نحن النفرا المحرر اسامينا بذيله[1] من جمهور جماعة الروم بحلب ونعترف لديه تعالى باننا قد اتفقنا مع بعضنا اتفاقاً مخلصاً لوجه الله تعالى واياثار طاعته ونعاهدنا ونعاقدنا بعزم ثابت وراي متفق على ان نكون من الآن فصاعداً متحدين مع بعضنا اتحاداً كلياً ومتوارثين قلباً ولساناً في كلما يتضمن عمار ايمان كنيستنا الكاثوليكية وبناء طايفتنا وحسن نظامها في الفوايد الدينية والرتب والطقوس الكنايسية والاحوال والمهمات الدنيوية ويقتضي ذلك فمن حيث الفوايد الدينية نبذل مجهودنا في المحاماة عن حقايق ايماننا القويم المسلم الينا من الرسل القديسين والاباء الالهيين والمجامع المسكونية القايمة بالحق اليقين بحيث لا تقبل عليه احاديث طارية ولا تعاليم مستجدة ومن حيث الرتب الكنايسيه نجتهد بان لا نسلم ان يستولي على كرسي كنيستنا بطريرك عوض المطران حيث ان العاده القديمة الجارية في الابرشية الانطاكية ان كرسي بلدتنا كرسي مطرنية نظير باقي المطرنيات في باقي الابرشية

١) راجع فيما بعد اسماء الروم الكاثوليك المعدين عند الموارنة بين ١٨١٩ و١٨٢٥ في عهد الاضطهاد .

المذكوره فليس للبطريرك ان يستولي عليه بذاته متوطناً بالسكنى والاستمرار في مدينتنا حلب المذكورة وكذلك لا تسلم للمطران ان يتصرف بمحصول الكنيسة واوقافها هواه واختياره بل على موجب ما رسمه وحده المرحوم كير اثناسيوس [دباس] البطريرك الانطاكي المطوب الذكر في عهدته الفاصلة ما بين خصوصيات الكنيسة وان الذي يخص الكنيسة يحفظ تحت يد الوكلاء على حفظه المؤتمنين الورعين ولا يصرف الا في ضروراتها اللازمة وصيانة ايضاً القوم فقط ومن حيث الاحوال والمهمات الدنيوية فتجهد في رم ما طرأ على طايفتنا من الفلقلات التي اوجب خرب نظامها واثقلت متنها بالديون وتجهد في جمع الديون التي تراكمت عليها وذلك بالوجه المرضي لله تعالى والمتره عن الاغراض وفي وقاها لارباحاً وكذلك تجهد حالنا لاجل محبة الله تعالى ومحبة القريب في منع جميع المضار التي تؤذي الطايفة المذكورة ديناً ودنيا وقد اشرطنا على ذواتنا برضانا واختيارنا ان لا يتأخر احد منا عن الآخر في اثبات وتأكيد جميع ما حررناه الى النفس الاخير متخذين سيدنا يسوع المسيح القايل : « متى ما انوجد اثنان او ثلثة باسمي اكون انا بينهم وكلما تطلبوه من الاب باسمي يعطيكم » ضارعين الى جلاله ان يكون نصيراً لنا على اتمام ذلك بمنه وكرمه ومن تعدى ذلك فليعط عنه جواباً لله العادل في موقفه الرهيب اجارنا تعالى من ذلك وبالله الاستعانة وعليه التكلان ومنه نرغب التوفيق » .

تحريراً في كذا . . .

هذا ما حرره المطران جرمانوس [فرحات الماروني] المذكور بخط يده :

« يسل بما فيها لاغياً كلها شرعية ديناً وذمة ودنيا وليذكر في اواخر هذا الحرم المسطر هناك » .

[١٧٢٦] في ٩ كانون الاول كتب المطران جرمانوس فرحات الماروني الى الشيخ سرحان الخازن في عجلتون لبنان[1] .

« فعلى الحساب ان حضرتكم سيتم في رياستنا على موارنة حلب فقط . فلما دخلنا حلب رأينا ذاتنا مرتسمين على اربع طوائف النصارى . وناهيك من معالجة وتدبير الوقت لا يحصيها غير باريها متغلبين مع ذلك تحت مناظرة الحكام والمراطقة المحدقة بنا من كل جانب . . . لا نخلو من الاشتغالات مع المسيحيين وفض اشغالهم اربع قراريط من الموارنة ، والباقي من باقي الطوائف هذا غير الوعظ والتعليم المتواتر » .

---

١) راجع بولس مسعد : الذكرى في حياة المطران جرمانوس فرحات . مطبعة المرسلين اللبنانيين جونيه لبنان ١٩٣٦ ص ٣٨

[١٧٢٧] كتب الجاثليق مار ادنا بطريرك النساطرة رسالة الى المطران جرمانوس قرحات الماروني سأله فيها العناية بابناء رعيته وبتوزيع الاسرار عليهم وتكليل عرسانهم ودفن موتاهم . (المجلة البطريركية ١٩٣٠ ص ١٠٨)

جاء في المقتطفات عن طائفة الروم :

وفيها ١٦ حزيران « قدم الى حلب من قبل بطريرك القسطنطينية المطران غريغوريوس ولم يتظاهر بشيء ضد الايمان الكاثوليكي ولم يذكر اسم البطريرك بالقداس فاذن لنا المرسلون الموقرون وحضرة المطران جرمانوس مطران الموارنة بمشاركته وصار علينا الى البطريرك القسطنطيني المذكور مقطوع سنوي ندفعه له اجرة سكوت . فتكلفنا عشرة الاف غرش واستمرينا على هذا الحال نحو سنتين واذ لاح منه بعض تلاميح الانشقاق فاقتنعناه بالرشوة وغيرها ان يمكث في القلاية ونحن نتصرف في الكنيسة من غير ذكر اسمه ولا اسم بطرك استنبول فاستقام هكذا ثمانية اشهر ثم حرد في حقنا الى الباشا . فارسل الباشا قبض على ثمانية عشر نفر كهنة وعوام فوضع هؤلاء في حبس ضيق جداً مغلولين بالقيود والزناجير على بعضهم يعذبونهم ليلاً نهاراً من قبيل خدام اولاد روم الذين كانوا عند الباشا . والبعض منهم ماتوا بالعذاب » .

وجاء في القاموس التاريخي الجغرافي (لكارالوفسكي ص ١٠٥)

— دخل حلب غريغوريوس متروبوليت هرقله بسمي السينودوس المقدس الفلسطيني ودعا الكهنة الملكيين والشعب الى الانفصال عن رومه . فبرطلوا الباشا وسفّروه .

— نسخ القس نعمة المقدسي الحلبي كتاب البيتكاز وختمه بنبذة من الاشعار في تقريظ الآباء وبخدمة القداس وفهرس الاعياد . (شرفة ١٠٣)

— عجمية وبرباوة بنتا عبد الاحد وقفتا مسقفات لكنيسة السريان بحلب . (غزي ٢ ، ٥٤١)

— داود ولد مصرشد (كذا) وقف مسقفات لذريته ولكنيسة السريان . وحنه بنت موسى وقفت مسقفات لذريتها ولكنيسة السريان . (غزي ٢ ، ٥٤١)

وفي هذه السنة زحف الجراد واتلف المزروعات .

[١٧٢٨] الف الياس فخر رسالة رد فيها على الخوري يوحنا قسطنطين الحلبي بخصوص الانبثاق . (غراف ٣ ، ١٢٥)

— نسخ ميخائيل بن قسطنطين جربوع كتاب البرهان على فساد ايمان المشاقين (سباط ٤٤٢)

— ارسلوا من حلب الى باريس الى دار الكتب الملوكية المجلد الاحمر الديار بكري والاصغر الارفلي والقيصري والاسود والبنفسجي من طوقات. (سوفاجه)

١ نيسان غسبار دي بيليران (Péleran) قنصل فرنسة في حلب ١٧٢٢ — ١٧٣٠ ارسل الى وزارته رسالة قال فيها : . .

« ان مطران الروم وافق الرعية على الحرية بمتقدمها الكاثوليكي على شرط ان تلزم السكينة وتدفع له ما يترتب له عليها من المال ولكن الياس فخر الطرابلسي الملكي ترجمان القنصل الانكليزي حرك الفتنة على المطران وهدده بانه سيكتب الى البطريرك القسطنطيني ليشكوه بانه غير الطقس اليوناني وتساهل مع الرعية التي صارت افرنجية » . .

وكان موقف الياس فخر مؤلماً لانه كان سابقاً من اقرب الكاثوليك صداقة للارسلين في طرابلس وكانوا قد نالوا له من البابا اكليمنضوس الحادي عشر اوسمة وامتيازات. (رباط ٣٨٧،٢)

[١٧٢٩] بجان بنت وقفت مسقفات لكنيسة دير مار يعقوب. (غزي ٢،٥٤٢)

— انقطعت الغلة من سنتين. مكوك القمح ارتفع سعره من ١٢ الى ٦٠ قرشاً.

— ٢٧ تموز ارسل الكردينال بترا الى المطران جرمانوس فرحات رسالة اوصاه فيها بالعناية بالقس اندراوس دقاق (دقاق ؟) السرياني.
(المجلة البطريركية ١٩٢٠، ص ١١٠)

[١٧٣٠] ٢١ اذار كتب الربان جرجس الحلبي السرياني اليعقوبي كتاب البرهان في القوانين المكملة والفرائض المعملة تأليف ابي شاكر القبطي.
(القرن ١٣، شرفة ١٨٣)

حدثت الفتنة في حلب بسبب ارتفاع الخبز.

وفيها انتهت مدة وظيفة غسبار دي بيليران الذي تولى قنصلية فرنسة منذ ١٧٢٢. (كارالوفسكي ١١٥)

وخلفه فيها جان جاك دي مونهيلو الى سنة ١٧٣٣

وفيها عزل السلطان احمد واقيم عوضه السلطان محمود ومن حيث العادة الجارية في جلوس السلطان الجديد يطلق جميع المحبوسين على اي جناية كانت فكسروا ابواب الحبوس واطلقوا جميع المحبوسين ومن الجملة الملكيين الذين سجنوا من تهمة سلفستروس والاولاد الاروام وبتجديد الدولة انعم الله على الملكيين الكاثوليك بافراز مطرانية حلب من التزام سلفستروس على الخوري مكسيموس حكيم ٢٣ نيسان وكلف ذلك نحو خمسة واربعين كيس دراهم .
(مقتطفات ص ٣٧)

[١٧٣١] الخوري جبرائيل لباد نقل الى العربية رسائل القديس نيلوس .
(غراف ٢ ، ٤٧٢)

ولد في حلب ميخائيل جروه وسوف يكون اول بطريرك على السريان الكاثوليك .

اصدرت الطايفة الملكية في حلب وثيقة للمطران جراسيموس طلبوا منه فيها التنزل عن كرسي مطرانية حلب للخوري مكسيموس الراهب القانوني وهي تتكفل بمعاش جراسيموس « بان تكون سكناه واقامته مدة حياته عندنا في حلب بالاكرام الواجب وان يكون اجار الدار التي يقطنها منا وعلينا من غير رجوع عليه ».. ومن مار يوحنا الصابغ الشوير ارسل الخوري مكسيموس الراهب القانوني تحريراً تعهد به باجراء كل ما اصدرته الطائفة .
(مقتطفات ص ٥٦)

ومن ثم حرر مكسيموس الوثيقة التالية الى جراسيموس :

باعث تحريره هو انه

اقول انا الفقير في رؤساء الكهنة مكسيموس مطران حلب معترفاً بين ايدي الثالوث الكلي قدسه انني بموجب اعتمادي على جلال قدرته الفايقة مُصر على الاقامة ما دمت حياً فيما سيأتي بيانه وذلك انه بعد ما انعم ناقلها حضرة الاخ الاكرم السيد المطران كير جراسيموس المحترم وتفضل بفراغته عن كرسي مطرنية حلب ورسمني باذن السيد البطريرك كير كيرللس الكلي الطوبى مطراناً على كرسي مطرنية حلب طلب مني ان اقوم بجميع ضروريات خدمة رعاية النفوس الناطقة المشتراة بدم سيدنا يسوع المسيح رئيس الاحبار العظيم التي سلمني رعايتها حضرة المطران المومى اليه ووعدته بحسن رعايتها واداء الجواب عنها في ذلك الموقف الرهب

راغباً في ذلك خلاص ذمته مع الرعية المذكورة حيث انه هو المؤتمن القديم عليها من انعام الكنيسة المقدسة ثم انه طلب مني ايضاً تثبيت الرضا الواقع بينه وبين جماعة الاكليروس وباقي المسيحيين من جهة معاشه واقامته في مدينة حلب بموجب الهدة التي بيده منهم فرضيت بذلك واثبته بموجب امضائي بخط يدي وختمي اللذين حررناه حررضا في الهدة المرقومة اثباتاً لذلك ثم بما ان هذا الاب الجليل والسيد النبيل هو ابي الروحي وشيخي في رهبانيتي وراسمي في مطرنيتي فله علي الكرامة والوقار اللايقان بابوته وبمقتضى ذلك فقد ارتضيت بطوعي واختياري انه اذا اضافه احد احبابه او تلاميذه الى منزله لاجل الاكرام الذي يستوجبه او لاجل الاعتراف او لاجل زيارة عليل والصلوه عليه او لاجل مشوره او مصالحه فليذهب من غير مراجعتي وكذلك اذا طلبه احد الى صلاة اكليل الزيجة بعد ان يكون ادى ما عليه من حقوق الكنيسة المقدسة والكرسي الرسولي وكذلك يأتي الى الكنيسة كلما اراد بكرةً وعشية ومتى ما اراد ان يقدس في الكنيسة المقدسة وفي اي هيكل اراد فله ذلك من غير مراجعة ولا ممانعة ما عدا هيكل الكبير من غير ضبط عكاز وان يكون دخوله الى الكنيسة باكيون استين وعندما يبارك يرتل له ايسبولا اتى دسبوتا ويذكر اسمه في القداس حينما يقدس في جميع الكرازات واما من الكاهن بعد الكلام الجوهري فيكون هكذا اذكر يا رب السيد المطران كير جراسيموس بسلامة وصحة والباقي ويكتب اسمه مطران حلب سابقاً وعلينا ان نعين له في كل سنة كاهن وشماس ليكونوا في خدمته الكنايسية والخارجة عن الكنيسة ومتى ما اراد يشرطن احد خدامه المخصومين به بشرط سماح حضرة السيد البطريرك فله ذلك ولاثبات المطلوبات المرقومات وتفويضهم لابوته فقد حررنا لجنابه هذا السند المؤرخ في اليوم التاسع من تشرين ثاني لسنة اثنين وثلاثين وسبعماية والف مسيحية سنة ١٧٣٢ .

(مقتطفات ص ٦٧-٦٩)

وفي هذه السنة سام جراسيموس الحوري مكسيموس حكيم اسقفاً على حلب بتفويض البطريرك كيرلس السادس طاناس . (كارالوشكي ١٠٥)

وفيها توفي المطران جرمانوس فرحات الماروني عند غروب الشمس ١٠ تموز ودفن تحت هيكل الوردية في كنيسة مار الياس ورثاه مواطنه الحوري نيقلاوس الصائغ بقصيدة عصماء .

وفيها بشارة الراهب الحلبي جمع وهو في دير الزعفران بالقرب من ماردين تراتيل والحان عربها عن اصولها السريانية .. (غراف ٤)

على ايام المطران جبرائيل حوشب
١٧٣٣ - ١٧٦١

[١٧٣٣] سام البطريرك يعقوب عواد المطران جبرائيل بن يوحنا حوشب الحلبي اسقفاً على موارنة حلب . (برنامج اخوية القديس مارون ليوسف خطار غانم ص ١٨٩ ، بيروت ١٩٠٣)

— وفي ٢٠ تموز ردّ سلفستروس مطرانية الروم الى التزامه وهرب المطران مكسيموس حكيم الى لبنان . فابقى الشعب الكنيسة في يده وارسلوا جددوا في القسطنطينية افراز مطرانية حلب على مكسيموس حكيم بعرض قاضي حلب ووالياً وذلك بكلفة ٧٥٠٠ غرش . (منتطفات ص ٣٧)

— وفيها كان عميل قنصلية حلب الافرنسية هونوره غوز (Guez) الى سنة ١٧٣٥ . (كارالوفسكي ١١٥)

— وفي ١٤ آب . وجه من المحيدثة ناحية المتن بلبنان المطران مكسيموس حكيم الى الرعية الحلبية رسالة جاء فيها :

« قد بلغني ما اظهرتموه من الشجاعة المقدسة والغيرة المسيحية اللائقة ببناء الكنيسة الحقيقيين الذين يحسنون ضرب امثلة . اعني حرية الايمان الكاثوليكي المستقيم وهذا من اواجب ان يفتش عن خيرات العالم باسرها حتى وعلى هذه الحياة ايضاً . وقد سرني هذا الاضطهاد الجديد الذي تقدم به فهُ مجداً واكراماً وللكنيسة شرفاً ورجاء وللقديسين سروراً وابتهاجاً وللمؤمنين تمكيناً وثباتاً وللشياطين خزياً وعذاباً وللاعداء توبيخاً وعاراً . . . سلموا على كل واحد منفرد من الكهنة والعوام الشركاء ايمانهم المستقيم . يسلم عليكم اخونا الخوري نيقولاوس (صائغ) الرئيس مع ولدنا الشماس عبد الله (زاخر) .
(المشرق ١٦ ، ٣٤٨)

[١٧٣٥] . كان في هذه السنة ليون دي لان قنصلا لفرنسة الى ١٧٤٢ .
(كارالوفسكي ١١٥)

وفيها اوقفت تقلا بنت يوسف مسقفات لكنيسة السريان في حلب .
(غزي ٢ ، ٥٤٢)

— ارسل المطران مكسيموس حكيم رسالة الى الرعية في اخوية ثوب الكرمل اللاحقة بالكاتدرائية . (غراف ٢ ، ١٨٩)

[١٧٣٦] استكتب بالهِ لنفسه القس ميخائيل جربوع كتاب « الدر المنثور في تفسير الزبور » بيد زخريا بن سليمان من طائفة الروم . (شباط ٩٨١)

[١٧٣٧] ١٤ شباط دخل حلب اوتّر (Otter) الرواده الافرنسي مرافقاً عبد الباقي خان سفير نادر شاه العجم وكتب اخبار رحلته فقال :

« لما وصل السفير الى قرية خان طومان كان قد خرج الى لقائه فيها الباشا حاكم حلب . وفي ١٥ شباط دخل السفير حلب بموكب من الآغوات قرباناً ومشاة » .

ومضت الايام ودخل حلب سفير السلطان العثماني محمد الرابع واحتفلوا باستقباله احتفالهم باستقبال السفير الايراني وزادوا على ذلك اطلاق المدافع . فامتعض السفير الايراني وارسل الى نادر شاه تحريراً شكا فيه ما رآه قلة اعتبار لدولته . فتشاءم الناس من نتائج الحادثة . وارسل قناصل فرنسة وانكلترة وهولاندة تراجمتهم للسلام على عبد الباقي خان وقدموا له الهدايا . واقام سفير ايران ستة عشر يوماً في حلب وزار جامع زكريا (الكبير) وتكية الشيخ ابي بكر .

(*Voyage en Turquie et enP erse*... p. 93 sqq.)

وفي هذه السنة بوكوك (Pokocke) الرحالة الانكليزي حطّ في حلب وقال فيها انها من اجمل مدن الشرق ولكن سوقها اخذت بالجمود بالنسبة الى ما كانت فيه بالماضي بسبب الحرب بين بني عثمان والعجم التي اوقفت حركة القافلات بين العجم وازمير عن طريق حلب وجبل طوروس . والفبارك الانكليزية التي كانت قد نشأت فيها في عهد الملكة اليصابات تضاءل شأنها ولا يبقى في حلب الا ستة او سبعة محلات تجارية للانكليز وزاحمتها في التجارة المحلات الافرنسية وكان بوكوك من اوائل الرحالة الذين ذكروا الوباء المزمن في حلب بحدوث الطاعون ووصفوا حبة حلب « حبة السنة » ونسبوا علتها الى ماء القويق .

R. Pokocke, *Beschreibung des Morgenlandes*. Leipzig, p. 221.

— وفيها تم انشاء جمعية راهبات الزيارة الحلبيات تحت ارشاد الخوري نيقلاوس الصائغ . (غراف ٢٨٤٣)

وفيها ١٠ شباط نسخ الخوري جرجس بن نعمة البرياني الحلبي كتاب الليترجيات . وكان آنئذٍ في دير مار فرام الشانية ، لبنان . (شرفة)

وفيها وضع يوسف سمعان السمعاني القوانين لشمامسة كاتدرائية حلب بثلاثة فصول : اولًا : الوظيفة ، ثانياً : الاخلاق ، ثالثاً : الخدمة الكنائسية . وهذه الرسالة مخطوطة محفوظة في مكتبة الفاتيكان بالكرشوني .
(غراف ٣ : ٤٥٠)

— وفيها الاب فروماج اليسوعي نقل الى العربية كتاب يسوع الحبيب ومريم الحبيبة لمؤلفه نيرمبرج اليسوعي المتوفى سنة ١٦٥٨ . (سباط)

— وفيها ١١ ت ١ انتقل الى رحمة الله المعلم يونان الماروني الغريب . كان قد جاء به الباشا من نواحي عكار وحمص الى حلب على امل ان يجرّ ماء نهر الساجور الى حلب (كما جرّ الامير بشير الشهابي ماء البارود الى بتدين لبنان) ومرض يونان في بلاد الساجور فحملوه الى حلب ومات فيها بمرض السرطان .
(الوثائق المارونية)

[١٧٣٩] شكرالله موسى شمعونه نسخ وترجم الى العربية وقفاً لكنيسة السيدة في حلب كتاب الحسابات او الدرات . (شرفة ١٢٣)

— في ١٥ ايلول المطران جبرائيل حوشب رفع الى رئيس المجمع المقدس تقريرًا عن حالة الطائفة المارونية وذكر خدماتها لسائر الطوائف .
(الوثائق المارونية)

[١٧٤٠] وصل الى حلب حجي خان سفير نادرشاه العجم . جاء بتسعة افيال شربوا من قسطل علي بك . وخرجت الى لقائه نساء الاعاجم اللواتي اسرتهن الدولة العثمانية سابقاً . (غزي ٣ : ٢٩٨)

وقدم الى حلب وفد الانكليز ولهم فيها قنصل وتجار وطبيب .
(غزي ٣ : ٢٩٨)

— وفي هذه السنة توفي بحلب الاب بطرس فروماج اليسوعي صاحب التآليف الروحية . ولد في فرنسة ١٦٧٨ . (غراف ٤ : ٢٣١)

— ٢٨ ك ٢ ارسل الكردينال بترا الى المطران حوشب الماروني تحريرًا يعزيه فيه ويشجعه مع الشعب على الثبات في الايمان الكاثوليكي .
(المجلة البطريركية ١٩٣٠ ، ص ١١٤)

المطران عبدالله قرالي
رئيس اساقفة بيروت
١٦٦٢ - ١٧٠٢

[١٧٤٢] ٦ كانون الثاني مات عبدالله قرألي في زوق مصباح لبنان ونُقل الى دير سيدة لويزة . ولد في حلب في ٨ ايلول ١٥٧٢ سيم كاهناً في ١٤ آب ١٦٩٦ اقيم رئيساً عاماً على الرهبانية المارونية وكان من مؤسسيها. وصار رئيس اساقفة بيروت في ١٧ ايلول ١٧١٦ .

(يوسف خطار غانم : برنامج اخوية مار مارون ص ١٢١)

[١٧٤٢] ٣ شباط ابراهيم بن ديتري بن يعقوب المكنّى بالدلال من ابناء الطائفة الرومية الملكية الكاثوليكية شاب في حال انحصاره تجرب بتجربة صعبة واسلم امام الحاكم . لكنه عاد الى رشده وندم على ما فعل وعاد الى ايمانه المسيحي . فقبضوا عليه وحبسوه وكبّلوه بالسلاسل مدة ثلاثة ايام بلياليها واخيراً قطعوا رأسه بالسيف تحت القلعة في اليوم السابع من شهر شباط الواقع فيه احد الفريسي والمشار الساعة الواحدة والنصف بعض الظهر .

فارسل المطران مكسيموس حكيم الى المجمع المقدس في رومة صورة اعمال « استشهاد » هذا الشاب الباسل .

ورثاه الخوري نقلاوس صائغ بقصيدة عصماء جاء فيها :

« ايُبنى قتيلٌ قد قضى مستشهدا أيبكى شهيد صار للحق مشهدا
لئن كان فيما لا يبي امس قد مضى ففي اليوم اذ أفضى الى ربه اهتدى
فما راعه روع الحمام ولا دعى براشة ريع الشيبة والجدى
وقيل له اي الطريقين تبتغي عذاباً وقتلاً ام تعيش مؤيدا
اجاب المنا بالله لي غاية التي أراه عن الايمان اشهى وارغد

(ديوان الصائغ ٨٠ والمشرق ١٩٢٥ ، ٢١٨-٢٢٣)

وفيها سوفرونيوس الشماس الانجيلي الارثوذكسي الف في حلب كتاباً في الانبثاق ردّ عليه الشماس عبدالله زاخر . (غراف ٣ ، ١٤٦)

— وفاة الخوري عبدالمسيح لبيان الحلبي الماروني له مؤلفات ومعربات دينية . (غراف ٣ ، ٢٩٠)

— ظلم القاضي في قضائه فرجموه ونهبوا المحكمة . (غزي ٣ ، ٢٩٨)

— نعمة واخواه ابناء يعقوب وقفوا مسقفات لكنيسة السريان .
(غزي ٤ ، ٥٤٤)

— حركة التجارة : يصدرون الى ليون في فرنسة القرمز العجمي ويأتون الى حلب بالنيلة الصادرة من سان دومنك ويوزعونها في البلد وعلى ارفا وديار بكر والموصل وكركوك وبغداد وخربوط وارضروم . وتحمل القافلات الاموال من حلب الى بغداد والموصل وديار بكر والبصرة ومنها المواد القطنية الى حماه وكلز والباب وديار بكر والملطية وبره بجيك . والغنم تمر قطعانها متواصلة في حلب تحت رعاية الاكراد . (سوفاجه ٢٠٢)

— وفي هذه السنة مات في حلب الخوري بطرس اللاذقي مؤلف كتاب « الصراط المستقيم في الدفاع عن المسيحية » . (غراف ٣ : ٤٢٩)

— وفي هذه السنة الف سركيس الارمني كتاب تاريخ الطائفة الارمنية. ذكره الاب بولس سباط في الفهرست عدد ١٤٧٢ (غراف ٤ : ٣٤٤)

— وفيها كان قنصلا لفرنسة في حلب جوزف ارازي الى سنة ١٧٤٥ (كارالوفسكي ١١٥)

[١٧٤٣] وقع الطاعون واهلك خلقاً كثيرين. (غزي ٢٩٨)

— اثناسيوس موسى صباغ ولد في حلب. اسقف طور عابدين السرياني في ١٧٨٢ (غراف ٤ : ٥٩)

— فرج ولد الياس اوقف مسقفات لفقراء كنيسة الموارنة . (غزي ٢ : ٥٦٠)

— ٤ تموز الشماس لاوندیوس سالم قابل على الاصل وصحح كتاب المجمع الخلكيدوني . (شرفة ٢٣٩)

[١٧٤٤] مات الخوري نصرالله السرياني وكان يقدس في خان الفرنج واوقف ماله لبيعة ستنا مريم . (شرفة ٢٨)

— الف احد الاباء الكبوشيين بحلب « رياضة الاستحضار الالهي » . (سباط ٤٤)

والاب لويس الكبوشي نقل الى العربية في حلب كتاب « رياضة النفس في النية الصالحة » . (غراف ٤ : ٢٤٢-٢٤٨)

— وفيها ١٠ آذار صدر من جمعية انتشار الايمان قرار يتوجب به على

الطرائة برمانوس فرحات

١٦٧٢ - ١٦٧٠

المرسلين ان يدفنوا الموتى في المقبرة العمومية . (وثائق قنصلية فرنسة)

[١٧٤٥] اخرج الحاج احمد باشا الوالي كثيرين من الانكشارية من البلد بسبب ظلمهم وجورهم . (غزي ٣ ، ٢٩٩)

وقفت حركة التجارة مع العجم ولا تأتي القافلات الى حلب الا من بغداد والبصرة ومن الجزيرة . (سوفاجه ٢ ، ٢٥٠)

— وفي هذه السنة كان برتلمي اوبرجي وكيل قنصلية فرنسة ثم جاء فرنسوا دي لان قنصلا الى ١٧٤٧ . (كارالوفسكي)

— وفيها الف الاب بطرس الكبوشي المرسل الى حلب « كتاب الفلسفة الرياضية في اللاهوت الادبي» . (غراف ٤ ، ٢٠٤)

— وفيها توفي اغناطيوس شكرالله بطريرك السريان اليعاقبة وسابقاً مطران حلب . له كتاب مواعظ للاحدات والاعياد . (غراف ٤ ، ٢٨)

وفيها كانت وفاة الخوري بطرس التولوي وعمره ٩٠ سنة . هو الذي استخرج من اللاتينية كتاب « الرد على الخمس قضايا» التي عليها الخلاف بين اللاتين والروم الغير الكاثوليك . وقد امر المطران جبرائيل حوشب القس فرنيس الباني بان ينقل الكتاب من الخط الكرشوني الى الخط العربي . (سباط ٣٣٢)

[١٧٤٧] غرة ربيع الاول ١١٦١ ﻫ :

« اقر المطران جناديوس المتولي يومئذٍ على اوقاف فقراء كنيسة الروم بمدينة حلب قائلاً اني قد آجرت الياس يعقوب عساف جميع الدار الجارية الكائنة في محلة الصليبة التي هي حالاً بيد المعلم يونس الطبيب المشهور بابن البحق المشتملة على بيت كبير يعلوه مربع يصعد اليه بدرج من الحجر وعلى بيتين آخرين يعلو احدهما طبقة صغيرة وعلى منارة ومطبخ وجب ماء معين ومنافع ومرافق وحقوق شرعية سنة كاملة تمضي من تاريخه باجرة قدرها عن المدة المرقومة اربعون غرشاً من المعاملة الجديدة السلطانية وقد قبضت سبلغ الايجار جميعه سلفاً وتعجيلاً واصرفته بلسم اشبه الطايفة في جزية الفقراء المذكورين وذلك بعد ان تجرع من ماله لجهة الوقف بكلما يلحق الدار من العوارض السلطانية والتكاليف العرفية والحكر العايد لجهة وقف مدرسة الحاوية تجرعاً تاماً» . (مقتطفات ص ٩٤–٩٥)

— وفيها كان ل. دوقين وكيل قنصلية فرنسة . (كارالوفسكي ١١٥)

— وفيها وقعت الحرب بين العجم والدولة العلية . فاضطرب حبل الامن ووقفت حركة التجارة . (سوناجه ٢٠٢)

— الشماس لاونديوس سالم الحلبي قابل على الاصل وصحح كتاب المجمع الافسسي المسكوني . (شرفة ٣٢٩)

— كاترين بنت جبرائيل اوقفت مسقفات لفقراء الروم بدير الجمرة في طرابلس الشام . (غزي ٢،٥٤٦)

— ١٨ حزيران نسخ حنا عيسى الصددي في بيعة سيدتنا مريم بحلب كتاب «رؤوس الانعام» برسم مخائيل جروه . (شرفة ١٠٨)

[١٧٤٨] في هذه السنة كان استيان وكيل قنصلية فرنسة .
(كارالوشكي ١١٥)

نقل الياس فخر ترجمان قنصل انكلترة بحلب من التركية الى العربية «العهد نامة التركية» وهي المعاهدة بين السلطان محمد بن ابراهيم وشارلس الثاني المختصة بقناصل الانكليز في السلطنة العثمانية . (سباط ٤٣٠)

وفيها ٢٧ تشرين الاول سافر من بيروت الاب ارسانيوس اروتين بن شكري الراهب الحلبي مع رفيقه الاب يمين بن زخريا الحلبي الى بلاد المسيحيين «مضوا الى الشحادة لاجل وقف دين الرهبنة» .

وسوف تدوم الرحلة الى سنة ١٧٥٧ ويكتب الاب ارسانيوس اخبارها مطولة في مجلد ينيف عدد صفحاته على ٣٩٠ وهو في المكتبة الشرقية ولم يطبع الى يومنا ومنه نسخة عند الياس غالي في حلب .

— ١٢ حزيران ارسل موارنة حلب الى بطريركهم سمعان عواد الحصروني تحريرًا شكرا فيه ما لحق بهم من المغارم للحكومة بسبب اثنين من الرهبان جاءا من لبنان للارشاد ولجمع الحسنات . وذكروا التقليد الجاري في حلب بان ينادى ثلاث مرات باسماء الشمامسة المتقدمين لدرجة الكهنوت ليشهد الشعب بكفائتهم الى هذه الوظيفة . (المجلة البطريركية ١٩٣١ ص ٣٦٣)

[١٧٤٩] قتل في سبيل ايمانه المسيحي على يد جماعة الامير حيدر حرفوش في بلاد بعلبك الخوري بطرس نمر الراهب الباسيلي الحلبي . ذهب بالطمام الى

اخوته الرهبان المشتغلين في اراضي الدير فامسكه الفلاحون وخطروه بالتشهد فابى فقطعوا رأسه . (نخله : اربعة الاف مثل ٢٧٢٤١)

وفيها جان باتيست ثوريان كان وكيل قنصلية فرنسة في حلب .
(كارالوفسكي ١١٥)

— وفيها بعث المطران سلفستروس اليوناني وكالة ومعها فرمان نفي ثلاثة انفار من الكهنة وثلاثة من العوام الى قلعة ادنه وتسلم رجال الوكالة الكنيسة وادخلوا فيها الكهنة الغير الكاثوليك ووقعت بينهم وبين الكاثوليك مشاغبة آل امرها الى دفع الغرائم الجسيمة الى الباشا «وان العثماني لا يشبع من المال ولا يرضى ولو بسفك الدما. عرضاً عنه» . (مقتطفات ٤١)

— وفيها . زار ولد فضول اوقف وقفاً ذريًا لكنيسة الروم بحلب .
(غزي ٢ : ٥٤٩)

[١٧٩٠] تم في حلب انفصال الروم عن الروم تباع فوسيوس «الفاسقة» .
(كارالوفسكي ١٠٥)

وفيها ٧ ايار حرر وكلاء طائفة الروم الى الحبر الاعظم رسالة في المواقع الطارئة على الطائفة واليك اياها مختصرة عن المقتطفات : (ص ٢٩-٣٢)

«كانت الكنيسة في يدنا من اربع سنوات وكنا مالكين مع المطران مكسيموس (حكيم) في حرية الايمان الكاثوليكي بالهدو والاستكانة الى ان رجع سلفسترس المتبرك على انطاكية وادّعى انه مضطهد من الكاثوليكيين وبقوة المال ومساعدة احزابه اخذ الكنيسة من ايدينا ورد المطرانية الى التراسه واثار علينا الاضطهاد كالاحضار الى استنبول والنفي الى قلعة ادنه والحبوس والزنجير والضرب والقتل . وفي غضونها لم نكلّ عن بذل جهودنا في طرد الذيب من صيرة الغنم لئلا نخسر الايمان الكاثوليكي القديم وبنعمة الله وبركات ادعيتكم قدرنا عليه واخذنا الكنيسة منه من نحو اشهر بعد ان وزّنا اموالاً كثيرة . الّا ان ذلك المتنطرس رجع واخذها من يدنا تكراراً واننا لا نحزن لذلك بقدر حزننا من قبل النفوس التي تسقط بالهلاك بسبب اشاعة الكنيسة من يدنا . ثم ان الذين كان لهم قوة ان يبطلوا المال ليساعدونا على مقاومة المتعصب صاروا تراجمين لكي يخلصوا من الخساير والجرايم وقد فاتهم ان الترجمة لا تعمي ذمتهم من الواجب عليهم في حماية الايمان الكاثوليكي المقدس . وقد كان مرغوبنا في ان نرسل بعضاً منا لتقبيل اعتابكم وعرض احوالنا لقدسكم ولكن خشينا من الاشاعة والتورط فيما هو اعظم لانه ربما بلغ قدسكم

ان سلفسترس ما قدر بالاكثر على عزل سيدنا مكسيموس (حكيم) وترجيع مطرانية حلب الى التزامه الا بادعاء عليه الى الدولة العلية انه كان في روميه وارثم من حضرة البابا . ولكن حيث انه بلغنا بان حضرة البادري مرقص سيكوران اليسوعي موجود حالاً بطرفكم فانبناه عنا في تبلينكم اخبارنا وقد تخرج في بلادكم بما انه من ابنائها وعاش في بلادنا واختبر بواطنها وظواهرها باطلاعه على احوالها ووقوفه على سلوك رعاياهــا وحكامها فيقدر ان يفتكر بابواب كثيرة يوضحها لدى قدسكم يمكن ان تخلص بها من هذا المتعصب وتخلص الكنيسة من يده وتتسلمها بوجه ثابت امين[1] » .

ويتلو هذه الرسالة بيان مفصل يشرح وقائعها ولا يزيد كثيرًا في معانيها فضربنا صفحاً عنه . وجاء فيه ان « جملة ما وزناه من ابتداء سلفسترس الى تاريخه ٧٥٠ ٣٢٢ غرشاً » .

— وفيها اشتعلت نار الفتنة في البلد وسببهــا غلاء المعيشة ورداءة الخبز وعم الاضراب عن العمل ، ٣٠ او ٤٠ امرأة صعدن على مأذنة الجامع الكبير واخذن بالصياح والولاويل من الساعة ١٠ صباحاً الى الظهر يطلبن الطعام ويقذفن الباشا بالشتائم . فانزلهن الباشا بالقوة من المأذنة وشنق ثلاث منهن وضرب غيرهن بالكرباج . (غزي ٣ ، ٢٠٠ وسوفاجه ١٩٤)

— وفيها كان سوفرونيوس مطراناً على الروم تباع فوسيوس الى السنة ١٧٥٧ (كاراليوفسكي ١١٤)

— وفيها كان بيار توما قنصلاً لفرنسة الى ١٧٦٩ . (كاراليوفسكي ١١٥)

— وفيها ٢٣ آب تسجل اسم بشارة بن حنا الطرابلسي ترجمانا لقنصليــة فرنسة في حلب للدعاوي البحرية . تزوج من تريزية بنت اليـاس توتل التي ستتوفى في ١٦ كانون ٢ ١٨١٧ عن مئة سنة من عمرها . (الوثائق القنصلية الافرنسية)

[١٧٥٢] جاءت السنة بالغلات الجيدة فهدأت الخواطر وأمن الناس على ارواحهم . (سوفاجه ١٩٤)

---

١) وبالاس الواقع بانت الكنيسة بايدي الروم تباع فوسيوس الى اليوم في حلب . ومضى الروم باستقلالهم التام عن « اليونان » فابتنوا كنيستهم الكاتدرائية وغيرها . ومن المعلوم ان البلاد التي خرج فيها المسيحيون عن طاعــة البابا بحجة انه اجنبي عن بلادهم كالانكليكان استأثروا بالكنائس التي عمرها جدودهم الكاثوليك فصارت للبروتستانت . اما الكاثوليك فاخذوا يشيدون الكنائس الجديدة لانفسهم ويقيمون فيها طقوسهم المقدسة ضمن الوحدة في الايمان والطاعة للكرسي الرسولي .

— وفيها استكتب الشماس يوسف عبدالله باسيل الحلبي الملكي الشهير بالبوابجي كتاب « عقد الاتحاد في شرح وتفسير الخمس مواد » .
(سباط ٤١٩)

— وفيها اوقفت سيدة بنت نصري مسقفات لكنيسة الروم .
(غزي ٢ ٥٤٩٠)

وفيها توفي برومة المطران جبرائيل حوا رئيس اساقفة قبرس الماروني . ولد في حلب ١٦٦٨ . تعلم فيها على الخوري بطرس التولوي . سيم كاهناً ١٦٩٥ . ترأس الرهبانية اللبنانية ١٦٩٦—١٧٠٠ وعلى ايامه بدأت حركة الانقسام بين الرهبان فمنهم ينزعون الى عيشة الانفراد ومنهم الى الاعمال الرسولية وكان من هؤلاء القس جبرائيل . في ١٧٠٧ سافر الى مصر لمراجعة الاقباط في سبيل الاتحاد مع رومة . في ١٧٢٣ سامه البطريرك يعقوب عواد اسقفاً على قبرس . وفي ١٧٢٤ زار آله في حلب . (برنامج ص ١٢٧)

[١٧٥٣] العهدة التي حررها الكهنة « الروم » على ذواتهم لحفظ نظامهم ونظام الرعية .

باعث تحرير الوثيقة هو انه :

« نقول نحن الفقراء المحرر اسامينا بذيله من جهور جماعة الروم بحلب كهنة وعوام اننا لما رأينا ما طرى على طايفتنا من تبديل النظام وانه ان قادى ياول الى الخراب والاضمحلال فحركتنا المحبة الابوية والغيرة المسيحية الى ان نستمد العون ممن قال وهو اصدق القائلين متى ما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي فانا أكون وسطهم طالبين من جلاله الاقدس ان يعضدنا بعونه ويرشدنا بتدبيره وامداده الى ما يرضيه من اصلاح نظام الطايفة المرقومة وحسن تدبيرها الروحي والدنيوي وعلى هذه النية والقصد اتفقنا برضانا واختيارنا وتعاقدنا على تقوى الله تعالى وايثار طاعته فيما يأتي بيانه وذلك :

اولاً : ان يكون الاب الخوري يوسف الوكيل المكرم من الان فصاعداً يكون ملازماً الكنيسة المقدسة صباحاً ومساء لحفظ طقوسها وضبط ترانيمها .

ثانياً : ان يمكث كل يوم في القلاية باكراً مقدار ساعتين لتفقد احوال الطايفة وتدبير مهماتها الروحية والدنيوية ولكي يستعين على ذلك من غير مال فليكن له من ابائنا الكهنة المحترمين اربعة انفار مساعدين يشاور معهم ويساعد هو واياهم في تدبير الكنيسة والكهنة والرعية ولوازم ضروريات خلاص انفس المسيحيين وفي محل ضرورة عدم وجوده ينوبوا منابه .

ثالثاً : ان الاب المذكور الوكيل والكهنة المساعدين يتخذون لهم اربعة انفار من العوام يعتمدون عليهم ويتشاوروا معهم وقت الاحتياج فيما فيه نجاح الطايفة واصلاح شأنها وحفظ نظامها من كل الوجوه التي تطابق رضا الله وخير الرعية .

رابعاً : ان يكون هو اي الوكيل والمساعدين وباقي جمهور الكهنة الموقرين متحدين براي واحد متفق في بناء الرعية وعمارها الروحي والدنيوي وملافاة ما يدهمها من الاضرار الدينية والدنيوية بحسب التدبير والامكان .

خامساً : لاجل رفع السجس من بين المسيحيين وانقاذهم مما يؤذي دينهم وذمتهم متى ما ظهر من احد الرعية قباحة تضاد صيانة الايمان المقدس وتوجب تبريد الحرارة وتشين عرض القريب وثبت عليه ذلك بشهود عدول وحكم عدول صريح يأدبه الآباء المذكورين حسبما يرونه لايقاً لجرمه من التأديب الكنائسي الذي يخلص نفسه ويردع غيره وكذلك من يتعدّى الشريعة والنواميس الكنائسية او من يتعدى على غيره بالسفاهة والافترا وليكن ذلك من غير تباطي لئلا يمتد غيره الى ذلك .

سادساً : لاجل رفع القلقلات واجراء العدل فلتكن الاباء المذكورين مساعدين الطايفة على كل من يحتمي عليها من كل ذي قدر وقياس كبيراً كان او صغيراً ويلزمونه بالطاعة ومساوات اخوته المسيحيين على وجه الحق والعدل ومن لم يطع يأدبونه ويقومونه بما يرونه ملايقاً لرجوعه عن غيه .

سابعاً : اذا امسك الاب الكاهن الوكيل والكهنة المساعدين عن احد من المسيحيين الضروريات الكنايسية تأديباً لخلاص نفسه وذمته فلا يمنحه اياها احداً غير كاهن ولا يدخل مترله ابداً الا لضرورة البلد الخطر ومرض الاشراف على الموت .

ثامناً واخيراً ان نحفظ جميعنا كهنة وعوام جميع ما اتفقنا عليه ورضينا به وحررناه في هذه العهدة من الشروط المرقومة ولا نتعداها وان ظهر من احد منا كائناً من كان ما ينافيها وثبت عليه ذلك يقومون بما يستوجبه من القصاص على قدر جرمه وان وقع على الاب الوكيل او على المساعدين من الكهنة والعوام او على باقي المساعدين الكهنة المحترمين بسبب هذا الاعتناء والضبط والتأديب المرقومين اذيه او ضرر من اخصام او غيرهم نبذل الجهد في خلاصهم وانقاذهم منه وان حصل له خسارة فهي على الجمهور بحسب الفريضة المتادة حيث ان الكهنة لا يلزمهم خسارة اصلاً بموجب اوامر القوانين الكنائسية المقدسة وبالله الاستعانة وعليه التكلان تحريراً في ١٥ شهر حزيران ١٧٥٣ مسيحية .

(مقتطفات ص ٦٩)

— وفي هذه السنة تناوب الحكم في حلب بمدة ثلاثة اشهر ثلاثة باشاوات.

(سوقاجه ١٩٤)

[١٧٥٤] كتب القس حنا ابن الخوري نعمة الله السرياني الحلبي كتاب الاعتقاد الصحيح في تجسد المسيح تأليف غريغوريوس الحلبي. ابتدأ به في القاهرة وانتهى منه في حلب . (الشرفة)

[١٧٥٥] في ٢٠ حزيران اجتمع غزبان الموارنة في عيد العنصرة وانشأوا اخوية خاصة سببها كثرة عدد الاخوة بين موارنة وروم وسريان مع ضيق المكان واصلاح الحساب الغريغوري الذي اتبعه الموارنة لا الروم والسريان . بموافقة المرشد الاب فرديتندو كويسة اليسوعي الرئيس العام على الرسالة. وسميت اخويتهم باسم سيدة الانتقال . (خزانة المخطوطات في الدار الاسقفية المارونية)

— وفيها الياس غضبان من اعيان حلب رافق اثنين من رهبان الشويرية في زيارة الاراضي المقدسة وكتب اخبار رحلته . (غراف ٣ : ١٨٧)

وفي هذه السنة ارسل الشماس عبد العزيز عازر الى دمشق ابن خاله الشماس عبدالله ابن قس حنا شدياق لينسخ كتاب المدعدان لبيعة حلب .. (شرفة ١٤٥)

[١٧٥٦] الخوري لاونديوس سالم المقيم في رومة نقل اعترافات مار اغسطينوس الى العربية ومنها نسخة في مكتبة دير المخلص لبنان . (نمره ١٠٣٤)

وكان في هذه السنة متقدم اخوية الموارنة مخائيل فرنسيس كاترون .

وفيها ١١ ت ١ ارسل ابناء الطائفة المارونية الى البطريرك طوبيا رسالة وصفوا فيها الاضطهاد اللاحق بهم وعدم امكان احد الكهنة او العوام الذهاب اليه « لان اسم لبنان مكروه كثيرًا عند الحكام » .

(المجلة البطريركية سنة ١٩٣٠ ، ص ١١٤)

— انطون جرجس بليط من طايفة الارمن كتب صكًا اعترف به انه صفى حساباته مع وكلاء الطائفة ووكلاء طائفة الروم صفوا الديون المرتبة على الطائفة للسادة الاسلام وخدام المحكمة والديون المتعلقة ببيت المحصل من بواقي كسر الاعلاوات وخراج الفقراء ومال الشهرة وما يتبعها وعلى جميع الديون التي لجماعة الافرنج الفرنساوية والانكليز ومنهم السيد سميث .

وكانت الطوائف المنيحية من ارمن وروم وسريان وموارنة قد اتفقت

على انه مهما وقع على نصارى حلب الاربع طوائف او على طائفة منهم بمفردها من الخسائر والجنايات والتجريم يعم ويلحق الجميع ويندفع من كل طائفة بحسب الفريضة الجارية . فوجب حجة جديدة نسخوا ذلك الاتفاق .
(مقتطفات ص ٨٧)

[١٧٥٧] ٧ ايار ارسل الشماس زخريا الرومي الكاثوليكي من اخوية سيدة البشارة في حلب الى الاب ديونيسيوس حجار في رومة تحريرًا قال فيه :

« ان الياس فخر عميل قنصل الانكليز عمل عرض الى الباشا عن لسان طائفة الروم باسم لا يرضون بالمطران مكسيموس حكيم اسقفًا عليهم بل قصدهم ان يكون صفرونيوس مطرانًا عليهم » .

وبهذه المكيدة عُزل السيد مكسيموس وسُركل الى ادنه واستمر في المنفى مقدار خمسة اشهر ولكن حزب صفرونيوس تخلى عنه . فالتزم الباشا ان يوكل عوضًا عنه الوكيل المقام على الاربع طوايف المسيحيين وهو ماروني اسمه الخواجا حنا عسيله واخوه كان حكيم باشي عند السلطان وبفضل هذه الوكالة استمرت الكنيسة في يد الكاثوليكيين وقد قاصص الله الياس فخر عن فعله لانه سمح بان يصدر منه ذنب يضاد الانكليز فسركلوه الى طرابلس .
(المجلة البطريركية ١٩٣٢ ص ١٥ و١٦ ؛ مقتطفات ص ٤٢ وما بعدها)

وفيها وقعت المجاعة في حلب . الفقراء يموتون في الطرقات من الجوع وعددهم يتراوح بين ١٥ و٢٠ . (سوقاجه ١٩٥)

— عين البطريرك القسطنطيني على الروم تباع فوسيوس الاسقف فيليمون مطرانًا على حلب وسيقبى الى ١٧٦٦ . (كارابرشكي ١٠٥)

— متقدم اخوية المرارنة نصرالله يوسف صفصافه .

[١٧٥٨] ايار مات شهرين واكثر ٥٠ الى ٦٠ شخصاً ماتوا جوعاً .
(سوقاجه ١٩٥)

وفي هذه السنة شكرالله بن الياس حوا كتب « مجموع الزهر العاطر لانشراح الخاطر » وفيه الكلام على الروحيات وعلى اخبار حلب . (سباط ٢٥٧)

— وفيها سافر المطران مكسيموس (حكيم) الى الجبل وجاءت البراءة

بافراز المطرانية . وما مر برهة من الزمان الا وصار التجديد في الدولة واخرجوا براءة جديدة على المطرانية باسم فيليمون فجاء حلب في ايار ومعه البراءة الناطقة باسمه واستيلائه على المطرانية والكنيسة وصحبته فرمان بنفي ثاني الى المطران مكسيموس وعدة كهنة وعوام . وفي آخر تموز ارسل ختم بيوت الكهنة الى ١٨ آب ولم يزل الكهنة مختبأين وهو متصرف في الكنيسة والقلاية والرعية على هواه ورسم كهنة مشاقين على خاطره . (مقتطفات ٤٥)

[١٧٥٩] نعمة ابن الخوري توما الحلبي الكاثوليكي الف كتاب عجالة راكب الطريق لمن رضي بتقليد « التلفيق » وهي مجموعة رسائل حررها قال في المقدمة عليها :

« ان هذا ما عثرت عليه من بعض المسودات التي حررتها بقلم الانشاء دونتها في هذه الوريقات لاصيرها دستورًا لاولادي يقتدون بها فيما يلتزمون به واليه من نظايرها لان الانشاءات القديمة المعتبرة والمحررة من اساطين هذا الفن قد ملها الكثيرون لادعائهم باطالتها وعقادتها غير ملتفتين الى حسن رونقها . . . ولهذه اثرت ان احذو حذوهم . » ومن هذه العجالة خرج الكتاب « المقتطفات » الذي روينا عنه ما رويناه في هذا المقال . ومنه نسختان في المكتبة الشرقية الواحدة قديمة من عهد شيخو عنوانها « محاورة شرقية مختلفة » والثانية ابتاعتها المكتبة من تركة المرحوم حبيب زيات وبين النسختين اختلافات عرضية . (فهرس المخطوطات رقم ٣٧)

وفيها جبرائيل بن مخائيل عصفور نسخ كتاب اخبار القديسين لمؤلفه ريبادنيرا (١٦١١ †) وكروازه (١٧٣٨ †) اليسوعيين . (سنة ٥٤٦)

— وقع الزلزال الشديد وعم البلاد . (غزي ٢ : ٣٠٢)

— ترهب من ابناء الاخوية المارونية انطون جرجس شبطيني . والياس فرنسيس كيلون وفي هذه السنة توفي ديونيسيوس بشاره بازرجي مطران السريان. (كارالوشكي ١١٤)

[١٧٦٠] اوقف ولد تادرس الطبيب مسقفات لذريته ثم لفقراء الكنيسة. (غزي ٢ : ٥٥٣)

— في مدينة حلب ربان توما ابن مقدسي الآمدي كتب « طقسيات شتى » وفيها جريدة اسماء العابدات . (شرفة ١٤٢)

— انتخبت رومة مكسيموس حكيم بطريركاً على الروم الكاثوليك . هو الذي الف فرض القربان المقدس — خلفه على كرسي حلب اغناطيوس جربوع . حاول ان يقيم عيد مار يوسف في ١٩ اذار فلم ينجح لكنه الف فرض مار يوسف.
(كار الوثيقي ١٠٥)

الصك براءة الحبر الاعظم اكليمنضوس ١٣ في تعيين البطريرك مكسيموس حكيم.

« وبعده اذ قد جعلنا بمقامنا كم تكون خطراً على هذا الكرسي البطريركي الانطاكي ان يخلوا من مدبره وراعيه فجردنا للوقت عرفنا الابوي في سرعه الاعتنا بلوازمه لكي لا ينتقل باطالة الفروغ الى اسجاس اعظم ويحصل في تعصيبات اثقل فلهذا اذ قد تحققنا سو قضايل خونك عندما اوقمت على مطرنية حلب والك تعد من اساقفة هذه الطايفة القدما ونوجد محسوداً عندنا بشهادة اولى الشهادة وبعد ان تدفحنا بتدقيق وتشاورنا مع كردينالية انتشار الايمان المخصوصين عن قيام شخص مفيد وقابل ايتاع الاثار للكنيسة الانطاكية البطريركية المذكوره نخلك اولاً من كل حرم ومنع ورباط ومن كل حكم او تاديب او عقاب كنايبي اذ كنت قد وقعت بشيء منها وذلك فقط لكي يكون انتقالك من كنيسة الى كنيسة وولايتك العتيد تحديدها مثا كما سياتي ذكره مع هذا المنظور الحاضر نايلاً مفعوله الضروري فلهذا كما نقدم نخلك ونوضحك محلولاً ومثل ذلك نخلك من الالتزام الموثوق به نظراً الى الكنيسة الحلبية المذبوره الكاين انت راسها وبلو سلطاتنا الرسولي والمشوره المتقدمه تنتقلك الى الكنيسة الانطاكية عينها التي للطايفة الملكية المقدم ذكرها ونقيمك راعياً لها وبطريركاً عليها سلمين لك نتمة الاهتمام والتدبير والتصرف بالكنيسة المتقدمة التي للطايفة المرقومة روحياً زمنياً وليس انتا نحتملك اذنا تاماً حراً للانتقال الى سياسة الكنيسة البطريركية المذكورة فقط بل نامرك ايضاً بقوة الطاعة المقدسة وتحت طايلة الوقوع في غضبنا وعقوبات اخر كحسب مرادنا بان تذهب وتقبلك سياسة البطريركية المذكورة حال بلوغ سطورنا هذه ليدك خلواً من امطا او تاخير ومثل ذلك بان تمارس وتستعمل وتفرح وتسر وتقتني كل تلك الحقوق جملةً وافراداً والسلطان والقوة والشرف والانتمامات والتصرفات والتخصيصات وما اشبهها مما يخص الكنيسة البطريركية المرقومه وسيخصها بالزمان الاتي باي نوع كان ومثل ذلك ان تباشر وتستعمل وتفرح وتفوز بكلها قد استعمله وباشره وفرح به وفاز به بقية بطاركة الكنيسة المذكورة سواء كان بحق او بعاده اخرى جاريه واجبين بذلك الذي له ان يمنح نعماً ويخول اجوراً ان يرشد اعمالك ويحسن بواسطتك تدبير كنيسة طايفتك الانطاكية المقدم ذكرها بنجاح مفيد ويمدك بها امتداداً مرضياً بالروحيات والزمنيات واما انت فبعد ان تكون تقدمت بنعمة بركتنا الى ضبط زمامها فاحرص ان تباشر الاهتمام بها وبكل ما ذكر نوع امين واجتهاد حار وعزم قطن هذا حد مقداره حتى ان الكنيسة الانطاكية المذكورة تسر وتتهلل برؤيه رئيس حريص ومدبر مفيد فمن ثم تستحق عدا اكليل المجازاه المخلده نعمة السدة الرسولية وبركتها على ممر الايام والاوقات ولاجل ذلك نحن نرسم ونامر بمراسيمنا الرسوليه لجميع اخوتنا روسا الاساقفة المرقرين

والاساقفة المحترمين ومثل ذلك لاولادنا اهالي الطاينة المذكوره جملة وافراداً والشعب المسيحي من عوام وقانونيين ولو كانوا رهبان اخوية اليسوعيين وكل شعب مدينة انطاكية وابرشيتها ان يحسنوا اكرامك واحترامك ويخضعوا لك كخضوع الاعضاء للراس وكخضوع المرؤسين لابيهم ومقلد رعاية نفوسهم حتى ان المحبة المتردده بينك وبينهم تاتي بحصولات عذبة رضية وبالتالي نستطيع نحن ان نمدح بالرب جميل تصرفهم فليقبل اذاً الاكليروس بكل تواضع اكراماً لنا واحتراماً لهذه السدة الرسولية تنبيهاتك المفيدة ونصايحك الخلاصيه واوامرك الرياسيه محسنين العمل بكل جهدهم وكذلك الشعب جميعه فليحترمك باحترام ويتخذك بكل انس وحب بمنزلة اب لهم وراع لنفوسهم مكملين بتواضع كلا بعظهم ومن ثم حتى انك تفرح جمهم وهم يفرحون بك ويكونوا لك اولاداً مطيعين وانت لهم ابا ودوداً واما هولاي المرؤسين جميعاً فليبذلوا المجهود بعد تقدمة الاكرام الواجب بتقدمة المقدم الجارية لك وتجنب كل خيانة والتمسك بكل واجب مالوف وان عملوا الخلاف فانا نثبت منذ الآن كل حكم او قصاص نامر به عليهم او على العصاة المتمردين ونجعلهم بمعونة الرب ان يلتزموا جا الى حين تتمة القيام بالوفا التام واما البالیون الشريف المشير الى سلطان وظيفتك الجبرية المأخوذ من جسد مار بطرس فسنبقيه ونرسله لمولنك حينما ترسل تطلبه بقاصدك الشيد ارساله ونريد اخيراً ان يتم هذا جميعه واو مها وجدت امور تضاده باي نوع كان .

اعطي برومه حدا كنيسة مريم العذرا بختم الصياد في اليوم الاول من شهر آب سنة ١٧٦٠ في السنة الثالثه من حبريتنا . توما اميليوس م ش خطاهم ص ١٣٤

[١٧٦١] فشى الوبا. فكانت الوفيات يومياً ١٩٠ . (غزي ٣،٣٠٣)

توفي الاب فرديناند كويمه اليسوعي مؤسس الاخويات (٢٢ آب) . (غزاف ٤ : ٣٣)

وكان متقدم اخوية الموارنة الشدياق يوسف نعمة الله حجار . وترهب من الاخوة في هذه السنة جبرائيل شكرالله حجار . ابتدأ في ١٧٦٠ ولبس الاسكيم في هذه السنة . (الوثائق المارونية)

[١٧٦٢] عين اكليمنضوس الثالث عشر ارنولف بوسو العازري نائباً رسولياً واسقفاً للاتين على حلب وكانت اقامته في دير عينطورة .

مرشد الاخوية البادرى اسطفان ثم الاب يوحنا اليسوعي . المتقدم يوسف جبرائيل زكره .

وفي هذه السنة توفي المطران جبرائيل حوشب الماروني وكانت اقامته غالباً في لبنان .

على ايام المطران ارسانيوس شكري –

[١٧٦٢] حوالي هذه السنة كان اسقفاً على موارنة حلب ارسانيوس بن شكري الحكيم (او الطبيب) الراهب الحلبي اللبناني . هو الذي سافر الى اوروبه سنة ١٧١٨ مع رفيقه الاب عين بن زكريا الحلبي اللبناني لجمع الحسنات لوفاء دين الرهبنة . ركب البحر من بيروت في ٢٧ ت ١ فزار قبرص واليونان ومالطة وايطالية وفرنسة واسبانية والبرتوغال وعاد الى بيروت في ايار ١٧٥٧.

[١٧٦٣] صرف الباشا ٤٠٠ خيال من الخدمة فذهبوا يعيثون في الارض فساداً وغزوا قرية الصفيرة ونهبوها في ظواهر حلب بشرق .
(سوفاجه ١٩٤)

وتولّى الحكم محمد باشا العظم . وكثرت الامطار وهبطت الاسعار وعم السرور . (غزي ٣٠٢:٣)

وفيها توفي الشماس نصرالله صفصافه وتناوب رئاسة الاخوية يوسف نعمة حجار (جرمانوس) ويوسف الياس دمشق (فرج الله) وميخائيل بن قس رزق الله عبديني (لويس).

وفيها نظم المطران ميخائيل جروة حسايات عيد الجسد وكتبها تلميذه الشماس جرجي يونان ابن قس شمعون ١٧٦٤ .

ونسخ القس حنا مكتبي كتاب الصلوات الفرضية وذكر معها اسماء احد عشر قساً من قسان كنيسة حلب . (الشرفة ١١٧)

[١٧٦٤] الكاهن عبد الله الحلبي ابن القس حنا ابن شدياق كان مترهباً في دير مار موسى الحبشي بجبل الدخان في النبك . نسخ كتاب الصلوات الفرضية السريانية التي انشأها اغناطيوس ميخائيل جروة . (الشرفة ١١٥)

وفيها كتب احد موارنة حلب بلغة عربية عامية وصف رحلة قام بها سنة ١٧٠٧ من طرابلس سورية الى مصر فراكش واسبانيـة وفرنسة ثم عاد الى حلب سنة ١٧٠٩ . (غراف ٤٦٧:٣)

— ولي حلب احمد باشا ميرميران ونقل عظم زاده الى الرقة .
(غزي ٣٠٤٠٣)

— تنكر احد القضاة بزي الانكشارية ليتجول الازقة ويجاس في المقاهي فعزل عن وظيفته . (سوناجه ١٩٨)

— وفيها ترهب من ابناء الاخوية جبرائيل يوسف سقيفه. ابتدأ في١٧٦٣ ولبس الاسكيم في حزيران من هذه السنة. وكذلك جبرائيل الياس دمشق .
(الوثائق المارونية)

[١٧٦٥] وقعت ازمة القمح فنقص في البلد وكان الانكشارية قد تمونوا به من سنتين . (سوناجه ١٩٨)

[١٧٦٦] زار حلب نيبور(Niebuhr) الرحالة المستشرق الدنمركي المولود في المانيا . حدد موقعها الجغرافي ٣٦ درجة و ٣٢،١١ درجة شمالي خط الاستواء ، وضع للمدينة رسماً فيه الاشارة الى اهم البنايات والاثار . تكلم عن تجارها وعن القناصل ومكانتهم في البلد قال ان للانكليز وللافرنسيين وللهولنديين قناصل معتبرين ويكون قنصل البندقية اقدم قنصل في حلب لان شارات البندقية منقوشة على احجار القبور . ثم باد اثر تجارتهم في حلب وبادت المعامل الانكليزية . (وكانت قبور « الافرنج » موجودة في حلب الى سنة١٩٤٠ في جبانة اللاتين . فنقلت عظام الموتى الى محلة « جبل السيدة » وحطمت الحجار . وعلى ارض الجبانة بنيت كاتدرائية اللاتين الجديدة) .

— وفيها صدر بيوردي من حضرة حمزة باشا ابطل الاحتفال بجنازة الموتى.

— وفيها باسم ميخائيل مطران حلب السرياني نسخ صروخان القرطبلي كتاب الصلوات الفرضية للكنيف . (الشرفة)

[١٧٦٧] فيليمون مطران حلب الرومي بعد ان اقام في البلد ١٢ سنة توجه الى القسطنطينية حيث سيم بطريركاً . ثم عاد الى حلب ورسم عليها ناوفيطوس مطراناً . (مقتطفات ص ٢٦)

[١٧٦٨] الخوري يوحنا باذنجانه الماروني الحلبي تلميذ رزمة الف كتاب « مرآة الحق الوضية في شرف الملة المارونية ». (غراف ٣،٤٦٨)

— وفي حلب ظهر بلغة عربية فصحى «شرح نشيد الاناشيد» معرباً عن الافرنسية . (غراف ٤، ٣٠٤)

حنا الطبيب ولد تادرس وقف مسقفات لفقراء كنيسة الروم .
(غزي ٢، ٥٥٥)

[١٧٦٩] استأجر احد الباشاوات بيتاً لسكنى سراريه ٢٥ .
(سوفاجه ٢٥٢)

[١٧٧٠] بيان عدد الجمعيات التي اجتمع فيها الاخوة الموارنة من ابتداء اخويتهم . الجمعية الاولى في بيت القس جرمانوس حجار ٩ شباط في عيد مار مارون — الجمعية الثانية في بيت يوسف مغربية — الجمعية السادسة في دير اليسوعية في بيت مشورة عزبان اخوة الموارنة يوم عيد قلب يسوع .

«تحريراً في ٣١ حزيران الجمعية العشرون في ٣ شباط يوم عيد دخول المسيح الى الهيكل في دير اليسوعية في اوضة البادري وكنا جميعنا» .
(سجل ٩٦ من مخطوطات الموارنة في حلب)

— كتب الشماس جرجس ابن الشماس يونان ابن القسيس شمعون السرياني الحلبي كتاب جناز الرهبان الذي جمعه المطران ميخائيل جروه من عدة كتب .
(الشرفة ١٥٠)

— عاد من رومة الى حلب مسقط رأسه المطران جرمانوس آدم .
(غراف ٣، ٢٢٨)

[١٧٧١] مرشد الاخوية المارونية البادره ميخائيل سيميوز اليسوعي . المتقدم شماس نصرانه صفصافة .

— وفي هذه السنة تأسست اخوية ميلاد العذراء والملائكة الحراس للاحداث .

— وفيها الف اغناطيوس جربوع مطران الروم الكاثوليك في حلب كتاب «البحث الراهن في فحص الكاهن» بمناسبة وسامة بعض الكهنة لابرشية حلب .
(سباط ٤٤٩)

— ولي حلب محمد باشا العظم زاده . وقعت الفتنة بين الاشراف فاهمدها .
(غزي ٣، ٣٠٧)

الطراله جبرائيل هوا

ا رئيس اساقفة قبرس

١١٧٠ - ١١٦٨

[١٧٧٢] نقل الاب انطون صباغ الملكي المخلصي الحلبي الى العربية لاهوت تورنلي بالمعمودية والتثبيت. وكان نائب الابرشية على ايام المطران جرمانوس آدم. (غراف ٣، ٢٤٦)

وفيها توفي يواكيم مطران عكا وكان سابقاً قد اقام في حلب. له مؤلفات لاهوتية وليتورجية. (غراف ٣، ٢١٣)

[١٧٧٣] نُسخ في هذه السنة كتاب «المقاصد السنية في اثبات التثليث والوحدانية» فيه انتقاد العقيدة المسيحية بقول الشاعر:

يا شركين لنا سؤال مشركا ... هل من مجيب نستدل بفائدة
فكيف تدعون الاله بوالد[1] ... حيث الولادة من فعال المادة

وفيه الجواب ولعله لجرمانوس فرحات:

يا من تعدى بزعمه في شركنا ... مهلا ترى حسن الادلة واجده
ليس النصارى مشركين لانهم ... لم يؤمنوا الا بذات واحده

(م ش ٦٨٦ خط)

— وفيها كانت وفاة مصطفى الثالث السادس والعشرين من سلاطين بني عثمان. نُصب سلطاناً سنة ١٧٥٧ - شدد بحفظ الشريعة الاسلامية فمنع النساء المسلمات من الخروج من بيوتهن. وامر بطريرك الروم وبطريرك الارمن وحاخام باشي اليهود بان يوصوا اهل الذمة بتحاشي لباس الثياب الفاخرة.
(هامر ١٦، ١٨)

وفي هذه السنة الغيت الرهبانية اليسوعية بامر الحبر الاعظم اكليمنضوس الثالث عشر فتقلص ظل الاباء اليسوعيين في حلب وتركوا ديرهم فيها للاباء اللازاريين.

[١٧٧٤] الابوان ديزورج وغوسار اليسوعيان سافرا الى فرنسة بعد اعلان الغاء الرهبانية اليسوعية. اما الاب سيمير فسيقيم مدةً في حلب الى ان يسلّم ادارة الاخوية للاب يوسف برباريس اللازري.

---

١) نضيف الى ذلك القول ان الولادة ليست من فعال المادة ولكن هي صدور الحي من الحي بموجب حكم الطبيعة كما قال ارسطو.

[١٧٧٥] موسى الراهب نسخ كتاب المدعدان اي الاحتفالات السنوية في عهد مطران حلب مخائيل جروه الذي اهتم بتكتيب الكتاب وشرحه بالعربية لانه نظر ان ابناء طائفته ما عاد لهم خبرة بالسريانية. (الشرفة ١٤٤)

[١٧٧٦] توفي بحلب المطران اغناطيوس جربوع الملكي ولد سنة ١٧١٧، صار رئيساً عاماً على الرهبان الشويريين (١٧٥٦–١٧٦١). ترك مؤلفات روحية. (غراف ٣:٣١٤)

[١٧٧٧] انتخب مطران على حلب جرمانوس آدم الحلبي مطران عكا والوكيل البطريركي. (غراف ٣:٢٢٨)

[١٧٧٨] ٢٥ شباط في حلب نسخ القس ميخائيل صاجاني كتاب «ديوان البدع» لمؤلفه المطران جرمانوس فرحات. (فهرس شيخو ٣٢)

كاترين بنت حنا اوقفت مسقفات على دير مار يعقوب في القدس. (غزي ٢:٥٥٩)

— ميخائيل منصور اوقف مسقفات لرهبان دير مار يوحنا في جبل لبنان. (غزي ٢:٩٠٨)

— والف الخوري بولس يواكيم الحلبي كتاباً في «اليهود والمسيحية والاسلام». (غراف ٣:١٥٠)

— ١٧ آب كان حلّ بيشوتو التاجر اليهودي الليفورني الاصل يتعاطى التجارة في حلب وهو زعيم اسرة بيشوتو التي تمتعت بغنى وعز وافر مدى الاحقاب وكان ملكها بستان الشاهندر وقصره عند الناعورة يجتمع فيه اليهود للصلاة. (ريتر ص ١٧٥٦)

وقع الثلج وتكاثف فاتلف الشجرية. (غزي ٣:٣٠٧)

[١٧٧٩] اوقف يوسف فرنسيس مسقفات على كنيسة الموارنة بحلب. (غزي ٢:٥٥٩)

— ت ٢ ولد ميخائيل مظلوم وسوف يصير بطريركاً على الملكيين الكاثوليك باسم مكسيموس ١٨٣٣–١٨٥٥. (غراف ٣:٢٥٨)

[١٧٨٠] ولي حلب يوسف باشا اكبر اولاد محمد باشا عظم زاده. (غزي ٣:٣٠٨)

— فرج الله ولد سركيس اوقف مستفات لكنيسة الموارنة .
(غزي ٢ ، ٩٠٨)

— وفيها ولد بحلب نصرالله الطرابلسي الشاعر . ودخل ترجماناً لقنصل فرنسا وسوف يدخل موظفاً في ديوان كتّاب محمد علي باشا . (ادباء حلب ٣)

— — — — [١٧٨١] سمات البطريرك اغناطيوس جرجس الرابع السرياني وكان سابقاً اسقفاً على حلب تارة كاثوليكياً وتارةً يعقوبياً. (غراف ٣١٠٤)

[١٧٨٣] زار حلب الرحالة ڤولني (Volney) الافرنسي فخصها بفصل من كتابه « سفرة الى سورية ومصر » فيه ملاحظات قيمة في هيئة الحكم في المدينة والمرجع فيها الى الباشا والى المحصل . فالباشا يتقاضى ، فوق راتبه ، المال من الضرائب خاصة . على ايامه كان عبدي باشا متعهداً بالادارة فربح لمدة خمسة عشر شهراً اربعة ملايين ريال وكان الريال نقداً ذهبياً تساوي قيمته عشرة فرنكات ذهبية تقريباً وذلك بتقاضي الضرائب من اصحاب المهن جمعاء حتى من الخدام في المقاهي على الغلايين او الاراكيل التي كانوا يقدمونها للزبائن . (ص ٤٤)

وقال عن حلب : قد تكون انظف مدينة في السلطنة العثمانية واجملها بنايات والطفها عشرة واصحها مناخاً . وان الحلبيين هم اكثر اهل السلطنة تمدناً وكانوا يستعملون في ذلك العهد الحمام الزاجل لنقل الاخبار بين بغداد وحلب والاسكندرونة . يأخذون من العش الذي فيه البيض والافراخ احدى الحمامتين المفرختين الذكر او الانثى وينقلونها معهم في اسفارهم الى الموضع الذي كانوا يريدون ان تعود منه فيربطون باسفل رجلها ورقة مكتوب عليها الخبر اللازم اذاعته ويطلقون الطائر فيعود بلمحة البصر الى عشه . (ڤولني ص ٥٥)

— وفي هذه السنة الف المطران اثناسيوس السرياني رسالة دافع فيها عن التعليم بالطبيعتين الالهية والانسانية في المسيح . (غراف ٢٤٠٤)

[١٧٨٦] ١٢ شباط . « صار طاعون تنقير[1] واختفى الافرنج وكثيرون من اهالي البلد . وارتفعت الاسعار » .

عن دفتر مخطوط فيه حوادث الطاعون بين ١٧٨٦ و ١٨٣٢ ورجعت اليه فيما ذكرت عن الطاعون تحت عنوان : « الطاعون في حلب » .

١) اي غير جارف بل يصيب هذا او ذاك من السكان المعدودين على الاصابع .

واليك بيان اسعار بضايع المعاش السالكه بطرفنا بالاسم لان اكثرها نادر الوجود مثل الحنطة والخبز والرز وما يشبهم[1] :

غرش	
٣٦	رطل الكعك ولكن وجوده قليل جدًّا ونادر ولونه كالغبار
٣٠	رطل خبز السوان والآخر كذلك
٢٠	رطل الخبز المزجي (؟) وهو عديم الوجود
٢٥	رطل الحنطة او الطحين واتباع الشنبل ١٥ (؟) وهذا السعر صدفة ولا يقع في اليد
٣٦	رطل الارز
٢٨	رطل البرغل
٤٨	رطل الشعاريه
٢٤	رطل العدس
٢٤	رطل الحمص
٣٦٠	شنبل الشعير
٢٠	رطل الدرا
٢٤	رطل اللوبيه
١٠	رطل تبن الدواب
٣٦	رطل القنبس
٨٤	رطل اللحم
١٠	اوقية الدهن
١٢	اوقية السمن
٦	اوقية التين
٨	اوقية الجبن
١٢	اوقية الزيت
٩	اوقية السيرج
٨	اوقية الصابون
٦	اوقية الطحينة
٦	اوقية حلاوة الطحينة
٣	اوقية الزبيب
٣٦	رطل التين
٣	اوقية الكسبيه

١) عسير تعريف قيمة الغرش في ذلك العهد ولكن المقابلة بين الاسعار المضروبة في اللائحة تؤدي افادةً على تقدير قيمتها بالنسبة الى الاسعار في يومنا مع الاعتبار ان الرطل الحلبي وزنه ١٢ اوقية .

غرش

١٤ رطل البصل
٤ رطل الجزر
٥ رطل اللفت والشوندر
٢٠ رطل القرع الشتوي
١٠ رطل الملح
٣ البيضة الواحدة
٤ رطل الحطب
٣٦ رطل الدبس
٦٥ رطل النشا

هذه التسعيرة بوقتها كان عند الناس غلاء عظيم اما بعد نهاية الطاعون بكم سنة صارت الناس تتمنى على هذه الاسعار لان البلد من يوم الطاعون انسنت بسماح الله تعالى ومن كثرة خطايانا وما آثمناه . (الطاعون في حلب ص ٤)

« في بيان الاشياء التي تأخذ رائحه في زمان الطاعون ويجب تجنبها واخذها بالماء ومنها بلقاط حديد طويل حتى يمسك شيء باليد وهي من احد البادريه.

فالذي ياخذ ريحه : الناس الاحيا ، الناس الموتى ، الاثياب جميعها ، الفار ، القطاط ، الكلاب والطيور جميعها ، الخضره جميعهـا بالماء ، اللحم بالماء. ويلزم النوعي من ريشات ومن اشعر تحرق بالنار ، الجاج ينتف والخادم يرميه بالماء ، الورق بالخل ، المكاتيب بالخل ، الدراهم بالخل .

والذي ما يأخذ رائحه : الحنطة والرز والطحين والعدس ، ما في الحبوب جميعها الفاكهة ما عدا السفرجل ، البيض ، الملح ، العسل ، الدبس ، السكر ، الشراب ، الخل ، النبيذ ، العرق ، مـا يقطار ، الزيت ، اللبن ، رب رمان ، حليب ، سمنه ، فلفل ، بهار ، تنبك ، توتن ، مفروم .

وفي نهاية الطاعون لا يخرج عاجلًا بل يبقى بعد النهاية سبعـة ايام وهو متجنب والمتكلم اذا كان مع احد يلزم بان يكون وراء العين والهواء . اذا كان من البراني الى التجني يلزم ان يكون اكثر من وراء العين . والاشياء التي لا تأخذ رائحه يقتضى ان الذي يقضي الحاجة يضعهم ضمن فراغ نحـاس

نظيف من غير ان يمسكهم بيده او يمسك الفراغ انما الاحتراس في ان يكونوا نظاف من خيط او شعره او خرقه وسخه او شيء من هذه. اما الحبوب فاخذها بالماء اوفق والطحين من بعد النظر فيه بعدم وجود المذكور يتسلمه الانسان بامان».
(الطاعون في حلب ص ٢)

— وفي هذه السنة انتقل الى رحمة الله تعالى المطران ارسانيوس اروتين ابن شكري الحكيم او الطبيب. ويرى بعضهم ان اسم اروتين المذكور في سجلات الطائفة المارونية وغيره من الاسماء الارمنية يكون دليلاً على ان الاسرة ارمنية الاصل ثم دخلت الطائفة المارونية والله اعلم ؟

على ايام المطران ارسانيوس شكري حدثت في الطائفة المارونية اضطرابات دينية سببها العابدة حنة عجمي المعروفة بهندية الحلبية . اسست جمعية قلب يسوع للنساء العابدات في بكركي لبنان واعتصمت بحماية الاساقفة واخصهم البطريرك الماروني يوسف اسطفان وذهبت شتى المذاهب والاضاليل في تعليمها وتهورت وهورت معها الكثيرين ومنهم البطريرك مما ادى بالكرسي الرسولي الى ربط يوسف اسطفان عن التصرف بحقوق الاسقفية (والولاية ٢٥ حزيران ١٧٧٩)الى ان ارسل خضوعه الى الحبر الاعظم فاعيد الى مقامه ووظائفه ١٧٨٤.

وبين يدينا وثائق خطية في هذا الصدد اقتنيناها في حلب تحوي رسائل الكرسي الرسولي الى الطائفة المارونية واساقفتها اجمالاً ومنهم ارسانيوس شكري مطران حلب قد يضيق المقام من نشرها في هذا المقال ولكن يفيدنا ان نأخذ عنها ما جاء بخصوص العشور :

«ان المجمع المقدس لاجل رفع المخاصمات من الوسط الموجودة من مدة مستطيلة بين بطريرك الموارنة ومطارين طائفته بسبب ايفاء العشور للبطرك المذكور . . . عرض المشكل الآتي على ابناء المجمع :

«هل يجب ان يتحدد مبلغ دراهم يعطى كل سنة على الدوام من المطارنة للسيد البطريرك بنوع عشور وتحت اي شرط . فالاباء الكليو النيافة قد استصوبوا ان يجاوبوا : انه يجب تحديد مبلغ سنوي دايم مقدار الفين وخمسماية غرش معاملة الشرق كما سيأتي بيان ذلك وان القاصد يسعى في انجاز هذا الامر . ثم ان البطريرك يحق له ان يعطي مكاتيب من قبله لجمع العشور لكل مطران من الموجودين مرة واحدة فقط لبيان خضوعهم وكذلك للمطارنة المزمعين في حال دخولهم الى المطرانية لا غير :

والتقسيم كما سيأتي :

غرش	
٣٥٠	مطران حلب
٤٥٠	مطران طرابلس
٣٠٠	مطران جبيل
٣٠٠	مطران بعلبك
٢٥٠	مطران دمشق
٢٥٠	مطران قبرس
٣٠٠	مطران بيروت
٣٠٠	مطران صور وصيدا
٢٥٠٠	الجملة القان وخمسمائة غرش

اجابوا كما قد رسم الاعتدال الآتي ان المبلغ المعين للعشور يدوم ست سنين لا غير ما لم يرَ المجمع المقدس بخلاف ذلك » .

فترى من اللائحة السابقة ان مدينة حلب على قلة عدد الموارنة فيها تاتي الثانية بعد طرابلس فيما يتوجب على الطائفة من العشور للبطريرك مما يدل على حسن حال الموارنة فيها وعناية المطران ارسانيوس حكيم في شؤونهم ومن المعقول انه قد ساعد على احياء المشاريع الخيرية فيها بفضل ما جمعه من الحسنات في رحلته الى اوروبة .

(لها تابع)

الصعود الالهي

نشيد للشاعر رومانس المرنم

نقله عن اليونانية وعلق عليه

الاب نقولاوس قادري ق. ب.

توطئة

وانفتحت السماوات من جديد وانحدرت منها اجواق واسراب من ملائكة النور تموج بنشوة الافراح وتنساب في غمرة من المجد والهناء. انها أقبلت من عالم الارواح تستقبل ملكها الظافر راجعاً الى حيث كان في طبيعة ابناء الارض. انه ابن مريم يتعالى فوق تلال الزيتون تقلّه مركبة من سحائب السماء وتتصاعد من الارض تنهدات الاصدقاء. ونحيب التلاميذ الذين ما برحوا يصعّدون الابصار والفؤاد الى طلعة يسوع. انه ملتحف بالنور وماشٍ على اجنحة الرياح بين نغمات الملائكة ونفحات الربيع ونسمات الازاهر. انه الربيع الدائم للقلوب. انه الحياة المتجددة في النفوس والارادات والعقول انه السبيل الامين للولوج في بيت الله.

في هذه الفترة من الزمن يُطل الشاعر رومانس ويحدق بابصاره العميقة الى مشاهد الكون فيلتقط منها صوراً ولوحات. وتموج امام باصرته اشخاص من الارض واشخاص من السماء فيؤلف منها وحدة متناسقة يصهرها في نشيد جديد هو نشيد الصعود الالهي.

وانقضت الاربعون يوماً على قيامة المسيح واذا به يجمع تلاميذه المشتتين من الخوف ويدعوهم الى اورشليم ثم يأخذهم الى بيت عنيا ويمرُّ بهم بين تلال الزيتون وهناك ثبّت قدميه قبالة اورشليم نحو الشرق. وبعد ان كلمهم ارتفع الى السماء عند منتصف النهار وكان يغيب رويداً رويداً عن ابصار التلاميذ فكانوا يرفعون اليه ابصارهم وقلوبهم. وآنذاك بسط يسوع يديه المتألقتين بسطها على اصدقائه وباركهم وبارك تلك الارض التي احبها وفيها استراحت بشريته بين الناس.

وفيما هو يباركهم انفرد عنهم واخذته سحابة عن عيونهم وقد رأت عيونهم الجسدية ما يكفيها واستنارت عيون نفوسهم ففهموا كل تعاليم المخلص وما قاله لهم هذا الصديق الالهي عن ذاته . ومنذئذ رجع التلاميذ الى حياة الايمان الكامن في القلوب « وهو قوام المرجوات » . وعندما يرفع الايمانُ النفوسَ الى ذرى عالية فلا تعود تحتاج الى الحضور الجسدي وآنذاك عادوا الى اورشليم بفرح عظيم فكان فرحهم بقياس محبتهم ونسوا ذواتهم حبًّا ليسوع المجد بسعادة السماء .

هذا ما استقاه رومانس من الكتاب المقدس ليجعل منه موضوعاً لنشيده الذي تزفُّه متعة من الشعر والعاطفة . وهو حلقة جديدة من حلقات الاناشيد التي آلينا على نفوسنا ان نغذي بها أذهان الحاضر ونوقظ بها كوامن الشعر والخيال فلعل في ذلك يعود الى النفوس العطشى الى الجمالات الادبية روحُ الوحي والالهام الخصيب فيستقون من آداب الكنيسة الشرقية ما يذخر به الماضي من تراث الاجيال والعبقريات المسيحية التي لا تزال مجهولة الى يومنا مجهولة في بيئتها حري احق الناس بالتعرف الى هذه القوى الكامنة في اناشيد الشاعر رومانس .

وهذا النشيد بمظهره الخارجي مؤلف من ثمان عشرة مقطوعة. وفيه وحدة العمل منسجمة مع وحدة المكان والزمان . وهو رواية دينية يتغلب عليها الحوار في اكثر مقطوعاته . يدور الحوار بين يسوع والرسل (مقطوعات ١—٩) ثم بين يسوع والملائكة (مقطوعة ١٠) وبين الملائكة واجواق السماء المديدة (١٠—١٢). ثم بين الملائكة والرسل (مقطوعة ١٣—١٤) . ثم فيما بين الرسل انفسهم (١٥ — ١٦) واخيراً ينتهي الحوار بين الرسل وجبل الزيتون فيشيد الرسل بهذا الجبل الذي استحق مجداً عظيماً فاق به على سينا ولبنان وثابور وحرمون (١٧—١٨) ويستطرون السلام من اله السلام يستطرونه لهم وللعالم كله(١٨).

ويبدو النشيد بطيئاً في الحركة المسرحية في اولى مقطوعاته بسبب الحزن والحيرة :« وسبب حزننا هو اننا نفتش حائرين . » (مقطوعة ٤) فغياب يسوع عن الارض يولد الحزن الشديد في النفوس والعقول التي صَقَلَها مدة ثلاث سنوات فتجمد الحركة وتنضب الحياة ولكن الشاعر الملهم يعوّض عن هذه الحركة بشدة العاطفة المسيطرة في المقطوعات (١—٦) ولا يلبث العمل ان يتقوى بشدة

العاطفة المسيطرة في المقطوعة العاشرة التي هي قمة النشيد ونقطة الانطلاق نحو العارض المسرحي والعقدة الاخيرة « فصرخ زعماء الملائكة بجميع الرئاسات : ارفعوا الابواب لان ملك المجد يأتي .. أيتها السحب اعدّي متونكِ للآتي ! أيها الاثير تهيأ للعابر فيك ! انفتحي ايتها السماوات . » (مقطوعة ١٠) وتجمعت الحركة بأفعال الامر المتعاقبة برشاقة ويبدو النشيد بمظهر الحياة الاعتيادية فتأتي العواطف مشبعة : « فكان للرسل حزن وافر عميق فاستسلموا للبكاء متنهدين من القلب » (مقطوعة ١٠) وهذه العاطفة القوية تنفجر من قلوب صادقة أحبت يسوع محبة مخلصة : « نحن مجروحون وموثوقون بعذوبة رؤياك . لا ! لا تبتعد عن محبيك (١٠) .

تحليل جميل لطيف لعاطفة الرسل ولعاطفة المسيح الحزون : « لا تبكوا يا أحبائي ، فليس وقت الدموع ولا يوم النحيب بل ساعة فرح . » (مقطوعة ١١) ثم يتوجه الى عقولهم النيّرة بالبرهان المنطقي : « من اجلكم ايضاً اصعد الى السماء لاعد لكم مكانا . » (مقطوعة ٨) .

وهذه العاطفة الشديدة تظهر شاملة حتى اجواق السماء : « اسرع ايها السيد ، فعرشك معدّ . اصعد ! ارتقِ على اجنحة الرياح ! اسرع الى احضان الاب ! »(١٢)

كل هذه العواطف تحيا بحياة الشعر الغني بالخيال الطليق . فرومانوس يعيد الآفاق يخلق جواً من المشاهد العميقة تجسد الصور وتضفي عليها إهابا من الوشي الجميل : « ولما رفع الرب يديه كما يبسط النسر جناحيه ويظلل عشه ويدفئه » (مقطوعة ٢) وتلك الصورة اللطيفة تولد الفرح الداخلي والخارجي : « اضع يدي عليكم وارسلكم مستنيرين وحكماء وعلى رؤوسكم البهاء والترنيم وفي نفوسكم الضياء . » (مقطوعة ٣) زد على ذلك الصورة الجميلة الرائعة صورة النخاية تنبسط تحت اقدام يسوع كأنها مركبة : « للحال حطت السحابة على ظهور الملائكة وصارت مركبة للاقدام الطاهرة وانشقت السماء مثل الثوب » (مقطوعة ١٢) .

والشعر الغنائي عند رومانس نفحة داخلية تتجسد الى الخارج بالعقل المتزن النيّر بالحقائق الصامدة امام تيارات الاضاليل والاكاذيب .

فرومانس شاعر ديني مثقف ثقافة عالية من الآداب المقدسية ومن علم

اللاهوت المرتكز على الكتاب والتقليد والآباء. وهو علاوة على ذلك رجل مؤمن يحيا من ايمانه العميق وما انا شيده الا وليدة تأمل مستطيل في اسرار الديانة والكتاب .

اجل يُعيد اشخاصه ذلك الايمان النيّر وذلك التصوف المرتكز على دعائم الحياة الداخلية وعلى التجرد الكامل :« هلم نصعد مغادرين ما على الارض للارض وتاركين ما على التراب للتراب ... » (مقطوعة ١) وعلى السمو «أخذ الذين احبهم الى جبل شامخ لتكون اقدامهم وافكارهم في العلاء وتسمو على جميع مطامع بني الدنيا . » (مقطوعة ٢) .

ويثبت رومانس روح التجرد هذا بكلام الرسل :« نحن تركنا كل الحياة وهجرناها لنربحك بشوق النفس وعلى الارض صرنا غرباء نزلاء. » (م ٥) ويعرف الشاعر ان حياة الكمال لا تتم الا بالمحبة القوية : « وها نحن كلنا نقول معاً نحبك فوق كل شيء فلا تحرمنا منك ، بل البث معنا . » (مقطوعة ٦) .

اذن رومانس شاعر متصوف يتجدد الالهام في نفسه كل مرة يتصل باشخاصه المقدسة ويبقى شعره امتداداً الى العالم المؤمن .

وهذا التصوّف الشعري هو بمثابة غنى للجماعة وهو نغمة المحيط الاجتماعي الذي يمثله الشاعر . فليس رومانس بطائر فرد يغرّد في غير سربه بل هو شاعر غنائي ينشد عاطفة الكنيسة التي يمثلها في تصوّفه . فيبقى بوقها يتغنى باسمها ويشدو بايمانها وتبقى هي مشتركة معه بالعاطفة التي يحملها الى المسامع.

ونرى في هذا النشيد شخصية يسوع واحدة «انا واحد منظور وغير منظور» (مقطوعة ٩) انا غير مائت وشبيه بكم واعلى منكم وفي وسطكم (٩) ونرى ان يسوع هو ذلك الاله الموجود في كل مكان « صعدت تجد ايها المسيح الهنا دون ان تبرح مكاناً (مقدمة) وهذا الاثبات يتردد على فم المسيح :« وكل مكان ممتلئ من لاهوتي » (مقطوعة ٩) وهو اله اخنوخ وايليا ورب الملائكة الساند عليهم . (مقطوعة ١٤ و١٥) .

ونرى يسوع في طبيعته البشرية :« افهموا اني صاعد بالجسد لا باللاهوت » (مقطوعة ٩) ويعبّر الشاعر عن طبيعة يسوع البشرية بكلمة ابن مريم :« فتقدم ابنُ مريم نحو الاعالي بينما كانت تتقدمه الاجواق النارية » (م ١٢) .

ويسمو رومانس في سلم الكائنات فيعير للجمادات ما يعيره للبشر فالطبيعة كلها تشترك بلاقاة المسيح . (مقطوعات ١٠ و١٧ و١٨) .

ويبقى النشيد في اهابه الشعري حوارًا رائعًا يجمع بين البساطة والسمو ويحمل الى الاجيال جمال الايمان ينعش النفس ويغذيها من سلام الله .

ففي غمرة الربيع ونشوة الازاهر ونسمة السحر ونغمة الحون واناشيد السيرافيم ، يفتح الشاعر رومانس سبيلًا امام قارئيه ليحلقوا معه في جو الخلود حيث يتم الاتصال بين الله والانسان ويتجدد الوعد ويتفتق الامل البسام عن براعم الحب وينهمر السلام في القلوب المنكسرة ويعود للخواطر المتوجرجة دفق الحبور والفرح .

الاب نقولاوس قادري ق. ب.

نشيد الصعود[1]

للشاعر رومانس المرنم

مقدمة اولى

لما اكملت التدبير
الذي من اجلنا
ووحدت الارضيات
بالسماويات
صعدت بمجد ،
ايها المسيح الهنا ،
دون ان تبرح مكانا
بل لبثت غير منفصل
وهاتفا بمحبيك :
« انا معكم[2]
وليس احد عليكم . »

مقدمة ثانية

لما قدست التلاميذ
في جبل الزيتون
صعدت ،يارب ،الى السماوات
وامرتهم بالتعليم
وهتفت بهم :
« لا انفصل عنكم ،
انا معكم ،
وليس احد عليكم . »

---

١) Pitra : *Analecta Sacra Spicilegio Solesmensi*. Tome I, p. 148-157. Paris, 1876.

٢) متى ٢٨—٢٠

١) هلم نصعد مغادرين
ما على الارض للارض، وتاركين
ما على التراب للتراب .
ولنرفع الى العلاء
الابصار والافكار ،
باسطين نحن المائتين
الطرف والحواس
الى الابواب السماوية .
ولنتصور ذواتنا
على جبل الزيتون
مشاهدين فادينا
راكبا على سحابة . [٣]
لان الرب من هناك
صعد الى السماوات
ومن هناك وزع ،
بما انه جواد ،
المواهب على رسله ،
ولاطفهم كأب ، وثبتهم ،
وأرشدهم كأبناء، قائلا لهم :
«لا انفصل عنكم ،
انا معكم، وليس احد عليكم !»

٢) ان الذي نزل الى الارض
هو وحده يعرف
ان يصعد منها من جديد ،
بما انه العليم، اخذ الذين احبهم
وقاد الذين جمعهم
الى جبل شامخ ، [٤]
لتكون اقدامهم
وافكارهم في العلاء .
وتسمو على جميع مطامع
بني الدنيا . وحين صعدوا
الى جبل الزيتون، كما روى،
لوقا النجي ، [٤]
احاطوا بالمحسن ،
ولما رفع الرب يديه ،
كما يبسط النسر جناحيه ،
ويظلل عشه ويدفئه،
قال لاحبائه : « لقد صنتكم
من كل الشرور
فاحبوني كما احببتكم
لا انفصل عنكم »
انا معكم، وليس احد عليكم. »

٣) اعمال ١ : ٦ اشيا ١٩ : ١
٤) اعمال ١ : ١٢

٣) انا ارفع منكم، يا تلاميذي، بما اني اله وخالق الكون طراً. امد يدَي اللتين بسطتهما الأثمة وكبلتهما وسمرتهما. احنوا اذن رؤوسكم تحت يدي، واعرفوا وتفهموا ما انتم. وكأني اعمدكم، اضع يدي عليكم وابارككم، وارسلكم مستنيرين وحكماء، وعلى رؤوسكم البهاء والترنيم، [٥] وفي نفوسكم الضياء، كما هو مكتوب: «اني اسكب عليكم من روحي، [٦] فتصبحون مقبولين لدي، ومتعلمين ومختارين، ومؤمنين. وتصبحون خاصتي، لا انفصل عنكم، انا معكم، وليس احد عليكم.»

٤) قال المخلص هذا فكان للرسل حزن وافر عميق. فاستسلموا للبكاء. متنهدين من القلب وقالوا للمعلم، يا حنون، اذا غبت عنا انا تنفصل عن المحبين، وهكذا قلت لنا بينما كنت عابراً سبيل الحياة، فكلماتك تلك تعني الغياب. وسبب حزننا هو اننا نفتش حائرين لنكون معك، سوف نشتاق الى طلعة وجهك بهجة نفوسنا، نحن مجروحون وموثقون بعذوبة رؤياك ليس غيرك الهاً. لا! لا تبتعد عن محبيك. البث معنا وقل لنا: «لا انفصل عنكم، انا معكم، وليس احد عليكم.»

٥) اشيا ٣٥: ٢١

٦) يوئيل ٢: ٢٨

٥) نحن تركنا كل الحياة
وهجرناها لنربحك
بشق النفس.
على الارض صرنا
غرباء ونزلاء.
وبطرس رئيسنا
لما غدا صديقك
تغرّب عن كل ما ملكت يداه[٧]
واندراوس اخوه عندما وجدك
للحال تسامى عن امور الدنيا،
وعلى منكبيه حمل صليبك.
شئت اذن، ايها السيد،
ان تترك عهدا كهذا،
أتسرع في تركنا
كأنك نسيتنا؟
لا! ايها الملك،
لا يكن هذا
ولا يهزأ بنا مبغضونا
والهاتفون: «اين هو القائل
لا انفصل عنكم، انا معكم،
وليس احد عليكم؟»

٦) أتتركنا، ايها الفادي
ولا تعير انتباها
لمحبة ابني زبدى.
اذكر، يا صديق الانام،
كيف سمعا نداءك الالهي
وآثرا طاعتك،[٨]
ولم يقولا في سرهما
من هذا الآمر.
وقبل الاوان حكما
بأنك ابن الآب.
ومتى نفسه عدّ مهنة العشار
فقرا شديدا، واحب غناك.
وأما توأما التوأم فامتهن الحياة.
وها نحن كلنا نقول معا:
«نحبك فوق كل شيء،
فلا تحرمنا منك،
بل البث معنا
يا مالئا كل شيء!
حوّطنا وقل لنا:
«لا انفصل عنكم انا معكم
وليس احد عليكم!»

٧) متى ١٩ : ٢٠
٨) متى ٤ : ٢٢

٧) لما سمع المسيح اقوال الرسل ونظر حزن محبيه ، اجابهم آنذاك كأب يرأف ببنيه وقال : لا تبكوا ، يا احباي! فليس وقت الدموع ولا يوم النحيب بل ساعة فرح . آخذ اجنحتي واصعد الى ابي[9] حيث ارتاح في منزلي . ومنبسط السماء جعلته لي مسكنا ، مسكنا غير محدود ، ولكنه يحوطني كما يقول اشعيا : « اقام الله السماء قبة » ومسكنا يستقر فيه القائل : « لا انفصل عنكم ، انا معكم ، وليس احد عليكم »

٨) كونوا اذن مشرقين متهللين واتخذوا طلعة بهية ، ورنموا تسبيحاً جديداً فكل ما حدث انما من اجلكم كان . من اجلكم نزلت ، ومن أجل الجميع اتيت حتى ابهجكم واكون لكم . من اجلكم ايضا اصعد الى السماء لاعد لكم مكانا ، وألزمت نفسي بأن اتحد بكم . في العلاء عند ابي منازل كثيرة ، بعضها يحوي الآباء ، والبعض يغتني بالصديقين ، والآخر بالانبياء واما منزلكم فما عرفه بعد احد . سأعده اذن لكم وآخذكم الي لا انفصل عنكم ، انا معكم ، وليس احد عليكم .

٩) يوحنا ٢٠ : ١٧

١٠) يوحنا ١٤ : ٢

٩) انهضوا الان مستقيمين ، قفوا ثابتين .
وانظروا هذا الصعود بعين بريئة ،
وافهموا اني صاعد بالجسد لا باللاهوت .
فالجسد الذي ترون يثب نحو العلاء ،
لان كل مكان ممتلئ من لاهوتي .
فمع ارتفاع المنظور ،
يرتقي ما لا يظهر مني
لانه متحد بالظاهر . فانا واحد
منظور وغير منظور معا .
انا من تنظرون حقا ، وما تغيرت ،
كما قال الكتاب ، [11]
انا غير مائت ،
وشبيه بكم ، واعلى منكم ،
وفي وسطكم انا ،
لا انفصل عنكم ، انا معكم ،
وليس احد عليكم

١٠) بعد ما قال المسيح هذا لاحبائه ، اشار على الفور — الى رؤساء الملائكة ان يعدوا لقدميه الطاهرتين السبيل غير المسلوك .
فصرخ زعماء الملائكة ، وهم مأمورون ، صرخوا بجميع الرئاسات التي في العلاء :
« ارفعوا الابواب ، [12]
وابسطوا المداخل السماوية والمجيدة ،
لان ملك المجد يأتي .
ايتها السحب ، اعدّي متونك للآتي !
ايها الاثير تهيأ للعابر فيك !
انفتحي ايتها السماوات ،
لانه سوف يفد اليك
القائل لأخصائه :
« لا انفصل عنكم انا معكم ،
وليس احد عليكم ! »

١١) لوقا ٢٤ : ٣٩
١٢) مزمور ٢٣ : ٩

١١) للحال اطاع الذين في الملاء ،١٢) ما تكاسل من الرسل احد
وفتحوا مما كل الاعالي ، بل اهتموا مما بالصائرات
فالعروش والارباب ، وأمال الجميع وجوههم الى العلى
مع الرئاسات والقوات ، فابصروا الصعود.
اسرعوا للملاقاة للحال حطت السحابة
وبسطوا بسرعة ، على ظهور الملائكة
السحابة كمركبة ، وصارت مركبة[١٤]
وارسلوها فوق جبل الزيتون[١٣] للاقدام الطاهرة.
ولما انحدرت ظللت حينئذ وانشقت السماء مثل الثوب،
من يقود السحب فتقدم ابن مريم نحو الاعالي،
ويجعلها تُمطر. بينما كانت تتقدمه
ولما وصلت حملت ، الاجواق النارية وتهتف: «اسرع
لا بل حُملت هي. ايها السيد ، فعرشك معد[١٥]
فالمحمول نفسه حمل الحاملة، اصعد، ارتق على اجنحة الرياح،[١٦]
كما حمل مريم قديما. اسرع الى احضان الاب!
وقد سماها الكتاب السحابة فمن الواضح ان عرشك
وقد حفظها اذ سكن فيها هو هو على الدوام
من قال لاحبائه: سكنته ام لم تسكنه ،
« لا انفصل عنكم ، وان تهتف نحو الساكنين اسفلا
انا معكم ، «لا انفصل عنكم انا معكم
وليس احد عليكم، وليس احد عليكم! »

١٣) اعمال ١: ٩ ١٤) مزمور ١٠٣: ٣ ١٥) عبرانيين ١: ٨ ١٦) مزمور ١٧: ١١

١٣) عندما نظر المؤمنون ما كان ١٤) مع ذلك لا تذهلوا

للحال رنموا مع داود
وقالوا :« حقا صعد الله
بتهليل، الرب بصوت البوق »[١٧]
وبينما كانوا يرنمون معا
وينظرون في العلاء، وافى اليهم
اثنان من الملائكة
كما يخبرنا كتاب الاعمال:[١٨]
« انه بينما كان الخالق صاعدا
وكان القديسون يحدقون به
وقف بهم رجلان
بملابس بيض وهتفا :
نحو من تشخصون ؟
ما تريدون ان تنظروا ؟
هوذا قد استوى
الله على عرشه
وملك علينا
الهاتف بكم :
« لا انفصل عنكم، انا معكم،
وليس احد عليكم. »

ايها الجليليون فيسوع المسيح
الذي صعد سيأتي هكذا ايضا
كما رأيتموه واصلا في الاعالي
لقد صعد جليًا، ولم يتغير.
فيسوع الان
ليس كاخنوخ في القديم.
فاخنوخ هذا
انتقل من بين الارضيين
وما استوجب السماويات بل انتقل
الى مساكن الصديقين.[١٩]
وعندما صعد ايليا
على مركبة من نار،[٢٠]
صعد ولم يصل الى السماء
كما كتب، بل كانما الى السماء.
واما الله اخنوخ واله ايليا،
فارتفع الى السماوات،
وابان لكم قائلًا :
« لا انفصل عنكم، انا معكم،
وليس احد عليكم. »

١٧) مزمور ٤٦: ٦ ١٩) تكوين ٥: ٢٤ يشوع ابن سيراخ ٤٤: ١٦
١٨) اعمال ١: ١٠ ٢٠) سفر الملوك الرابع ٢: ١١-١٤ ويشوع ابن سيراخ ٤٨: ١ و ١٣

١٥) ولما سمع تلاميذ الفادي
هذه الاقوال
قال بعضهم لبعض :
حقا ان هؤلاء
هم شهود امناء
لصعود المخلص ،
بما انهم سماويون .
فلو لم ينظروه جالساً على العرش
لما جاؤا يبشرون ناهضا في الارض.
انه يسود الملائكة،
وبواسطتهم يتمم التدابير
الموافقة للبشر .
فالذي اشرق من مريم
وُلد وابان الملائكة ولادته ،
وقام وابان الملائكة ايضاً قيامته،
صعد الى السماوات
وابان لنا بواسطة ملائكة صالحين[٢١]
صعوده الالهي الموقر وقال :
«لا انفصل عنكم، انا معكم،
وليس احد عليكم . »

١٦) لنحذر من الاضاليل ،
ولنتدرع بالاسلحة مما
على الكذبة، ولنجاهد كلنا ،
ولنصارع منفردين
الى ان نستحقهم .
لنقل بجرية الى ابناء الهلاك:
« اين الذي حسبتموه
في القبر ميتا ؟
اين الذي حرسه الجنود[٢٢]
وحفظته خواتيمكم ؟
اين نقل ؟ اين صعد ؟
من سرقه ؟ من خطفه ؟
من اخذه من القبر ؟
كيف ارسل الينا الان
هذا الثبات وابانه قائلا :
« لا تخافوا منهم ،
لن يتغلبوا عليكم .
وكما قلت لكم :
«لا انفصل عنكم، انا معكم،
وليس احد عليكم ؟ »

---

٢١) مقالة فم الذهب في الصعود عدد ٥ « لذا نجد دائما الملائكة . عندما ولد المخلص وعندما قام واليوم عندما صعد الى السماوات . »

٢٢) متى ٢٧ : ٦٥

١٧) هذا ما فكّر فيه تلاميذ الفادي.١٨) فانت من الان

ولما صعد الرب والاله،
عندئذ نزلوا معا من الجبل
وهم فرحون مستبشرون.
واذ وصلوا الى اسفل الجبل،
كما قال الكتاب، [٢٣]
انحنوا ساجدين
للاله الكائن في العلا.
واذ فاضوا بالمدائح
تركوا الاصوات في الجبل
قصد ان يمدحوا
جبل الزيتون فقالوا:
«انك سموت على جبل سينا
الذي استحق امورا كبيرة
بما انه قبل كلمات موسى،[٢٤]
واما انت فكلمات الله نفسه.
في سينا كانت الشريعة،
وفيك وجدت النعمة[٢٥]
التي ابدعت موسى وقالت لنا:
«لا انفصل عنكم، انا معكم،
ليس احد عليكم!»

تسمو على لبنان
ويصغرك تابور وحرمون،
لان المحب البشر لم يصنع فيها
ما صنعه فيك.
وعندما قال تلاميذ الفادي
مثل هذه الاقوال
وقفوا عند هذا الحد،
ورقموا الى العلاء
أعينهم وايديهم،
واستمالوا اليهم
ملك السماويات والارضيات،
وهتفوا: «يا بريئا من الخطأ وحدك،
اعطنا السلام،
وبواسطتنا اعطه لعالمك.
فالعدو لا يطيق
ان يرى الصائرات فينا.
فاطرده عنا،
انت ايها القائل:
«انا لا انفصل عنكم، انا معكم،
وليس احد عليكم!»

٢٣) لوقا ٢٤: ٢٢ ٢٤) سفر الخروج ٣٣: ١١ و ١٥ ٢٥) يوحنا ١—١٧

تعريف عن الكتب

XAVIER LÉON-DUFOUR S.J. — *Concordance des Evangiles synoptiques.* 20 pages de texte et deux dépliants polychromes. Format allongé 30/11 c. Paris-Tournai-Rome-New York, Desclée et Cie, 1956.

ان اللاهوتيين والمبشرين والاكليريكيين والمؤمنين الراغبين في معرفة شهادة السيد المسيح وقارئي الاناجيل العاديين يرتاحون كل الارتياح الى الكتيب القيم الذي يساعدهم في مطالعاتهم وهو كتاب « ازائية » الاناجيل .

وليس ثمة من يجهل الرواج الذي صادفته في البلدان التي تتكلم اللغة الفرنسية « ازائية » الاب لاكرانج التي ترجمها عن اليونانية حضرة الاب لافرين .

وما هذا المؤلف الذي يضعه بين ايدينا الاب ليون دوفور استاذ اللاهوت في معهد الحبان «بالازائية» الجديدة فهي ليست على رغم الاسم الذي يطلقه عليها مصنفاً يشير الى التوافق الموجود بين نصوص التوراة وذلك في معنى الكلمة الدارج .

ان الازائية في مطالعة الاناجيل الاربعة تضع النصين محاذيين الواحد منها قبالة الثاني اما هذا الكتاب فلا يجعلنا نلمس بشكل ملتزم في الذهن وناطق لا النسيج المشترك ولا الخصائص المميزة في كل منها ولكن المؤلف فقد اهتم بلفت انتباه القارئ دائماً الى المقارنات والفروقات وحتى تفصيلات غيرها مفيدة وذلك في سبيل تفسير دقيق مع الاشارة الى مكانه والاعتبار بالمستعين واستعمال العهد القديم .

وفي سبيل بلوغ هدفه هذا رمز الى النص في كل من الاناجيل الثلاثة الاولى بعصائب ملونة بشتى الالوان وفقاً لجملة الايات او لآية واحدة بالنسبة اما الى لون واحد او الى الوان كثيرة بحسب هذه الايات (أحمر ازرق واصفر) او انه جعلها مشتركة مع الثلاثة (الاحمر) او مع الاثنين فقط (بنفسجي وبرتقالي واخضر) وثمة علائم وتحشيات من القماش تتم هذه الفهارس الملونة وما هي الا تجديد لطبع التوراة المعروفة باسم (توراة قوس القزح) التي اصدرتها جمعية (Sacred Books of the Old Testament)

والكتاب مطبوع بشكل منشور مما جعل له قطعاً طويلاً لا يصلح معه

للصف الى جانب الكتب العادية على احد رفوف المكتبات ولكنه سهل الاستعمال اذا كان موضوعاً على طاولة قد فتحت عليها جميع الكتب بدون ان تكون مكتظة مما يسهل استخدامه .

ومن اراد استعمال هذا الكتاب ذي الشكل المتفرد به قد يضطر الى بذل بعض الجهد في البدء ليألف طريقته ، وقد تقول انه قد يصعب احياناً الوصول الى تعوّد استعماله وذلك مما قد يقضي احياناً ببعضهم الى الاهتداء لما يريد فينفر منه ، ولكننا نرجو ان يكون الذين يعتمدون استخدامه كثيري العدد لانه قد يغدو بدون ريب الوسيلة النافعة لهم كما شاء المؤلف ان تكون . ب. م

Michel Hayek — *Le Père Charbel ou la voie du silence*. — Édit. La Colombe. Paris, 1956. — 157 pp.

لم يرد المؤلف ان يكتب قصة حياة وانما هي الروح التي انعشت هذه الحياة التي اراد ان يكشفها وايجادها في قرائه ، انها هذه الروح التي يوضحها لنا عنوان كتابه الفرعي : طريق السكوت .

وان المغامرة التي عاشها الاب شربل هي مغامرة النفس المدعوّة الى الله والتي يؤلمها ان لا تكون على مستوى دعوة من هو المحبّة ، وانه لاختلال توازن انسان منسجم الايقاع ، انسان في التفتيش المستمر لا عن السلام ولكن عن الله الذي هو سلامنا وذلك عبر الانزوا. وتناسي النفس وعبر السكوت والانذهال وفي البريّة ، وانها لمغامرة نفس ادركت ان الجمال في الباطن وان الله الذي تفتّش عنه وتشعر بالانجذاب اليه انجذاباً لا قبلَ لها بدفعه هو اله خفي جوّاد قد فضّل السكوت والصليب وان كان بصورة الله وان تأكد عنده انه اذا ما ارتفع عن الارض اجتذب الجميع اليه .

فيا لها من مغامرة صعبة تتطلّب التجرّد التام كشرط لعهد مثمر وتتطلب الذهول والصمت كشرطين لمن هو محبٌ حاضر خارجاً عن الزمان وعن المسافة وكشروط لفاعليّة قويّة وانما في عالم وفي ملك هما ليسا بحكم الضرورة من المسافة والزمن .

ولما كان الاب شربل يغوص في صمته ويغرق فيه كان يشدهه وجه ذلك الذي عاش قبله هذه المغامرة ، وجه من تستطيع ملامحه على وجوهنا الانسانية

اجتذاب النفوس والدفع بها الى الامام في اقتفاء مثل اعلى متجسد وحي، وان جميع آبا البرية الذين قلبوا وجه العالم هم الذين ارتضوا بتناسي النفس وبتحطيمها وتمزيقها ففي « عالم محطم » انه تحطيمهم — العبارة مفهومة بمعنى خاص — الذي عليه ان يعيد انشاء الانسجام فيه لانه ليس من انسجام الّا الانسجام الباطني اما العالم الذي انقلب الى الظاهرية في المادة والبهرجة وطفا الشك والزيغان على عيون المتصرفين فيه الى اتباع نزواتهم فليس الا قوة الله التي تقوى على تبشيره بالحكمة المطلقة والسلام، فيا لغرابة حظ القديس ويا لغرابة جميع اعماله التي تؤدي به الى الجمود الكامل وحتى الموت ، لست انا الذي احيا وانما الله هو الذي يحيا فيّ .

وكذلك كان الاب شربل الراهب الحقير الذي لم يفقد قطّ صفاء النظر لان هذا النظر لم يبتغ ان يرى في المخلوقات الا الله ولانه كان دائمًا منصرفاً نحو الباطن ولم يرد الا المرقد الخشن مرقد الانزواء والغطاء المزدوج الا وهو الزهد بالاردية الانسانية والاعتصام بالفقر ليتوارى عن اعين فضولي عالم في خطر .

ففي قرننا العشرين الذي طغت فيه حمى المادّية على الناس وغدوا يعيشون وقد فقدوا معنى الضمير من المستحسن ان يعيش غيرهم في الجانب المقابل ليحكموا على هذه المادّية الطاغية في تصاعدها في عالم ينزف دمه حتى النهاية .

والاب شربل منذ اليوم الاول الذي ترك فيه منزله الابوي اوغل بدون ان يلوي على شيء في البرية حيث يتكلم الرب مع القلب . فهل كان عمله هذا فرارًا من الشقاء ؟ وهل كان تهرّباً من مهمة شاقة الا وهي الحياة بين الناس والصمود معهم في تيار يجرف ملايين الناس نحو مصير بدون نهاية مطلقاً؟ ان القرب من الله الذي كان يعيش فيه شربل لم يكن في نظره الا ذلك المكان الذي تلتقي فيه نفسه ككاهن بالعالم الذي يجب خلاصه فقد كان المرقد الذي اتى اليه لتدفئة نفسه التي نالها البرد دائمًا بسبب تلك التمنّات في محاولتها الالتصاق بها وقد جاءت من العالم المتضامنين معه تضامناً وثيقاً والمضطلعين باعباء مسؤولياته مهما كانت الذلة التي نعيش فيها ، بيد ان الدافع الباطني كان آنذاك في ارفع درجات اشتداده ليرى من جهة عظم الجلجلة الذي اهمله الناس وعدم جدوى الجهد المبذول للتشبه به في سبيل الناس الحمقى البالية

روحيتهم وفي سبيل عالم سخيف لا يفكر في شيء .

وعندئذٍ اتلد في نفس القديس الم عميق مسالم في حياة رفضها هذا العالم ليطلق عليه اسم طفليّ وهو في الواقع ينير ضعفه ويؤسه بنور صحيح ، فالقديس الذي صفت حواسه في عزلته بالبرية التي اوصلته بالله هو اذًا خير العالم وقاضيه ولكن ليخلصه .

واننا لنطالع هذا المصنف الذي وضعه الكاتب بلّ الجوارح ، اما لغته فمنطبعة بطابع شخصيّ . وأما افكاره فنتيجة من اعمق تجربة دينية زائدها الاخلاص والصدق، أما المؤلف الذي ابتغي ابلاغنا الروح التي انعشت حياة شربل فقد ابلغنا شيئاً من نفسه الا وهو زبدتها الفضلى . عبده خليفه اليسوعي

Bishr Farès — *L'Art sacré chez un primitif musulman* (extrait du Bulletin de l'Institut d'Égypte, XXXVI, 2, session 1953-4, pp. 619-678 avec résumé arabe et 11 planches). Le Caire, 1955. — *Philosophie et jurisprudence illustrées par les Arabes, La querelle des images en Islam* (Mél. Louis Massignon, pp. 77-109 avec résumé arabe et 8 pl.) Institut Français de Damas, 1957.

منذ سنة ١٩٤٩ والدكتور بشر فارس كان يعمل مشتركاً ومعهد مصر ومن ثم درس في مبحث عهد به الى المعهد نفسه رسماً صغيراً من رسوم مدرسة بغداد وهو صورة للنبي محمد يعود تاريخها الى سنة ٦١٤ هـ. ١٢١٧—١٢١٨ .
(cf. Mél. Univ. S. Joseph, XXVII, 1947 - 1948, pp. 423 - 425)

وهذه الصورة الملوّنة بالماء والصمغ هي في مستهل الجزء الحادي عشر من مخطوطة كتاب الاغاني المزخرفة والموزعة بقاياها بين القاهرة واسطنبول ، وثمة اربع مقدمات من الطراز نفسه تزين صدر الاجزاء الثاني والرابع والسابع عشر والتاسع عشر من هذه السلسلة ، اما هذه الصور الصغيرة الخمس فتسبق بقرن المخطوطتين المزخرفتين المؤرختين من سنة ١٣٠٧ الى ١٣١٤ ميلادية وهي من بنات (جوّ التصوير الفارسي) الذي كان منظوراً اليه حتى ذلك العهد كاقدم نماذج الزخرف العربي للكتب .

واوجدت خلاصة تلك الدراسات لمقدمة الجزء الحادي عشر من الكتاب انتقادات وبحوثاً مقابلة لها تفحصها الدكتور بشر فارس في بيانه على الفن المقدس بدقة ولذّة .

اكبر معارض كان في هـذا الباب د . ص . ريس (D. S. Rice) في مقالته التي نشرها بمجلة برلنجتين ماكازين (Burlington Magazine) سنة ١٩٥٣ وهي بعنوان : صور الاغاني والتصوير الديني في الاسلام .
(The Aghani Miniatures and Religious Painting in Islam)

ولئن صدقناه فان مردّ هذه الصور الخمس هو الى مدرسة الموصل (لا الى مدرسة من مدارس بغداد) لان المخطوطة مهداة الى لؤلؤ اتابك الموصل الذي كان في الحكم منذ سنة ٦٠٧ (او بالاحرى ٦١٥) هجرية ، ولان المناظر التي تصدّرها هي جميعها مناظر البلاط ولان الشخصية الرئيسية فيها هي ابدًا شخصية لؤلؤ (لا شخصية النبي كما يخيل الينا اننا تعرفنا اليها في مبدإ الجزء الحادي عشر) ولقد ناقش الدكتور بشر فارس الحجج التي اعتمدها الكاتب حرفًا حرفًا لتأييد نظريته فقال : ان اسم بدر الدين بن عبد الله الذي نقرأه في زوايا المقدمة هو اسم شائع الابتذال ليتعرّف في هذا المقام على وجه اليقين الى لؤلؤ الذي كان يقول عن نفسه على شاكلة كثير من الموالي من اصل نصراني انه ابن عبدالله واتخذ على ممرّ الزمان لقب بدرالدين، فما ذلك الذي كتب بخط نسخي سقيم بدرالدين لؤلؤ على ذراع شخصية كبيرة في هذه الصور الّا محرّفٌ .

ما هو طابع هذه الصور الديني او غير الديني ؟ ان «التحليل الضمني» الذي اعمله د. ص . ريس يطلعنا على ذلك . ففي ظهر كل مقدمة يبدأ متن الكتاب وهو يوضح مقصد المصوّر، ففي الكتاب الحادي عشر قصة المشادة العقائدية (اللاهوتية) بين محمد واسقف نجران النصراني وهي مشادة كانت بعد الهجرة بعشر سنين، واننا لنتعرف الى النبي من صفاته : «النخل ذي الاجنحة» والخاتم والسيف ، وليس من سبيل لاستنتاج ما يناقض هذه من الشريوش الذي يضعه على رأسه سيّد المشهد وهو لباس للرأس لم يكن من شارات لؤلؤ وانما من شارات امراء ذلك العهد .

وفضلًا عن هذا فان مصطلحات عدة من تصاوير القرن الثالث عشر هذه ترجعنا الى بغداد لا الى الموصل ، فتأثير الفن الفارسي سيستفحل في بروزه ليأتي بعد ذلك تشدّد القرن الخامس عشر في تحريم التصوير . اما مخطوطات كتاب الاغاني فانها تضع في متناولنا اول رسم زخرفي من تاريخ الاسلام المقدس.

وفي متابعة الدكتور بشر فارس للتقصي في تحرّيه اقدم المخطوطات ذات الرسوم المزخرفة في الاسلام يطلعنا في كتاب (Mélanges) ماسينيون على ثلاث صور قبل القرن الرابع عشر . فهناك لوحتان تمثلان الفلاسفة الخمسة اصحاب رسائل اخوان الصفا. و« صورة » للفقيه ابن المطهّر الحلي في رأس القوانين التي تعرّف الحلال من الحرام في التصوير ، وانها فرصة للبحث عن «صاحب الصورة» وعن ملحق لقضية (حرب الصور في الاسلام) ، ولقد ضمّ المؤلف الى شهادة ابي علي الفارسي من اهل القرن الرابع الهجري (القرن العاشر الميلادي) التي زجها في الجدال نصاً من القرطبي اشار فيه الى تصويرين بارزين من انصار الصور وهما مكي ونحاس وكلاهما من رجال القرن العاشر .

واتبع النصّ الفرنسي لهذين الكتيبين اللذين يجري في تحليلها على طريق مقارنة النصوص بعضها ببعض بتوجز عربي ليرجع اليه جميع الذين يشوقهم انْ يعنوا بلغة النقد الفني الجديدة .

د . م

Albert Champdor : *Thèbes aux cent portes.* — In 4° de 180 pp. — avec 167 photographies — 40 vignettes et 4 h.-t. en couleurs d'après les aquarelles de David Roberts. Collection « Les Hauts Lieux de l'Histoire. » — Albert Guillot, 4e éd. Paris, 1955.

انه كتاب مختصر موجز ومع ذلك فانه يفيض حيوية بدراسة مصر القديمة وبجغرافيتها وتاريخها ودينها وفنّها وحضارتها . وقد وضع المؤلف ببساطة معلومات ثرّة في متناولنا ، ثمة صور جميلة جداً تشير الى بيان الحيوية الحافلة بواقعية احد الرسوم المنقوشة او في رسم احدى الصور الواقعية الحساسة او في مجموعة اثرية : فالمعابد والالهة والفراعنة العظام والحياة الثانية بعد الموت والحياة اليومية تبعث وتستفيق منتشة امامنا بشكل شديد التأثير احياناً ، فهناك ضريح راموزا وحقول يالو والخناتون وقد اضاءه هاسبا ورعمسيس الثالث يضحي احد الاسيويين والكاهن الاعظم المولج بدفن الاموات وهو بقميصه القطني ويرتدي جلد فهد وهناك الربة هاتور تطوّق فرعون .

ه . شارل اليسوعي

كتاب اسرار البلاغة

تأليف الشيخ الامام عبد القادر الجرجاني

تحقيق هـ . ريتر ، طبع مطبعة وزارة المعارف – استانبول ص ٤٨٥ المقدمة ٢٦

كتاب اسرار البلاغة من الكتب اللغوية القيمة التي لا غنى للاديب عنها، وضعه العالم اللغوي الكبير الشيخ الامام عبد القادر الجرجاني وحققه وعرفه بمقدمة رائعة باللغة الانكليزية جاءت بستة وعشرين صفحة الدكتور هـ . ريتر استاذ الادب العربي في جامعة فرانكفورت بالمانيا ، فجاء هذا التعريف قطعة ادبية زاخرة بكل طريف وبالحقيقة فانها تدل دلالة اكيدة على قيمته الادبية واثره الفكري وتظهر المؤلف كعالم لغوي كبير . في الكتاب عناية كبيرة ظهرت بالتحقيق وسهر على الطبع واتقان في الترتيب وتنسيق الفهارس وكلها تعطي الدليل القاطع والبرهان الدافع على براعة المحقق التامة وعراقته باصول التحقيق وقدم باعه باللغة العربية وآدابها ، ومهما يكن من امر فان كتاب اسرار البلاغة من الكتب القيمة التي يستحق عليها المستشرق الاديب الدكتور هـ . ريتر كل تهنئة وتقدير لانها خدمة عامة للادب العربي وعمل فكري خالد ومجهود جبار مفيد

عارف تامر

كتاب حكمة الاشراف

تأليف شهاب الدين يحيى السهروردي

تحقيق هنري كوربان، طبع المعهد الفرنسي للدراسات الايرانية – طهران ص ٣٥٠ المقدمة ١٠٢

اشتهر البروفسور المستشرق العلامة هنري كوربان بالدراسات الاسلامية الصوفية هذا الى جانب اختصاصه بالدراسات الفلسفية الاسماعيلية ، وكتاب حكمة الاشراق من الكتب الصوفية العربية النادرة الغنية عن التعريف التي كان اظهارها لحيز الوجود مفاجئة هامة وخدمة عامة للدراسات الاسلامية الشرقية . وضعه الحكيم الصوفي الكبير واستاذ المدرسة الصوفية الشهيرة شهاب الدين يحيى السهروردي الذي حصر جل ابحاثه في الاشراقات الالهية والتأويلات

الصوفية والحكم الباطنية والرموز الاشراقية ذات التأويل العميق والمعنى القويم، واذا كان لي ما اقوله بالكتاب فهذه المقدّمة الكبرى الجامعة باللغة الفرنسية التي جاءت بمائة وصفحتين قد ضمنها المحقق شرح الرموز الصوفية والاصطلاحات الباطنية وفي الحقيقة ففي الكتاب جهد عظيم يبدو واضحاً وتحقيق عميق يبدو لكلّ مهتم، وفي الكتاب ايضاً التعريف الكافي للفلسفة الصوفية يكتبها خبير عرف هذه الفلسفة واطلع على اسرارها ورموزها وما زخرت بـه من المعاني والتأويلات واني ادعو كل متتبع ومهتم وباحث لاقتناءه والتزود من ابحاثـه وأرى انه لا غنى عنه لكل عالم يهتم بالدراسات الصوفية الاسلامية .

عارف تامر

كتاب جامع الحكمتين

تأليف ناصر خسرو

تحقيق هنري كوربان ومحمد معين ، طبع المعهد الافرنسي للدراسات الايرانية – طهران ص ٣٤٩ المقدمة ١٤٥

العلّامة المستشرق هنري كوربان مدير المعهد الفرنسي للدراسات الايرانية ، ومدرس الدراسات العليا في جامعة السوربون من المستشرقين الذين اتقنوا اللغة والادب الفارسي وألموا بكل شاردة وواردة من هذا الادب حتى أصبحوا من الضليعين فيه وخاصةً التاريخ الايراني الاسلامي ، اما الدراسات الاسماعيلية فهو يعتبر بحق حجة فيها وفي طليعة من بحثوا هذه الفلسفة على ضوء الواقع والتجرد والانصاف وهذا الكتاب الذي اتحف به المكتبة الاسلامية فبالرغم من انه جاء باللغة الفارسية فان في مقدمته الموضوعة باللغة الفرنسية من قبل المستشرق كوربان والاستاذ محمد معين استاذ الاداب في جامعة طهران ترجمة موجزة وتعريفاً كافياً عن كل ما ذخر به الكتاب من فلسفة وعلوم وضعها الحكيم الاسماعيلي الرحّالة ناصر خسرو . فالى هـذا الكتاب ادعو المهتمين . والى بحوث هذا المستشرق الفت الانظار .

عارف تامر

Julian Huxley. *Splendeur et misère de l'Orient*. Trad. de Josette Hesse. — Gr. in 8° de 320 pp. et 72 d'héliogr. — sous jaquette de P. Faucheux, avec une carte et un index. — Arthaud, Paris — Grenoble 1955.

يتحفنا مدير الاونسكو الاسبق، فيما يلي ، بما دوّنه من مذكرات في اثناء تنقله في الشرق الادنى ، وهي مذكرات أملتها خواطره الشخصية ومطالعاته الوافرة ، وزينتها كليشهات تبعث على العجب، ومردّ معظمها الى المؤلف نفسه. وهذه « الرحلة في التاريخ » قام بها في الشرق الادنى من تونس الى اصبهان ومن استنبول الى القاهرة وذلك اعدادًا لانعقاد جمعية الاونسكو العمومية في بيروت في تشرين الثاني من سنة ١٩٤٨ .

فعندما يصف المؤلف الاثار الفخمة ويتحدث عن القضايا الثقافية والاقتصادية والاجتماعية حتى السياسية ، وذلك بروح قصصية مرحة ، فانه يحاول في تفسيره لها استخدام نظرية التطور في التاريخ التي القتها في ذهنه مفاهيمه البيولوجية .

وكثيرًا ما كان قاسيًا في تقديره للوقائع والامور وكذلك للاشخاص وتزعاتهم . والظاهر ان تقديره صحيح على الجملة ، لكونه مبنيًا على محادثات مباشرة مع ابرز شخصيات البلاد التي مرّ فيها واكثرهم كفاءة، مما يجعلنا نفيد من مطالعة هذا البيان الذي لم يضعه مراقب زكن وحسب بل بحّاثة ومفكر رغم نظريته الفلسفية الوضعية .

ونتيجة الملاحظات التي اوحت بها هذه الجولة في مهد اديان التوحيد الكبرى، اعتقد ان من المفيد انجاز فكرة المؤلف والتبسط بها بمساعدة دراسات دينيه جدّي «معهد الاداب الشرقية بيروت ١٩٥٦» حول ما يجب اعتماده لتكوين فكرة خاصة بحوض البحر الابيض المتوسط في القرن العشرين . فتطور الدين في فلسفة التاريخ العلمانية انما هو مجموعة من المشاكل التي تفضي الى تفسخ قتّال . فلكي يؤدي التطور الحثيث بيولوجيًا الى ازدهار في الوقت الحاضر ، يجب تدعيم الوجودية الراهنة بفلسفة الماضي الجوهرية، وانعاش الحاضر باستمرار بالتقليد الديني الذي لا يغاير التاريخ ان كان من التقاليد الراهنة الحقيقية. ه.ش.

MALEK BASBOUS ET R. DE TAHADE, *Notes sur l'écologie du Cèdre du Liban* (Public. de l'Univ. Libanaise, section des Sciences naturelles 1). — 25/18 cm., 24 pp., 4 planches — Beyrouth 1955.

من اوسع المحاولات التي أجريت لاعادة تحريج لبنان ، وادعاها الى الاهتمام ، غرس غابة ارز كبيرة، فوق غابة بشري التاريخية ، كنواة لمشروع بعث احراج لبنان القديمة . فالسيد مالك بصبوص ، خريج مدرسة نانسي لعلم الغابات ، واستاذ علم النبات في الجامعة اللبنانية، رأى ان من واجبه عرض هذا المشروع فساهم شخصياً في وضع تصميمه مساهمة كبيرة . ولكن ، ألم يكن من الملائم ، بهذه المناسبة ، درس الشروط التي يجب ان تشتمل عليها الارض الصالحة لنموّ شجر الارز ؟ هذا ما قام به ، من هذه الناحية ، المزارع الممتاز والعالم المعروف الاباتي دي تاراد بفضل طول أناته وغزارة المعلومات التي استقاها لتسمم ابحاثه . ولقد أدلى ، فيما مضى ، ببيان مهم حول هذا الموضوع امام حفنة من المستمعين والحق يقال . ولا شك أنه لم يزل صاحب الفضل بوضعه قسماً كبيراً من هذه الملاحظات النظرية ، خصوصاً فيما يتعلق بالمقابلة بين انواع الارز الثلاثة : ارز لبنان وارز الاطلس وارز جلايا او ديركلارا.

والمسلم باعتراضين جديرين بأن يخطرا على بال عالم في علم النبات لدى مطالعته هذه الصفحات . أفلم نلح في ايجاد مثل هذا النوع من المدارس التي تعنى بالاشجار ذات الجنس الواحد والانواع المختلفة ؟ واذ ترشدنا هذه الملاحظات الى الصواب ويبين لنا تصنيف الشجر ، خصوصاً في غابة اهدن ، ان المنبت الطبيعي لارز لبنان لا يتجاوز ارتفاع ألفي متر عن سطح البحر ، أفلا نتعرض لخيبة امل عندما نعتزم تعميم الارز في مكان اكثر ارتفاعاً من هذا ، كما حدث في محلة فم الميزاب. اما المحاولة فجديرة حقاً بان يُقام بها كتجربة حتى ولو كان غير ممكن ضمان اعادة تحريج الأقسام الكثيرة الارتفاع من هذه الغابة .

واننا لنبشر خيراً ، لجمهور كبير ، بهذا العمل ذي الطابع العلمي دون ان يثبط همتنا الأخذ بمبالغة الاساليب الفنية . وانها لنقطة انطلاق ممتازة لنشرات الجامعة اللبنانية العلمية .

ب. م.